

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها



مطبوعة في مقياس ترجمة المصطلحات اللغوية

موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس - لسانيات تطبيقية -

من إعداد:

سعيد منال وسام (أستاذة محاضرة "ب")



السنة الجامعية : 2018-2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية الآداب واللغات

المجلس العلمي

الرقم: 129 / أ م ع / 2019

(مستخرج) من محضر المجلس العلمي لكلية

سند تربوي للأستاذة: د. سعيدي منال وسام

يشهد السيد: رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات أن الأستاذة الدكتورة: د. سعيدي منال وسام

التي تمارس وظيفة أستاذة محاضرة "ب" - قسم اللغة والأدب العربي -

(جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان) , قد أنجزت عدة محاضرات خلال تدريسها نذكر منها:

- محاضرات في مقياس ترجمة المصطلحات اللغوية

04 جويلية 2019

تلمسان في:

رئيس المجلس العلمي



سلمت هذه الشهادة للمعني (ة) لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون

السداسي : الخامس
 اللسانيات: لسانيات تطبيقية
 الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية الأفقية:
 الأستاذ المسؤول على المادة :
 المادة: ترجمة المصطلحات اللغوية
 المعارف المسبقة المطلوبة :
 محتوى المادة :

السداسي الخامس وحدة التعليم افقية	مادة النص :ترجمة المصطلحات اللغوية اعمال موجهة	المعامل:01	الرصيد:01
1	الترجمة وإشكالاتها 1		
2	الترجمة وإشكالاتها 2		
3	شروط نقل المصطلح وترجمته		
4	أنواع الترجمة		
5	تعليمية الترجمة		
6	المصطلحات اللسانية		
7	المصطلح الصوتي والصرفي		
8	المصطلح التركيبي		
9	المصطلح الدلالي		
10	المصطلح الأدبي		
11	المصطلح النقدي		
12	المصطلح العلمي		
13	ترجمة نصية 1: لسانية		
14	ترجمة نصية 2: أدبية		

طريقة التقييم:متواصل
 يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي
 المراجع: (كتب، ومطبوعات ، مواقع انترنت، إلخ).
 1. -قاموس اللسانيات للمسدي
 2. -آليات توليد المصطلح لليعبودي
 3. -اللسانيات واللغة العربية للفهري
 4. -مجلة اللسان العربي المغرب.
 5. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي.
 6. مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي.

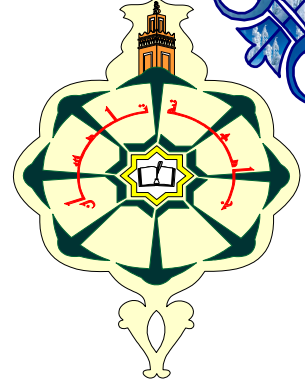
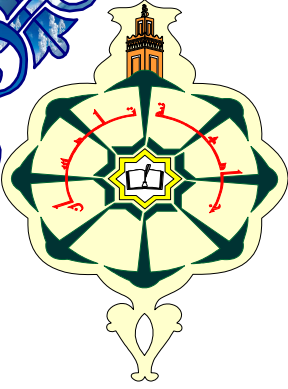
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها



مطبوعة في مقياس ترجمة المصطلحات اللغوية

موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس - لسانيات تطبيقية -

من إعداد :

سعيد منال وسام (أستاذة محاضرة "ب")

السنة الجامعية : 2018-2019

السداسي : الخامس
 اللسانيات: لسانيات تطبيقية
 الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية الأفقية:
 الأستاذ المسؤول على المادة :
 المادة: ترجمة المصطلحات اللغوية
 المعارف المسبقة المطلوبة :
 محتوى المادة :

الرصيد:01	المعامل:01	مادة النص :ترجمة المصطلحات اللغوية اعمال موجهة	السداسي الخامس وحدة التعليم افقية
			1 الترجمة وإشكالاتها 1
			2 الترجمة وإشكالاتها 2
			3 شروط نقل المصطلح وترجمته
			4 أنواع الترجمة
			5 تعليمية الترجمة
			6 المصطلحات اللسانية
			7 المصطلح الصوتي والصرفي
			8 المصطلح التركيبي
			9 المصطلح الدلالي
			10 المصطلح الأدبي
			11 المصطلح النقدي
			12 المصطلح العلمي
			13 ترجمة نصية 1: لسانية
			14 ترجمة نصية 2: أدبية

طريقة التقييم:متواصل
 يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلًا طوال السداسي
 المراجع: (كتب، ومطبوعات ، مواقع /انترنت، إلخ).
 1. -قاموس اللسانيات للمسدي
 2. -آليات توليد المصطلح لليعبودي
 3. -اللسانيات واللغة العربية للفهري
 4. -مجلة اللسان العربي المغربي.
 5. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي.
 6. مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي.

مقدمة:

نحاول من خلال هذا السند البيداغوجي الخاص بمقياس ترجمة المصطلحات اللغوية والموجه لطلبة السنة الثانية ليسانس أي السداسي الخامس تخصص لسانيات تطبيقية جمع عدد من المحاضرات في مجال الترجمة بصفة عامة وترجمة المصطلحات اللسانية بصفة خاصة محاولين في ذلك تقديم اكبر قدر من المعلومات للطالب في شكل مبسط وسهل وحاولنا في ذلك احترام البرنامج المقترح من طرف الهيئة العلمية المختصة وكانت مراجعنا في هذا العمل متنوعة ومنتقاة بعناية خدمة للطالب والبحث العلمي اذ لا يمكن الحديث عن المصطلح دون الرجوع إلى علي القاسمي ولا الحديث عن المصطلح اللساني دون العودة إلى قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي .

انطلقنا في عملنا هذا من تاريخ الترجمة وتعاريفها اللغوية والاصطلاحية وكذا أنواعها وأساليبها وتقنياتها وصولاً إلى واقعها في الوطن العربي وتدريسها في الجامعة الجزائرية وآفاقها .

كما عملنا على تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً واليات وطرق وضعه في اللغة العربية عرجنا على معضلة المصطلح المتخصص في اللغة العربية.

تطرقنا في عدد من المحاضرات لنماذج لإشكاليات ترجمية في اللغة العربية مثل إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والمصطلح النقدي والمصطلح الأدبي والمصطلح العلمي وختمنا كل محاضرة بمسرد مصطلحي جمعنا فيه عدداً من المصطلحات وقمنا باقتراح ترجمات لها.

آخر محاضرتين كانتا عبارة عن أعمال تطبيقية إحداها هي ترجمة أدبية والثانية تطبيقية

استثمرنا في انجازهما كل المكتسبات القبلية النظرية التي تطرقنا لها في العمل النظري.

نتمنى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا ونكون قد ساهمنا ولو بجزء في تطوير البحث الجامعي والسير به قدماً خدمة للطالب والباحث في مجال ترجمة المصطلح

المحاضرة الأولى :

الترجمة وإشكالياتها

تحديد الإطار المفاهيمي للترجمة

1- مفهوم الترجمة

لغة واصطلاحاً:

تناولت القواميس العربية القديمة منها والحديثة مصطلح الترجمة وتكاد تتفق في القول أن "الترجمة أصلها الترجمان والترجمان بضم التاء وفتحها وهو المفسر للسان الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى"⁽¹⁾ وجاء في الصحاح في اللغة والعلوم ما يلي: "يقال ترجم كلامه إذا فسرّه بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع تراجم ويقال تُرجمان وتُرجمان والترجمة النقل من لغة إلى أخرى"⁽²⁾. أما في قاموس المحيط للفيروز أبادي فقد وردت كلمة ترجمان في باب الميم فصل أن "الترجمان كعنفوان وزعفران وريهقان : المفسر للسان وترجمة وترجم عنه والفعل يدخل على أصالة التاء"⁽³⁾.

تكاد تتحد كل القواميس في أن الترجمة هي نقل معنى من لغة إلى أخرى غير أن المسيرة المعرفية لكلمة الترجمة أضافت لها معاني أخرى ظلت لصيقة بها في مجال الدراسات التاريخية حيث يقال إن فلان كتب ترجمة لفلان آخر، أي كتب عن حياته وأرخ له ولحياته، فالترجمة هنا وجمعها تراجم هي الحديث عن شخص وعن حياته وعن تاريخه الاجتماعي أو الثقافي أو العلمي وقد عاشت في الثقافة العربية كتب التراجم سواء يتعلق منها بحياة الأدباء وخاصة منهم الشعراء أو ما يتعلق برجال السياسة والفكر.

ولكن هذا الاستعمال لكلمة ترجمة لم ينفي المعنى الأول الذي استعمل في العديد من القواميس والمعاجم التي اعتبرت الترجمة تفسيراً حيث نذكر في هذا الصدد ابن نديم الذي استعمل مفردة الترجمة في "كتابه الفهرست في معرض حديثه عن كتاب كليله ودمنة عندما قال : فسّره عبد الله بن المقفع فكأن الترجمة والتفسير واحد غير أن الترجمة أنتقل معناها بعد ذلك من الشمولية إلى التخصيص أي نقل الكلام من لغة إلى أخرى"⁽⁴⁾ إذن نلاحظ أن ابن نديم لم يستعمل هنا مصطلح الترجمة للتعبير عن النقل من لغة إلى أخرى

¹ لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ-1988م.

² الصحاح في اللغة والعلوم.

³ قاموس المحيط، تأليف محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة وإشراف الدكتور محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1429هـ-2008م، مادة ترجمان.

⁴ دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، 1989م، ص 52.

بل تركها في حدود التفسير والتوضيح كما كان لابن نديم استعمال آخر لمصطلح الترجمة في كتابه الفهرست ولكن هذه المرة ربطه بالعنوان حيث قال : "كتاب ترجمته..."⁽¹⁾ وقصد به كتاب عنوانه كذا.

نلاحظ أن ابن نديم في كلتا الحالتين لم يستعمل مصطلح الترجمة للتعبير عن النقل من لغة إلى أخرى ولكنه استخدم بديلا له وهو مصطلح النقل والنقلة والفعل نقل فقال في كتابه «أسماء النقلة من الفارسي إلى العربي»⁽²⁾ وقصد هنا المترجمون من اللغة الفارسية اللغة العربية.

هذه الممارسات الكلامية وأخرى وضعت مصطلحات أخرى مقابلة لمصطلح الترجمة فتحدث المؤرخون والمفكرون واللغويون وخاصة العرب منهم عن مصطلح النقل الذي كان سائدا في الثقافة العربية القديمة للدلالة على الترجمة فكانوا ينقلون كتباً من الثقافات واللغات الأخرى إلى اللغة العربية أي كانوا يترجمونها.

فالنقل عندهم كان معادلا لداليا ووظيفيا بمعنى الترجمة وقد انتشرت في العصور الأولى للإسلام عملية النقل أي نقل الكتب من فضاء لغوي وثقافي وأجنبي إلى فضاء اللغة العربية.

نلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة لمصطلح الترجمة ومنه ترجمان أنه قد طرح إشكالا معرفيا ولغويا كبيرا لدى كبار اللغويين والباحثين فمنهم من اعتبره التفسير بنوعيه أي بقي في سياق التوضيح والتبيان وإزالة اللبس والغموض حتى وإن كان بنفس اللغة إذ هناك إمكانية للترجمة لغة إلى أخرى وإمكانية للترجمة في اللغة الواحدة ولكن باستعمال أدوات لغوية ومصطلحات غير تلك الأصلية.

ومن اللغويين من اعتبر الترجمة نقلا من لغة إلى لغة أخرى ومنهم من اعتبره عنوان (شأن ابن نديم) ومنهم من اعتبره سيرة لشخص ما وفريق آخر ذهب إلى أبعد الحدود حيث رأى إمكانية أن تكون أصول اللفظة رامية بل وأكد أنها "قد وردت في

¹ الفهرست، ابن نديم.

² نفسه.

اللغات الأكادية والآرامية والسريانية وفي العبرية والحبشية ومعناها الأصلي تفسير الكلام⁽¹⁾.

وبين مد وجزر يبقى لكلمة ترجمة حضور وقوي وفعلي في الدراسات العربية القديمة ونستشهد في هذا المقام بالشاعر المتنبي الذي أستعمل كلمتي : ترجمان وتراجم في شعره.

حيث "قال يصف شعب بوان :

ملاعب جنه لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

كما قال يصف جيش الروم في معركة الحذب

"تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم الحداثة إلا التراجم"⁽²⁾.

كما نضيف في هذا المقام بيتا من شعر البحتري الذي قال :

"وفي عينيك ترجمة أراها .. تدل على الضغائن والحقود"⁽³⁾.

إن استعمال كلمة ترجمة وترجمان وتراجمة في هذه الأبيات الشعرية ما هو إلا عربون لاستعمالات أخرى حيث إنها حاضرة وبقوة في اللغة العربية إذ أننا لا نكاد نلمس قاموسا أو معجما لغويا قديما أو حديثا إلا وجدناه افرد مصطلح : ترجم - يترجم - ترجمة بمساحة وافية من الشروحات والتفسيرات والأمثلة.

"ويستدل من ذلك كله على أن كلمة ترجمة مثلها ترجمان عربية النجار صريحة الأصل فصيحة لا لبس فيها وهي ليست من أعجمي ولا محولة عن معنى آخر"⁽⁴⁾ إذ لا يمكننا أن نذكر أو نتجاهل غنى وثراء اللغة العربية بمصطلحات ومفردات تفي بأغراض شتى وعدة وإذا كان الأشكال المطروح متعلق بأصول الكلمة إذا كانت عربية أو آرامية أو غيره فالمهم هو المعنى الذي هو واحد ومشارك إلا وهو التفسير خاصة وإننا على دراية أن الأصل واحد والمنبع واحد وكلها لغات تنتمي إلى فصيلة اللغات السامية.

¹ أطروحة دكتوراه.

² دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، ص 51-52.

³ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2001، مادة ترجم.

⁴ دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، ص 51.

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية للترجمة وتضاربت ولكن جلّها تتفق على وجود نصين نص الانطلاق ونص الوصول إذ «أنّ الترجمة هي عملية استبدال نص بنص آخر شريطة أن يكون التكافؤ بينهما على كافة المستويات¹».

يصب هذا التعريف اهتمامه على ضرورة التكافؤ بين النصين ونجد هذا التكافؤ في التعريف التالي: «الترجمة هي التعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف عما عبّر عنه بأخرى لغة المصدر مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية²».

لقد صنّف هذا التعريف لغتا الترجمة وأطلق عليها لغة المصدر ولغة الهدف وهذا ما نجده أيضا في التعريف الموالي: « الترجمة هي عملية بناء شاملة لنص جديد في اللغة الهدف يحتفظ بكلّ الوظائف التواصلية للنص في اللغة المصدر بغض النظر عن التطابق أو التماثل بين النصين على المستوى اللغوي الصرف أي النحوي والدلالي³ ».

إذن مما لا شك فيه أنّ عملية الترجمة مبنية أساساً على لغتين لإنتاج نصّ جديد انطلاقاً من النصّ المصدر أي بعبارات أخرى «الترجمة هي استبدال تمثيل نصّي في لغة بتمثيل نصّي مكافئ في لغة ثانية⁴» وهناك تعاريف أخرى قد ركّزت على عناصر جديدة بما في ذلك العوامل الخارجية المؤثرة كالعلاقات الثقافية بين الشعوب وكذا العوامل الأخلاقية والعاطفية التي تؤثر بشكل واضح في عملية الترجمة وهذا ما وجدناه في التعريف القائل أنّ « الترجمة هي العملية التي تبحث عن جعل تعادل بين نصّين معبّر عنهما في لغات مختلفة تكون هذه التعادلات دائماً وحتماً تابعة لطبيعة النصّين ، لغاياتهما وللعلاقة الموجودة بين ثقافتين شعبين وبين جوّهما الأخلاقي والثقافي والعاطفي وهي تابعة لكل الاحتمالات الخاصة بالعصر وبمكان الذهاب والإياب⁵»

¹ - فصول في الترجمة والتعريب، محمد بطل: ص 8.

² - الترجمة وعلمياتها النظرية والتطبيق، أ.دروجرت بيل: ترجمة د. محي الدين حميد، مكتبة العبيكات، الطبعة الأولى، 2001، ص 42.

³ - فصول في الترجمة والتعريب ، محمد بطل : ص 11.

⁴ - Harmatann R.R.K and Stock F.c 1972 dictionary of Langage and liguistics applied science. Amsterdam. P713.

⁵ - الترجمة اليوم والنموذج التأويلي : مريان لوديرار: نادية خفير. دار هوامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2008، ص 11.

ما نستخلصه من كل هذه التعريفات: « أن فعل الترجمة وهو محدّد باختصار يحتوي على فهم نص ثمّ يحتوي في مرحلة ثانية على إعادة التعبير عن هذا النص في لغة أخرى¹ ».

من هنا نؤكد على أهمية اللغة ونظرياتها في إنجاح الترجمة لأنّ «الترجمة عملية تتعلق باللغات أي أنها يتمّ فيها إحلال نص في لغة ما محل نص آخر في لغة أخرى، فمن الواضح أن تستند نظرية الترجمة إلى نظرية اللغة، أي إلى نظرية لغوية عامة ما²» والدليل على هذا التعريف أنّ المتطلّع على تاريخ نظريات الترجمة يلاحظ أنّها كلّما ظهرت نظرية لغوية ألحقت مباشرة بنظرية للترجمة وارتبطت بها من حيث الشكل والمضمون .

وآخر تعريف نختم به هذا العنصر هو تعريف شامل، جامع ركّز على دور الترجمة في التّواصل البشري فهو يعتبر «الترجمة واحدة من أقدم النّشاطات الإنسانية التي مارسها المجتمعات البشرية عبر حدودها اللّغوية والثّقافية فهي وسيلتها في إقامة جسور التفاهم، وتبادل المعلومات والمشاركة في عملية التّفاعل الفكري والحضاري»³. من كل هذه التعاريف نستنتج أنّ الترجمة كنشاط ارتبطت بحياة الشّعوب ورغبتها في التّواصل وذلك من خلال تطويرها وتطوير نظرياتها وقواعدها للقيام بها على أكمل وجه وأنّ تلك الشّعوب كانت على وعي تامّ بضرورة وجود لغتين لغة الانطلاق ولغة الوصول ونص منقول من الأولى إلى الثانية وقواعد وعوامل يجب احترامها والخضوع لها أثناء هذه العملية أي عملية النّقل.

2- شروط الترجمة:

تعدّ الترجمة عملية صعبة ومعقّدة تتطلّب طاقات معرفية ومنهجية وموضوعاتية قويّة وغزيرة، قد تتعدّى طاقات الباحث الواحد الأمر الذي يستدعي طاقات متعدّدة ومختلفة الاختصاصات ضمن عمل جماعي واحد وموحد من حيث الأهداف والمعالم

¹ - فصول في الترجمة والتعريب: لغويات: د. محمد بطل : ص 11.

² - سلسكوفيتش: التاويل والترجمة، مقالات منشورة عن:

Edition Carford . j . c linguistique theory of translation, oxford university press Mondon 1965.

³ - الترجمة من العربية إلى الانجليزية مبادئها ومناهجها تأليف جيمر دكتور. ساندورهار في،ين هنكر : ترجمة عبد
الصاحب مهدي علي : إثراء للنشر والتوزيع الطبعة: 2007 : مقدمة.

والمناهج يساهم فيه العالم المختص وعالم اللغة العربية وعالم في اللغات الأجنبية وعالم في الترجمة.

إنّ الترجمة ترجمة علمية صحيحة مرهونة بالشروط التالية:

1- الاختصاص: أن يكون المترجم التكوين والمعرفة، ملمّاً بأصول البحث وقواعده العلمية والمنهجية، قادراً على الفهم والإفهام والتبليغ، عارفاً بخبايا موضوعه من حيث الطّرح العلمي والثقافي والتّاريخي والاجتماعي والإيديولوجي.

2- معرفة اللغة المنقول منها: أن يكون مترجم النصّ عارفاً ومتقناً حقّ الإتقان لغة النصّ الأم أو الأصلية من حيث الطرح اللغوي الإتصالي التّوصلي والنحوي والصّرفي والصّوتي والاشتقائي والدّلالي.

3- معرفة اللغة المنقول إليها: أن يكون المترجم للنصّ عارفاً ومتقناً حقّ الإتقان لغة النصّ المترجم أي الهدف من حيث الطرح اللغوي الإتصالي التّوصلي والنحوي والصّرفي والصّوتي والاشتقائي والدّلالي... وقد يؤهله هذا الإتقان اللغوي إلى نقل نصّه نقلاً علمياً واضحاً وبأسلوب علمي بعيد عن كلّ غموض أو تعسف لغوي أو دلالي قد يسيء إلى معنى النصّ الأصلي.

4 - معرفة أصول علم الترجمة: نعتقد أنّ الاختصاص ومعرفة اللّغتين: اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها لا يؤهلان المترجم إلى مستوى المترجم النّاجح. لأنّ الترجمة عملية صعبة ومعقّدة ومرهونة بعدد من الشّروط والإجراءات المعرفية والمنهجية التي لا يدركها إلّا عالم بأصول وآليات علم الترجمة ومبادئها وما تتطلبه من مواصفات علمية وتقنية ، كما تؤهل المعرفة العلمية بعلم الترجمة المترجم إلى مستوى التّمييز بين أنواع التّرجمات من الترجمة الحرة إلى الترجمة المعنوية إلى الترجمة الحرفية ومتى استثمارها واستثمار آلياتها مواكبة لمتطلّبات النصّ المترجم من حيث الطّرح اللغوي والدّلالي والوظيفي.

إن شروط ترجمة المصطلح والتي ذكرناها وركزنا عليها لقيمتها ولدورها الأساسي والريادي في إنجاح العمل المترجم قد تكون مشتركة ومعروفة عامة عند كل المترجمين والتي نلخصها في العناصر التالية:

_المعرفة اللغوية الدقيقة: أي معرفة المترجم للغات وخاصة اللغة المنقول منها
والغة المنقول إليها من حيث البناء النحوي والصرفي والصوتي والدلالي.

_ المعرفة العلمية بالموضوع المترجم من حيث التخصص والانتماء المعرفي.

_المعرفة العلمية والمنهجية بالترجمة والياتها وشروطها وإجراءاتها.

_المعرفة العلمية والمنهجية والتقنية بعلم المصطلح من حيث الصياغة والتوليد
والصناعة والنحت والتعريب والإقراض والمجاز وغير هذا من المحطات والإجراءات
التي ذكرناها سالفًا.

. قد لا تتوفر كل هذه الشروط لدى الشخص الواحد وبالتالي فإنّ المختص والعالم
اللغوي والمترجم مرشحون للعمل الجماعي المتكامل من أجل إنجاز ترجمة صحيحة
ومفيدة وناجحة لأنّ الترجمة ليست « تبديلاً بسيطاً لوحداث إحدى اللّغات بوحداث لغة
أخرى ، إنّ عملية الترجمة كجزء خاص من أجزاء الاتصال القائم على الاستخدام الثنائي
للغة هي دومًا نشاط كلامي إنساني تتجمّع فيها قضايا علم النفس وعلم وظائف الأعضاء
وعلم الاجتماع والعلوم الأخرى علاوة على قضايا علم اللغة الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا
بعلم الترجمة¹»

إذن نلاحظ أنّ الترجمة لم تعد نشاط الهواة بل نشاطًا لا يمارسه إلا المتخصصون
والدّارسون لهذا المجال خاصة إذا تعلّق الأمر بالترجمة المتخصصة.

آخر ما نختم هذه المحاضرة هو مسرد مصطلحي لأهم المصطلحات التي تطرقنا
لها في المحاضرة :

المصطلح باللغة العربية	ترجمة المصطلح باللغة الفرنسية
الترجمة	La traduction
علم الترجمة	La traductologie
المترجم	Le traducteur
اللغة المصدر	La langue source
اللغة الهدف	La langue cible

¹ - علم الترجمة النظري. د.أسعد مظفر الدين حكيم: ص43.

Le transfert	النقل
L'équivalent	المكافئ
Le texte source	نص الأصل
Le texte d'arrivée	نص الوصول

المحاضرة الثانية

الترجمة وإشكالاتها الترجمة بين

الماضي والمستقبل وأي موقع في

الحاضر

تاريخ الترجمة :

لا يزال التاريخي الحقيقي الدقيق والفعلي المدوّن لظهور الترجمة مبهما إذ ما زال يتأرجح بين الحقيقة والأسطورة، لكن الأكيد والمؤكد أنّ الترجمة نشاط قديم قدم الإنسان، فمنذ أن وطئت قدم الإنسان الأرض وهو بحاجة إلى التواصل والاتصال مع أقرانه "فمن يتأمل حركة الترجمة عبر تاريخها الطويل يدرك على الفور أنّها تشكّل دائما استجابة لحاجات عملية ترتبط بعملية النمو والتطور التي تعيشها المجتمعات وتذرفها ضرورة مواكبة ركب الحضارة الإنسانية"⁽¹⁾. فلا يمكن للإنسان أن يعيش منعزلا عن الآخرين، وبذلك تصبح الترجمة أدواته في التفاعل فلطالما مثلت استجابة لحاجة إنسانية للتكامل والتفاعل في ظل غياب اللغة الواحدة الموحّدة "الأكيد أنّه غير مستحب أن نلاحظ أنّ كل الناس لا يتكلمون نفس اللغة في هذه الأرض، حيث يقول لنا الإنجيل في أسطورة برج بابل، أنّ هذا ما هو إلّا عقاب ومن أجل التخفيف فقد اعتبر الناس منذ مدّة طويلة أنّ هذا غير صحيح"⁽²⁾. حيث أنّ مفاد هذه الأسطورة أنّ سكان بابل حاولوا بناء برج عال يصلون به السماء السابعة ليطلوا على الله ويتمكنوا من رؤيته، فاستمروا في بناء هذا البرج عدّة أيام إلى أن حدث في يوم من الأيام واستيقظوا على بلبلّة ألسنتهم، فقد اختلفت لغاتهم وأصبح كل واحد يتحدّث لغة مختلفة عن الآخر، فاحتاجوا إلى الاتصال والتواصل فيما بينهم وكانت الترجمة وسيلتهم.

ومن الباحثين والدارسين من يرجع ظهور الترجمة إلى عصر النبيّ نوح عليه السلام وأبنائه حيث وقع حادثة الطوفان انتشر أبناء نوح عليه السلام في الأرض واختلفت لغاتهم متأثرة بمنطقة وجودهم وإقامتهم، فاحتاجوا إلى التواصل فيما بينهم فظهرت الترجمة كاستجابة لحاجة أبناء نوح عليه السلام، ولهذا نُسبت كل لغة إلى ابن ابن أبناء النبيّ عليه السلام، فنجد اللغات السامية نسبة إلى سام واللغات الأرامية ونسبة لأرام والكنعانية نسبة إلى كنعان وخير دليل على ما نقول أنّ "أسرة اللغات السامية

(1) - الترجمة من العربية إلى الانجليزية : مبادئها ومناهجها ، تاليف جيمز ديكنز ، ساندور هارفي -اين هانكر ،

ترجمة عبد الصمد مهدي علي ، اثناء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2007 ، ص

(2) - اللسانيات والترجمة : جورج موانان ، ترجمة حسين بن زروق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية

، 2011 ، الجزائر ، ص 53

التي تضمّ العربية والأكادية والكنعانية والحبشية والأرامية وقد تمكن العلماء من تقسيم اللغات المختلفة إلى أسرات أو فصائل بمقارنة هذه اللغات واكتشاف أوجه التشابه بين عدد منها، الأمر الذي جعلهم يفترضون وجود أصل مشترك خرجت عنه هذه اللغات على مرّ التاريخ... ووجدوا اللغات العربية والعبرية والفينيقية والأكادية والحبشية تحمل بعض الخصائص اللغوية المشتركة فقالوا أنّها لغات انحدرت من لغة واحدة أطلقوا عليها اللغة السامية الأم أو السامية الأولى⁽¹⁾. يعني أنّ اللغة كانت واحدة مشتركة وتفرعت منها لغات مشتركة الخصائص لكنّها مختلفة فبرزت الضرورة للترجمة.

في حين نجد رأياً آخر يرجع أول ظهور للترجمة يرجع إلى قضية جمعت بين أسطورة بابل في الإنجيل وقصة أبناء النبيّ نوح عليه السلام وهو "ما جاء في رواية سفر التكوين الذي يعزو تاريخ الترجمة إلى ذرية نوح عليه السلام الذين كانوا يتكلمون لغة واحدة حتى إذا عزموا على إقامة برج ابتغاء صعود السماء استعلاء بابل أنزل الله عليهم عقاباً فشنت وضعع أعمدتهم وألقى على ألسنتهم بلبلة"⁽²⁾. فأضحوا لا يفهمون تلاغيهم وفي ذلك يقول القرآن الكريم : "قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون"⁽³⁾. وفي تفسير البيضاوي: "قيل المراد به نمرود بن كنعان بني الصرح ببابل سمكه خمسة آلاف ذراع ليرصد أمر السماء فأمر الله الريح فخرّ عليه وعلى قومه فهلكوا"⁽⁴⁾. مذّاك الحين وبفعل اختلاف الألسنة نشأت الحاجة إلى الترجمة إلى ثلاثة الأتافي لترميم التواصل بين لغتين وبناء

(1) - اللغة العربية عبر القرون ، الدكتور محمود الحجازي : وزارة الثقافة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، جامعة حرة ، 1978، ص16

(2) - البلبلة : اختلاط الألسنة وتفريق الآراء ، وتبلبلت الألسنة : اختلطت وبلبلهم بلبالا : هيجهم ، انظر مختار الزاوي: القاموس ، الدار العربية للكتاب ، الجماهيرية الليبية : 1392- 1393 / 1934-1984، ص 61. و ليس غريباً ان تشتق البلبلة من حادثة بابل في اللغة العربية بل تحتفظ كلمة Babel بالفرنسية والانجليزية بمعنى الهرج الذي لا يفهم معه كلام ، انظر O.P.U : Encyclopédie de la traduction: deuxième édition: Joelle Redouane : 1996: Alger

(3) - سورة النحل : الآية 26

(4) - انوار التنزيلو اسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي (ناصر الدين الشيرازي)، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع :بيروت ، د.ت، 3/ص 179

التفاهم بينهما، فحنين العصر الذهبي للغة العالمية الواحدة التي سبقت الحادثة البابلية⁽¹⁾. إنّ هذا الرأي يرجح فكرة أنّ سكان بابل هو ذرية نوح عليه السلام ويستبعد حادثة الطوفان أن تكون سببا في ظهور الترجمة.

إنّ تاريخ الترجمة ليترامى في أبعد الدهور وأقحمها لارتباطه بالإنسان بصفة كائن اجتماعي واجتماعيته هذه تستدعي بطريقة أو بأخرى الاتصال والتفاعل مع الآخر واستبعاد اللغة العالمية الموحدة يقرّ حتما بضرورة الترجمة، إذن ظهور الترجمة يعود لا محال لظهور البشرية.

والسؤال المطروح يتعلّق بالطريقة التي ظهرت بها وبالتاريخ المحدّد، فمن المؤرخين من أرجع ظهور الترجمة إلى "الدولة الفرعونية وذلك في القرن الخامس قبل الميلاد، حيث وجدت ستمائة لوحة من الخزف المحروق في تل الدمارنة بمدينة الميناء في البقعة التي تضم مدينة أخت أتون التي أسسها الفرعون أخناتون في القرن الخامس قبل الميلاد... وهذه اللوحات مكتوبة باللغة الأكادية... وجاءت مصر من جهات عدّة في الخارج من بابل وأنشور وبلاد الحيثيين وجزر اليونان، وكانت مصر تردّ على المراسلات باللغة الأكادية أيضا فقد عثر الباحثون على بعض الرسائل المصرية بين آثار الحيثيين بهذه اللغة... إنّ هذا يعني أنّ اللغة الأكادية كانت في ذلك العصر لغة دولية تخاطب بها دول مختلفة اللغات، استدعت هذه الحال أن يكون لدى كل دولة عددا من المترجمين ينقلون إلى لغة بلادهم المراسلات الواردة بالأكادية ويسطرون مراسلات بلادهم إلى البلدان الأخرى"⁽²⁾. إنّ المعطيات والمعلومات حول أوّل ظهور للترجمة عديدة ومتعدّدة، فمن المؤرخين من يرجع ظهورها ونشأتها إلى اليونان القدامى في حين هناك من يرجع ظهورها عند الغرب إلى "أيام الإمبراطورية الرومانية الإغريقية، إذ انكبّ المترجمون يومئذ على نقل التوراة والإنجيل وتباينت ترجماتهم وتفاوتت"⁽³⁾. وهذا يدلّ

(1) - Joelle Redouane :Encyclopedie de la traduction p3

المقصود هنا بثلاثة الاتفاقي أي اللغة الثالثة الوسيطة بين لغتين مختلفتين : أي لغة النقل لهذه أو تلك لا على انها لغة ثالثة مستقلة والا استحالة التبليغ ان لم يكن باحداهما إلى الاخرى

(2) -دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، 2001، ص52

(3) -الترجمة والتواصل -دراسات تحليلية لاشكالية الاصطلاح ودور المترجم ، محمد الديداوي: المركز الثقافي العربي

، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 2000، ص80

على غزارة النشاط الترجمي وكثرته، ومن أهم رواد الترجمة الغربية القديمة نذكر الخطيب الروماني شيشيرون Ciceron، كما نجد من يرجع ظهورها إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي على أكتاف المترجمين السريان "الذين وراءهم تراث تليد في هذا المضمار يرجع إلى عهد الوثنية، فقد انتهوا من ترجمة الأنجيل الأربعة إلى السريانية إبان النصف الأول من القرن الثاني ميلادي وأضافوا وأرجعوا واستكملوا الشروح والحواشي في تلك الترجمة حتى القرن التاسع الميلادي، هكذا عنيت جماعة نصر الله بالفلسفة الإغريقية وخاصة بأرسطو فشرعت في ترجمتها إلى السريانية وهمّها في ذلك نشر المسيحية في بلاد ما بين النهرين وكانت لتلك الترجمات أثر جمّ على اللغة السريانية، إذ أدخلت الكثير من المفردات والتراكيب وأساليب التعبير الإغريقية"⁽¹⁾.

كما أسلفنا الذكر فإنّ التحديد الزمني الدقيق والمدقق لظهور الترجمة منعدم فتضاربت وتعدّدت التواريخ وتداخلت، ولكلّ حقبة زمنية أدلّة وبراهين وكلّ فريق يحاول أن يدلي بدلوّه ويقنع البقية أنّ ظهور الترجمة كان على يد هذا الشعب دون سواه. لكن الأكيد والمؤكد أنّ الترجمة منذ أن ظهرت وهي حبيسة قوقعة الفنّ، فقد ارتبطت بمفهوم الفنّ حيث كانت "نشاطا يقوم به العلماء والأدباء بهدف نقل المعارف والأدبيات إلى لغة البلد الذي يعيشون فيه، لأنّهم كانوا يتطلعون إلى حياة عقلية غنية بالمعارف المتنوعة"⁽²⁾. يعني أنّ الترجمة كانت ومنذ ظهورها تمثل هواية يقوم بها أشخاص (علماء وأدباء) يتقنون لغتين أكثر عن رغبة وهواية يتصرفون فيها بمحض إرادتهم وحسب رغبتهم لا تحكمهم قوانين ولا تسيرهم ضوابط ولا يخضعون لقواعد في عملهم هذا.

لكن الترجمة كمهنة قائمة بذاتها فيعود الفضل في نشوئها إلى العرب "إنّ أوّل حركة واسعة ومنظمة للترجمة العلمية الثقافية بين الأمم ولغاتّها إنّما هي الحركة التي بادر العرب إلى القيام بها في عهد الدولة الأموية ثمّ تتابعت بقوة أكبر في العصر العباسي"⁽³⁾.

⁽¹⁾ الترجمة والتواصل -دراسات تحليلية لاشكالية الاصطلاح ودور المترجم، - محمد الديدايوي: ص 83

⁽²⁾ -لمحة تاريخية عن الترجمة في العالم العربي Al Arabic .com index.PHP محمد علي :/ 16 اكتوبر

22:2017 سا30د

⁽³⁾ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ص 54

إنّ الترجمة كعلم وكمهنة نشأت في حضن الدولة الأموية ونشأت وترعرعت في حضن الدولة العباسية. لقد ترجم العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة الموافق للتاسع والعشر الميلادي روائع جيرانهم من معارف شتى وعلوم مختلفة، فكانت عزيمتهم في ذلك مدعومة بشغف الخلفاء الراشدين بالاطلاع على مختلف العلوم والمعارف والمستجدات العلمية.

إنّ الحديث عن التاريخ الزاهر للترجمة عند العرب في عصر الخلافة الإسلامية يمرّ حتماً بعدد من المحطات والتي نجملها في العنصرين الأساسيين الممثلين في الخلافة الأموية والخلافة العباسية.

1- عهد الأمويين:

إنّ اهتمام الخلفاء الأمويين بالعلم انبثق عنه اهتمام بالترجمة ونقل العلوم إلى اللغة العربية، لذلك يمكن القول "انطلقت الترجمة انطلاقاً محتشمة أواخر القرن الأول الهجري أيام الدولة الأموية"⁽¹⁾، لذلك لم تزدهر بقدر ازدهارها أيام العباسيين لعدة أسباب يجملها المختصون والمؤرخون في "إنّ الأمويين كانوا مشغولين بالفتوح وتوطيد أركان الدولة، فلم يتح للترجمة أن يتسع أفقها ومع ذلك فقد خطت في أيامهم أولى خطواتها"⁽²⁾. ورغم أنّها كانت حديثة النشأة في خطواتها الأولى إلّا أنّنا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتنكر للمجهودات التي بذلت في هذا المجال بدعم من الخلفاء الراشدين حيث أنّ "أكثر الكتب التي ترجمت في هذا العهد إنّما دعا إلى ترجمتها الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية (ت 85هـ) الذي أخفق في نيل الخلافة فانصرف إلى العلم، يقول ابن نديم: كان خالد يسمى حكيم آل مروان وكان فاضلاً وله همّة ومحبّة للعلوم، فخطرت بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونان ممّن كان ينزل مدينة مصر وقد تفصّح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني واللسان القبطي إلى العربي، وكان هذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة"⁽³⁾.

(1) - الترجمة وشروط إحيائها، ص 18

(2) - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ص 20

(3) - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ص 20

2- العصر العباسي :

وجاء العصر العباسي وهو عصر يقول عنه المؤرخون عصر ازدهار الفكر والثقافة والأدب وقد تفتن الحكام العباسيون إلى هذه القیضة فعملوا جاهدين من أجل تطوير هذه الآداب والعلوم وإضافة لها أشياء من علوم الشعوب الأخرى فاهتموا كثيراً بالترجمة لسببين:

1- « لم يكن العرب قبل عهد العباسيين يهتمون كثيراً بالفلسفة والعلوم لانشغالهم بالفتوح وتوطيد دعائم الحكم، قرب عهدهم التحضر فلما وجدوا أن الحضارة لا تقوم إلا على العلم مالوا إليه وجدّوا في ترجمته.

2- كثر الجدل في عصر ديني عباسيين أصحاب الفرق من المسلمين وبينهم وبين أصحاب الأديان الأخرى. مما حدا بهم إلى ترجمة الفلسفة اليونانية بعامة ومنطق أرسطو بخاصة لإتخاذها وسيلة إلى دعم الرأي وإسناد الحجة»¹.

وهنا وفي هذا الصدد نشير إلى العمل الريادي الذي قام به الخليفة المأمون حين أسس بيتاً للحكمة ونصب على رأسه أدباء ومفكرين وحملهم مسؤولية ترجمة الفكر الإغريقي والروماني والفارسي والهندي والسرياني والعبري إلى اللغة العربية وهو الذي وضع مكافئة من نوع خاص لم تعهده الترجمات في الثقافات المختلفة لقد أوصى مكافئة إلى كل من يُترجم كتاباً علمياً وكان مضمون المكافئة حصول المترجم من الذهب ما يساوي وزن الكتاب المترجم والدليل الثاني على القیضة الكبيرة التي أولاها خلفاء العصر العباسي للعلم والآداب « أن أحد شروط الصلح بين المأمون والإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث، أن ينزل هذا للمأمون عن إحدى المكتبات المشهورة في القسطنطينية. وكان بين دوائرها كتاب بطليموس في الفلك فأمر المأمون بنقله إلى العربية² ».

فعرفت الترجمة ازدهاراً كبيراً حيث أغنت المكتبة العربية بعدد لا يعدّ ولا يُحصى من الكتب التي تُرجمت من الثقافات الأخرى وفي مجالات مختلفة، كما نبغ في هذه العملية عدد من المترجمين الأفذاذ والذين لا يمكن لتاريخ الثقافة العربية أن يتنكر لمجهوداتهم حيث يقول في هذا الصدد محمد بن إسحاق: « ممن عني بإخراج الكتب من

¹ - نفسه: ص 23.

² - شهادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: ص 24.

بلاد الروم محمد وأحمد والحسن بنوموسى بنو شاعر المنجم إذ بدّلوا الرغائب وأنفذوا حنين بن إسحاق وغيره إلى بلاد الروم فجاءوهم بطرائف الكتب وغرائب المصنفات في الهندسة والفلسفة والطب والموسيقى والحساب وكانوا يرزقون جماعة النقلة مثل حنين بن إسحاق وحبش بن الحسن وثابت بن القرة وغيرهم نحو خمسمئة دينار في الشهر للنقل والملازمة»¹.

وأشهر المترجمين في ذلك الوقت والذين يرجع لهم الفضل في تفعيل بيت الحكمة حنين بن إسحاق- وقد لا يتسع المقام لمتابعة كلّ ذلك النشاط في عملية الترجمة الذي قام به عدد من المفكرين والأدباء والنحاة والفقهاء والفلاسفة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، غير أنّ القيمة الفكرية التي لا بد من ذكرها والإشادة بها أنّ الترجمة العربية في ذلك الوقت اهتمت بنقل علوم عديدة إلى العربية «كالتبّ والفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء والطبيعيات وإيجاد مصطلحات علمية كثيرة للدلالة على الأعيان والمعاني. يقول الأمير مصطفى الشهابي: إن المصطلحات العلمية التي أدمجت في لساننا في تلك الأيام هي آلاف مؤلفة من الألفاظ العربية والمئات من الألفاظ المصرية»².

هذا ونشير أنّ الفترة العباسية شكّلت أرضاً خصبة للترجمة واستمر حالها حتى عصر النهضة العربية الحديثة.

3- عصر النهضة:

عصر النهضة العربية الحديثة حيث تفتّن العرب الذين عاشوا فترات طويلة من الضعف والانحطاط بعد سقوط الدولة العباسية أنّ لا سبيل إلى تدارك الزمن المعرفي الضائع إلاّ بالاعتماد على الترجمة ونقل إلى اللغة العربية علوم وثقافات وأفكار من المجتمعات الغربية المعاصرة والتي عرفت تطورات وازدهاراً كبيراً، وكانت البداية في دولة مصر وما عرفته من آثار إدارية وعسكرية وثقافية مع حملة نابليون حيث «أحضر معه طائفة من العلماء فأسسوا مجّماً علمياً فرنسياً ومدارس وصحفاً ومراصد ومطابع وعكفوا على دراسات نبات القطر وحيوانه وجيولوجيته ومياهه وآثاره. وأنشؤوا معامل للورق ولالأقمشة وفتح محمد على مدارس للعلوم العسكرية ومدرسة للطب البشري

¹ - نفسه: ص 25.

² - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري: ص 26.

وأخرى للطب البيطري ومدارس للهندسة والزراعة والصناعات والفنون والترجمة والإدارة. وأصدر جريدة الوقائع المصرية وأوفد البعث للدراسة في الغرب. وكانت اللغة العربية لغة التدريس في جميع المدارس الحكومية على اختلافها وأنواعها ودرجاتها¹.

إشكالية الترجمة في الوطن العربي:

عرفت الترجمة في تاريخ الثقافة العربية اهتمامات كبيرة وقد أولاهها الحكام العرب منذ بداية العصر الإسلامي الأول عناية كبيرة وذلك لا شيء إلا لأن طبيعة الثقافة العربية طبيعة متفتحة على الآخر متفاعلة معه تفاعلاً تكاملياً فبقدر ما تأخذ فهي أيضاً تُعطي الثقافات الأخرى بما تحتويه من أفكار ومعارف متعدّدة ومختلفة.

« ومن يتأمل حركة الترجمة عبر تاريخها الطويل يُدرك على الفور أنها تشكّل دائماً استجابة لحاجات عملية ترتبط بعملية النمو والتطور التي تعيشها المجتمعات وتفرضها عليها ضرورة مواكبة ركب الحضارة الإنسانية.

فهذه العوامل هي التي حدثت بأجدادنا الأوائل إلى ترجمة العلوم الإغريقية إلى العربية منذ بدايات القرن التاسع الميلادي، وهي ذاتها التي أدّت فيما بعد إلى نقل العلوم العربية إلى اللاتينية ثم إلى العديد من اللغات الأوروبية²».

ويشهد تاريخ الفكر العربي على مدى تفاعل الثقافة العربية مع الثقافات الأخرى بفضل عملية الترجمة التي كانت جدّ مزدهرة إلى درجة هل منها الحكام العرب أولوية البناء الفكري والثقافي والاجتماعي « ولعل من أهم ما يدفع أمة ما إلى إيلاء الترجمة هذا القدر المتزايد من الاهتمام هو إدراكها بأن الترجمة إضافة إلى كونها وسيلة لنقل المعرفة، تخدم غرضين أساسيين وثيقي الصلة بشخصيتها ومقومات وجودها، فهي من ناحية تمثّل الوسيلة الوحيدة لتوطين العلوم المنقولة من اللغات الأخرى وذلك عن طريق نشرها وتدريسها باللغة المحلية وهي من ناحية ثانية الوسيلة التي لا غنى لأية أمة عنها في تعريف الأمم الأخرى بما أنتجته من آثار علمية وأدبية وحضارية من خلال ترجمتها إلى لغات تلك الأمم³».

¹ - نفسه : ص 29.

² - نفسه ص 11.

³ - نفسه ص 11.

لقد أحسَّ هؤلاء الحُكَّام بضرورة نقل هذه العلوم والآداب والثقافات من الشعوب العربية والبعيدة وخاصة تلك الشعوب التي عرفت تقدماً وازدهاراً في علوم مختلفة كالإغريق والرومان والفرس والهند وغيرهم من الشعوب التي نبغ علماءؤها في الفلسفة والطب والهندسة وعلم الفلك والصيدلة والآداب وغيرها من العلوم.

لقد سعى الفكر العربي بصفة عامة إلى نقل هذه العلوم إلى الثقافة العربية وذلك سعياً منه إلى الاستفادة منها وتطعيم الثقافة العربية بها وكان في هذا الصدد للترجمة وللمترجمين الزيادة الأساسية في هذه المهمة وقبل أن نتحدث عن مكانة الترجمة في تاريخ الثقافة العربية لابد من وقفة أساسية عند عملية تعلم اللغات حيث «أن الترجمة عملية معقدة كل التعقيد، ففيها اللغة وفي اللغة آثار البيئة والثقافة وفي البيئة يتحكم الإنسان ويؤثر عليها وتؤثر عليه، والإنسان يتأثر بالثقافة سواء كانت أصيلة أو دخيلة ولا بد والحالة هذه أن تطبع الترجمة بطابع خاص ومميز. يختلف من هذه اللغة إلى تلك وعند هذا الشخص منه عند ذاك ومن هذه الثقافة إلى تلك وبالترجمة تتقارب الشعوب ويؤثر بعضها البعض الآخر¹» .

ومن بين اللغات التي كانت سائدة في ذلك الوقت سواء الإغريقية أو الرومانية أو الفارسية أو الهندية بالإضافة إلى ضرورة تعلم المفكرين العرب واللغويين لبعض من هذه اللغات حيث «ما أنفك الإنسان يشعر بضرورة إزاحة الحواجز اللغوية ليسهل عليه التخاطب مع غيره، إذ أدرك أن تعدد اللغات يقف سداً منيعاً دون مبتغاه وأنت عليه أزمنة كانت فيها الغلبة للغات معينة، انتشرت رقعتها بفعل القوة أو حباً في الاطلاع والمعارف²».

وأيضاً كان للانفتاح المجتمع العربي وللثقافة العربية الإسلامية دوراً أساسياً في هذه العملية حيث انصهر عدد من الأدباء والعلماء من أجناس مختلفة في المجتمع العربي وفي الثقافة العربية، إن انصهارهم هذا لم يكن انصهاراً بيولوجياً ذاتياً وإنما كان انصهاراً ثقافياً وفكرياً، حيث حملوا معهم إلى الثقافة العربية كنوزاً علمية من ثقافتهم الأصلية وترجموها إلى اللسان العربي وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى نقطة أساسية في مجال

¹ - علم الترجمة بين النظرية والتطبيق: محمد الديداوي: - ص 16.

² - علم الترجمة بين النظرية والتطبيق: محمد الديداوي: ص 438.

تعلم اللغات المختلفة، أو كما يقول الأنثروبولوجيون لغة الآخر ونشير في هذا الصدد إلى قضية مهمة في تاريخ الفكر العربي الإسلامي مستمدة من السنة النبوية حيث أوصانا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بضرورة تعلم اللغات حيث قال لنا: " من تعلم لغة قوم أمين شرهم " ومن هذا المنطلق نقول أنّ فعل الترجمة القائمة على المعرفة اللغوية قد أوجد شرعيته في الفضاء المقدّس.

إنّ طبيعة المجتمع العربي الإسلامي منذ بدايته الأولى والذي أقترن تاريخه بالفتوحات» حيث شهدت العصور القديمة فتوحات كثيرة قبل الفتوح العربية وبعدها فكان الفاتحون يدمرون حضارات البلدان التي يدخلونها ويبيدون معالم ثقافتها. ولكن العرب لم يدمروا حضارة ولا أبادوا ثقافة بل حفظوا كل خير ومفيد في حضارات من سبقهم وأقتبسوا ثقافتهم وتمثلوها خالصة من الشوائب فصارت جزءاً من ثقافتهم وبعداً من أبعادها، ثم ما لبثوا أن أغنوا الثقافة الإنسانية بما كشفوا عنه وأبدعوا فيه فأعطوا أضعاف ما أخذوا وصبغوا كل نوع من أنواع المعرفة بلون عبقريتهم الفذة. « كانت المعرفة مطلبهم وغايتهم والترجمة وسيلتهم في نقل هذه المعرفة واللسان العربي أداة التعبير والإفصاح والشرح والأيضاح¹» وخاصة الفتوحات الإسلامية وحرصها لنشر الدعوة الإسلامية عند شعوب مختلفة وفي قارات جغرافية مختلفة كان يفرض دوماً وأبداً على حاملي لواء الدعوة الإسلامية أن يتعلموا لغة الشعوب والترجمة سواء من اللغة العربية إلى لغة هذه الشعوب أو ترجمة تراث هذه الشعوب إلى اللغة العربية حتى يكون هناك تكامل معرفي وثقافي.

نختم هذه المحاضرة بترجمة أهم المصطلحات التي تطرقنا لها:

اللغة العربية	اللغة الفرنسية
تاريخ الترجمة	L'histoire de la traduction
العصر العباسي	L'ère Abbasside
العهد الأموي	L'époque Omeyade
النهضة الحديثة	La renaissance tardive
برج بابل	La Toure de Babel

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري: ص 20.

La communication	الاتصال والتواصل
La bible	الانجيل
Les historiens	المؤرخين
La culture arabe	الثقافة العربية
La civilisation humaine	الحضارة الإنسانية
Les littéraires	الأدباء
Les savants	العلماء

المحاضرة الثالثة :

شروط نقل المصطلح وترجمته

المصطلح دراسة في المفهوم والماهية

أولاً: ماهية المصطلح

التعريف اللغوي:

للمصطلح دور كبير في تطوّر اللّغات إلى درجة أعتبر فيها «لُبّ اللّغات الخاصة وعصبها الرئيسي¹» وبكونه لبّ اللّغات وجوهرها تسابقت المعاجم باختلاف أنواعها إلى تعريفه فمنها ما عرّفت المصطلح في مادة (صلح) المصطلح: «الاصطلاحُ يَعْنِي إِتِفَاقُ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ تَعْمَلُ فِي مَجَالٍ مُّحَدَّدٍ عَلَى لَفْظٍ مَنْصُوصٍ يَدُلُّ عَلَى مَعْلُومَةٍ مُّحَدَّدَةٍ فِي هَذَا الْعِلْمِ كَقَوْلِكَ: المعجمُ: هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عُجْمَةَ الْكَلِمَةِ فَيُبَيِّنُ مَبْنَاهَا وَمَعْنَاهَا وَالصَّرْفُ: الْعِلْمُ الَّذِي يَذْرُسُ بُنْيَةَ الْكَلَامِ²» نلاحظ من هذا التعريف أنّ المصطلح هو نتاج فكري لمجموعة من الأفراد ينتمون إلى نفس مجال البحث.

أمّا معجم آخر فقد عرّف المصطلح بصفته مصدر ميمي للفعل أصطلح والذي يعني: «أَصْطَلَحَ الْقَوْمُ: أَي زَالَ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافٍ وَاصْطَلَحُوا عَلَى أَمْرٍ تَعَارَفُوا عَلَيْهِ وَتَصَالَحُوا إصْطَلَحُوا»³ لقد حافظ هذا التعريف على فكرة الجماعة في إيجاد المصطلح أي أنّه منتج جماعي متفق ومتعارف عليه وعلى وضعه في مجال محدد.

أمّا معاجم أخرى فقد حدّدت معناه بالرجوع إلى ضده أي ضدّ مادة صلح: «الفسادُ وَدَلَّتِ النُّصُوصُ الْعَرَبِيَّةُ عَلَى أَنَّ كَلِمَاتَ هَذِهِ الْمَادَّةِ «صَلَحَ» تَعْنِي الْإِتِفَاقُ⁴» وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتمّ إلّا باتفاقهم

أمّا الفعل أصطلح فقد ورد في المعاجم العربية على «أنّه إِزَالَةُ الْخِلَافِ وَاصْطَلَحُوا عَلَى الْأَمْرِ أَي تَعَارَفُوا عَلَيْهِ»⁵.

¹ - معالم مصطلحات: مصطلحيات، خالد البيبودي: مجلة علمية محكمة متخصصة في قضايا المصطلح: العدد الأول:

شوال 1432 - سبتمبر 2011 ص7.

² - معجم نور الدين الوسيط: عربي - عربي: دار الكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون 1971 بيروت - لبنان - طبعة 2 2009 مادة صلح.

³ - معجم الوسيط: لإبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر عطية الصوالحي. محمد خلف الله أحمد: دار الفكر، بيروت: د.ت.

⁴ - مقياس اللّغة: مادة صلح: لأبي الحسن أحمد بن زكريا بن فارس: تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1979، مادة اصطلاح.

⁵ - قاموس المحيط: تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: مراجعة وإشراف الدكتور محمد الإسكندراني: دار الكتاب بيروت، لبنان، 1429 - 2008.

وفي معجم آخر ذكر الفعل «اصطَلَحَ ، يَصْطَلِحُ، اصْطِلَاحًا القَوْمُ عَلَى الشَّيْءِ انْتَفَقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ الْمُصْطَلَحُ: هُوَ مَا وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِ لِتَسْمِيَةِ شَيْءٍ أَوْ ضَبْطِ حَقِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ. اصْطَلَحَ: زَالَ مَا بَيْنَ أَشْخَاصٍ مِنْ خُصُومَةٍ وَمِنْ خِلَافٍ (اصْطَلَحَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ) وَاصْطَلَحَ عَلَى: تَمَّ التَّعَارُفُ وَالْإِتِّفَاقُ عَلَى: اصْطَلَحُوا عَلَى تَسْمِيَةِ الْكَلِمَاتِ الطَّبِيعَةِ¹»

في حين أن قاموساً آخر أورد كلمة مصطلحات في الجمع وشرحها بأنها: «مَجْمُوعٌ تَعَابِيرٍ مُصْطَلَحٍ عَلَيْهَا مِنْ عِلْمٍ أَوْ فَنٍّ أَوْ مَبْحَثٍ اصْطِلَاحَاتٍ: مُصْطَلَحَاتٌ عِلْمِيَّةٌ، شُرُوحٌ تَفْسِيرِيَّةٌ مُرَفَّقَةٌ خَرِيطِيَّةٌ»².

نلاحظ من التعاريف المعجمية واللغوية السابقة أن «مصطلح» هو لفظة مأخوذة من الفعل اصطَلَحَ وهذا الفعل بدوره مأخوذ من الفعل الثلاثي صَلَحَ والذي يعني الاتفاق والصلح على خلاف الفساد وهنا الاتفاق اتفاق علمي على استعمال كلمات محددة في مجالات بحث معينة.

التعريف الاصطلاحي:

لم يشهد التاريخ لعلم جديد لم ينبج مصطلحات جديدة، إذ لا يمكن الحديث عن علم معين أو مجال معين دون أن ترتبط به مصطلحاته الخاصة «فالمصطلح هو اللفظ الذي يضعه أهل عرف معين ليُدل على معنى معين يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ، أي أن المواضعة أو الاصطلاح شرط من شروط وجوده»³

ومن هذا المنطلق فإن المصطلح هو منتج جماعي تم إنتاجه من طرف علماء أو مختصين في مجال معين أو علم معين «فهو ركن أساس في كل علم إذ به تسهل الدراسة ويتيسر تبادل الآراء والأفكار بين علماء الأمة الواحدة وبينهم وبين غيرهم من علماء الأمم الأخرى وبالمصطلح يكون التدوين والتأليف ليتم التعاون العلمي بين علماء العالم ولينتفع الخلف بمجهود السلف»⁴

¹ - المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق : طبعة 2. 2001 - بيروت - لبنان مادة اصطلاح.

² - القاموس الجديد للطلاب: معجم عربي مدرسي ألفبائي. الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع : الجزائر : الطبعة 1 جويلية 1979، مادة صلح.

³ - فصول في الترجمة والتعريب لغويات ، محمد بطل : الشركة المصرية العالمية للنشر . لونجمان . الطبعة 1 ، 2008 ، ص 94.

⁴ - الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، محمود حجازي : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، تونس ، د.ت ، ص 10

أي أنّ للمصطلح دور كبير في عملية الاتصال والتواصل العلمي بين أبناء التخصص الواحد وهنا تبرز ضرورة توحيد اللفظة التي يتفق عليها أهل الاختصاص «لأنه كان للمفهوم الواحد عدّة ألفاظ أو دلّ اللفظ الواحد على عدّة مفاهيم فإنّ التواصل الفكري يضطرب بل يختلط الحابل بالنابل وينعدم التفاهم بين الناس¹» والتفاهم والاتفاق هما الغاية من وجود المصطلح

«فالمصطلح له مفهوم فكري واحد تحدده المنظومة المعرفية التي يعمل بداخلها»² لأنّ هذا المفهوم الفكري نابغ «من علاقة مشابهة أو مشاركة بين المعنى اللغوي الذي وضعت الكلمة للدلالة عليه في الأصل وبين المعنى الاصطلاحي الذي يراد تحميله لهذه الكلمة»³ بهذه الخصائص والمميزات التي وضعها الباحث أو العالم المختصّ في مجال معيّن والذي أوجد هذه المصطلحات يصبح «المصطلح من المفردات المعجمية التي تكتسب مدلولاً محدّداً في سجل لغوي بعينه»⁴

نلاحظ من هذا التعريف أنّ المصطلحات تكتسب صفة التقنية «فهي بمعناها العام الذي يشمل الألفاظ التقنية والعلمية أصبحت اليوم تعتبر أساس كل تكوين إذ لا تخصصّ في العلوم أو التقنيات بدون مصطلحات»⁵ فكلّ علم جديد أو تخصصّ مستحدث مجموعة من الألفاظ المرتبطة به وهذه الألفاظ هي المصطلحات التي «تكوّن جسراً بين الرصيد اللغوي المفترض والرصيد اللغوي الفعلي وتدخل في نطاق اللغة التخصصية أي لغة العلوم، التي تشكّل المصطلحات والقوالب المصطلحية الدّعمة الرئيسية لها بمفاهيم ودقائق المعاني التي تحملها»⁶

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، شحادة الخوري : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1989، ص172 .

² - فصول في الترجمة والتعريب ، لغويات، د. محمد بطل ، ص 94.

³ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ص172.

⁴ - فصول في الترجمة والتعريب لغويات، د. محمد بطل: ص 94.

⁵ - المنهجية الجديدة لوضع المصطلحات ، أ. غزال: العربية معهد الدراسات والأبحاث للتعريب. الرباط، المغرب، ت.ت، ص 7.

⁶ - الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية إشكالية الاصطلاح ودور المترجم مطبقة المركز الثقافي العربي، د. محمد الديدأوي: دار البيضاء، المغرب، الطبعة 1، 2000، ص45.

هنا تبرز أهمية المصطلحات في اللغة المتخصصة أي لغة العلوم، التي تشكل المصطلحات والقوالب المصطلحية الدّعمة الرئيسية لها وبصفتها «الأدوات التي لا بدّ منها في أي دراسة أو بحث منهجي منظم في أي حقل من حقول المعرفة»¹

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك من المصطلحات العربية ما ليست عربية الأصل يمكن أن تكون دخيلة أو صادرة من لغات أخرى «إذا هي ألفاظ مقدّرة لا مشاحة فيها، ولكنها مع ذلك مفاتيح علوم عليها أبقالها وهذه المصطلحات معادن منها العتيقة العَلقة كأنّها حمر النعم ومنها المولّدة المهجة كأنّها البراذين»² يعني أنّه حتى ولم تكن المصطلحات عربية الأصل ولكنها تبقى تابعة للثقافة العربية أو الثقافة التي أوجدتها «فهي تنبثق من رحم الثقافة الحاضرة لتلك المقولة، فما هو طبيعي ومفهوم بداهة أن تدلّ ثقافة ما على أي من هذه المقولات بتسميات تجترحها هي وبالتالي تجعلها عنواناً عليها»

وخلاصة للقول إنّ المصطلحات، «تعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص»³ والمصطلح الذي يتفق على إطلاقه مجموعة من المتخصصين يمكن أن يكون كلمة واحدة كما يمكن أن يكون كلمتان أو حتى أكثر «فهو تكييف لفظي أكان في كلمة واحدة أو كلمات معدودات يطلق ليعرف فكرة أو مبدءاً أو مفهوماً أو نظاماً أو تصوراً أو نوعاً من العلاقة مختزلاً بلفظه المتعارف عليه أو المصطلح عليه المقصود من أي من هذه المقولات الست، وما هو شبيه بها»⁴ ليؤدّي ذلك المعنى الذي وضع خصيصاً له وللدلالة عليه.

- طرائق وضع المصطلح في اللغة العربية

بعد المعاينة اللغوية لإشكالية المصطلح العلمي في الدراسات المترجمة العربية، تبيّن لنا أنّ المترجمين عايشوا بعض الأزمات في مجال صناعة المصطلح، مع العلم أنّ

¹ - كتاب الترجمة من العربية إلى الإنجليزية مبادئها ومناهجها، خيمر ديكنز. شاندور هارفي: ابن هنكر: ترجمة عبد الصاحب مهدي علي، إثراء للنشر والتوزيع 2007، ص 21.

² - مصطلح الحجاج " تأصيل لفظة وتأثير معناه، د. سعيد أهرو: مجلة مصطلحات، مجلة علمية محكمة، في قضايا المصطلح، عدد مزدوج، العدد الثاني والثالث، محرم 1434 نوفمبر 2012، ص 83

³ - المستشرقون ومصطلحات التاريخ الإسلامي تحليل ونقد، عصام السخيني: دار جرير للنشر والتوزيع، ط 1، 1428. 2007، ص 15.

⁴ - الاسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود حجازي ص 8

الممارسات اللغوية العربية في مادة اللغة والنحو والصرف قد فتحت المجال واسعا للتصدي لهذه الأزمة، وإن نحن قرأنا المسار المعرفي والمنهجي لعملية صناعة المصطلح في تاريخ اللغة العربية فإننا نجد أن اللغويين العرب القدماء قد اهتموا كثيرا بهذه المسألة وزودوا اللغة بطاقات لغوية غنية زادت اللغة العربية غنى وثراء ، وقد يتجلى هذا النشاط في عدد من الممارسات اللغوية المرتبطة ارتباطا عضويا ومثمرا وفعالا في عملية صناعة المصطلح ونذكر في هذا الصدد عمليات: الترجمة ، الاشتقاق، المجاز ، الافتراض ، المعرب، التوليد ، الدخيل والتي يقول فيها بعض اللغويين « ولنا في ذلك خمس وجهات نولي وجهنا شطرها واحدة بعد الاخرى أو نحوها جميعا بحسب الضرورة ، فلا ملجا إلى اشدها خطرا الا بعد ان نكون قد بذلنا الجهود واستوعبنا الفكر في استنفاد كل وسيلة قبلها، فاذا عجزنا فالضرورات تبيح المحظورات ، وهذه الوجهات أو الوسائل المؤدية للغرض هي بحسب الترتيب المبني على درج التسامح أو الخطر : الترجمة ، فالاشتقاق ، فالمجاز ، فاذا حصل العجز ينحت ، فاذا حصل العجز يعرب اللفظ¹»

ونلاحظ أن الترجمات العربية للمصطلح العلمي تكاد تقف عند حدي الترجمة والتعريب ومن هذا المنطلق نشير إلى الجهود الجبارة التي تبذلها مختلف الهيئات من أجل صناعة المصطلح العلمي ، كما هو الشأن بالنسبة لمجامع اللغة العربية حيث بذل مجمع اللغة العربية بالقاهرة جهودا كبيرة في صوغ المصطلح العلمي « فلم يخرج المجمع في صوغه عن وسائل الوضع اللغوي المألوفة فقال بالاشتقاق والمجاز والنقل والنحت والتعريب ولكنه يسر من أمرها وفسح مجال تطبيقها وأقر فيها أصولا ، ما أجدر المؤلفين والمترجمين أن يفيدوا منها ... فأجاز مثلا الاشتقاق من أسماء الأعيان والجواهر وترخص في أمر تلك القاعدة المشهورة من أنه " لا يشتق من الجامد " ولم يخرج في هذه الرخصة عن ألف العرب واستعمالهم فيقال مكهرب وممغنط من الكهرباء والمغنطيس²»

إذن لكل عملية من عمليات الترجمة والتعريب والاشتقاق والمجاز دورا في عملية صناعة المصطلح إذ تعتبر كل واحدة من هذه بديلة لسابقتها التي سبقتها فعلى سبيل المثال

¹ - التهذيب في أصول التعريب ، أحمد عيسى مطبعة مصر: ط1، القاهرة 1923، ص 113.

² - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ، محمد علي الزركان ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1998، ص

إذا تعذر عن الترجمة إيجاد المصطلح يلجأ اللغوي إلى الاشتقاق وإذا لم يفلح لجأ إلى المجاز وإذا عجز تماماً يلجأ إلى التعريب وهكذا يستمر اللغوي ساعياً وراء إيجاد المصطلح خاصة وأنّ اللغة العربية قد تواردت عليها « قديماً وحديثاً حضارات مختلفة حملت إليها ما حملت من أسماء ومسميات ، فاحتفظت ببعضها ولفظت بعضها الآخر وأحلت محله أسماء غريبة وإذا رجعنا إلى أخريات القرن الماضي وأوائل هذا القرن وجدنا أنّ التركيبة كانت متفشية في لغة الدواوين وشؤون الحياة¹»

التوليد :

والمولّد من التّوليد هو آليّة من آليات صناعة المصطلح في اللّغة العربيّة والمولّد هو اللفظ الذي « استعمله المولّدون على غير استعمال العرب وهو قسمان:

أ- قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحويهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك ، وحكمه أنّه عربي سائغ.

ب - وقسم خرجوا فيه عن أقيسة العرب ، إما باستعمال لفظ أعجمي لم تقر به العرب... وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التّخريج على وجه صحيح وإما بوضع اللفظ ارتجالاً² .

أي أنّ التّوليد بصفته طريقة في وضع المصطلحات ينقسم إلى نوعين نوع خاضع لقواعد اللّغة العربيّة لكنه لم يرد في المعاجم وقسم ثاني خرج عن قياس اللّغة العربيّة، اذن التّوليد هو «حركة نمو متصلة الأسباب تكاد لا تنقطع في زمن من الأزمنة ، غير أنّها تختلف كانت تختلف قوّة واتساعاً من عصر إلى آخر»³، يعني أنّ التّوليد دائماً حاضر في اللّغة ولا مجال للاستغناء عنه في حالات إيجاد مصطلحات جديدة بغية ابتكار كلمات جديدة لم يسبق لها أن وجدت في اللّغة العربيّة وهذا ما يظهر من اسمه التّوليد أي نشأة وولادة مصطلح وظهوره إلى الحياة.

¹ - نفسه، ص 132.

² - المصطلحات العلمية في اللغة العربية ،مصطفى الشهابي : ص - 80

³ -المولّد : حلمي خليل :دراسة في نمو وتطور اللغة العربية في العصر الحديث :الهيئة المصرية العامة للكتاب : الاسكندرية 1978 ص 61 -

1- الاشتقاق:

قيلت في الاشتقاق تعاريف مختلفة ومتعددة من بينها أنّ الاشتقاق « هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى¹ » كما نضيف التعريف القائل بأنّ «الاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة²».

وقد تبنى بعض المترجمين العرب في مجال الترجمات العلمية عملية الاشتقاق والتي كان لها دور مهم في توسيع الدائرة اللغوية حيث اعتمدوا بعض المصادر والأصول لبعض الكلمات العربية وأضافوا لها بعض الصفات من أجل صناعة مصطلح مشتق من الكلمات الأولى والأساسية .

ولقد اقرت بالاشتقاق مجامع اللغة العربية بما في ذلك مجمع اللغة العربية بالقاهرة والذي استخلص « أنّ باب الاشتقاق واسع وأنّ فيه مجال لتنمية اللغة ، ولا سيما بالمصطلحات العلمية...والاشتقاق من الأعيان في العلوم العصرية هو اليوم ضرورة بادية أمام أعيننا ، فنحن في حاجة إلى أن نقول مثلاً : كهرب من كهرباء ومغنط من المغنطيس وبستن من بستان³ »

وفي هذا الصدد نذكر بعض الأمثلة التي لجأ إليها المترجمون العرب في مجال الدراسات الأنثروبولوجية المترجمة حيث صنعوا من لفظة الأمّ مصطلح الأمومية والأموسية وصنعوا من كلمة القرب مصطلح القرابة ونلاحظ أنّ هذه المصطلحات وغيرها ذات النزعة الاشتقاقية انطلقت من كلمات بسيطة لغة لتصبح مصطلحات محملة بمعاني ووظائف في سياق علمي محدّد، إنّ هذا الاشتقاق اكسب المصطلحات العلمية المترجمة صيغتين متكاملتين من حيث البناء الشكلي ومن حيث الوظيفة الدلالية.

2- النحت:

أبسط تعريف للنحت « هو جمع كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة لتؤدّي معنى عجزت الكلمات منفصلة عن تأديته ، لذلك تمّ جمعها بغية تأدية معنى جديد أو عبارات

¹ - الاشتقاق : تحقيق عبد السلام هارون ابن دريد : ط2، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق ، 1979، ص 26.

² - الجرجاني: التعريفات : تحقيق: إبراهيم الأنباري ، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت 1988، ص 61

³ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، مصطفى الشهابي : ص- 83.

أخرى النَّحْت هو إنتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه مثل عبشمي وكهرحاري بدل عبد شمسي وكهربائي حراري¹»

ونشير أن للنَّحْت شروط لا يتم إلا بها ومن بينها : التَّنَاسُب بين اللفظين أو الكلمات من حيث اللفظ والمعنى وقد وصفه السيوطي قائلا : « أن تكون الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة، فإنه منحوت من شق وحطب ...² » فبذلك تصبح الكلمة المنحوتة كلمة أصلية وأصيلة في اللغة العربية وتصبح بذلك طريقة النَّحْت مجالا لإثراء معاجم اللغة العربية بمصطلحات تلائم وتتماشى وزمن ومكان أطلقت فيه أو بالأحرى نحتت فيه وهي صالحة له دون غير من مكان أو الزمان السابق ومن أنصار النَّحْت نجد الشدياق الذي يقول : « أو ياليت أهل زماننا يتخذون منه أسماء خاصة على ما حدث من الأشياء مما لم يراه أسلافهم. إذن لأغناهم عن التعريب ، وكفاهم اختلاف التسمية ولم يكونوا جاؤوا أمرا فريّا، فإنّ أسلافهم الذين نهجوا لنا هذا المنهاج...³»

نلاحظ أن للنَّحْت فضلا كبيرا على اللغة العربية لمساهمتها في إثرائها وتوسيعها والإضافة لها مصطلحات جديدة تحمل دلالات جديدة خدمة للعلم وللتطور والرقى.

3-المجاز: يعدّ المجاز آلية من آليات صناعة المصطلح العلمي العربي وهو تحميل الكلمة معنى آخر أبعد مبتغى وأوسع دلالة « التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديد الطيارة أصلا تدل على الفرس الشديد ثم صارت تدل على آلة الطيران⁴ » .

والغرض من هذه الآلية هو التجديد المستمر والتجديد في آليات وطرائق صنع المصطلح فبعدما تكون الكلمة أداة للتعبير عن دلالة معينة في زمن معين يضيف لها اللغوي معنى آخر تؤديه يتماشي ويتلائم ومتطلبات العصر وحاجياته أي أن تصبح

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب.. شحادة الخوري ، ص 174

² - الشدياق : أحمد فارس ، كنز الرغائب ، ج3 ، (3 - 4).

³ - نفسه : ج5(3-4).

⁴ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، شحادة الخوري ، ص 174.

«الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة ما نصه عن إرادة معناها في ذلك النوع¹» ولا يتم هذا التبديل أو الإضافة في المعنى إلا عن طريق الاتفاق والاصطلاح والمواضعة من طرف أهل الاختصاص ، ضف إلى ذلك أنّ للمجاز دور كبير في حياة الشعوب اللغوية إذ يرى عبد السلام المسدي « أنّ فلسفة المجاز في الموروث اللغوي العربي إنّما تصدر رأساً عن جدلية المواصفة بوصفها محرّكاً توليدياً لذاتها في صلب اللغة ، كما شبّه نفس الباحث المجاز في اللغة بالدم في ذات الإنسان قائلاً : شأن المجاز في اللغة شأن الدم الحيوي في الكائن²» حيث أنّه لا غنى للغة عن مفرداتها القديمة التي ترجع إليها كلما اقتضت الضرورة إلى ذلك لتوسيع معناها وتعميمها وشموليتها لمعاني أخرى جديدة حسب متطلبات العصر والتطور الحضاري

4-الترجمة:

«هي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية³» وهي عملية البحث عن البديل في اللغة المترجم إليها مقابل المصطلح في اللغة الأصلية وقد اعتمد المترجمون في هذه العملية على عدد من الإجراءات اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية من أجل فهم المصطلح أولاً في لغته الأصلية ثم إيجاد معادل له في اللغة المترجم إليها بطريقة سليمة وواضحة وذات دلالة علمية وقد تفنّن المترجمون في محاورتهم للمصطلح محاورة دلالية دقيقة حيث كانوا يشغلون بصورة جدّ دقيقة على البنية اللغوية لهذا المصطلح في لغته الأصلية وذلك بعد تفكيكه ثم إعادة بناء صورته اللغوية الكبرى وذات دلالة.

فكانوا يبحثون في المعنى الأوّل للمصطلح ثم المسارات اللغوية والدلالية والتاريخية لهذا المصطلح بداية من أوّل ظهور سواء في اللغات الأوروبية القديمة كالإغريقية واللاتينية ثم كيفية انتقاله إلى اللغات الأوروبية الحديثة كالفرنسية والإنجليزية وغيرهما.

¹ - السكاكي، مفتاح العلوم ، تحقيق: عبد الحميد هنداي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت 2000، ص 468.

² - الانزياح في التراث النقدي والبلاغي ، أحمد محمد ويس :اتحاد كتاب العرب ، دمشق، 2002، ص 115.

³ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، شحادي الخوري ، ص174.

نشير إلى أنّ عددا كبيرا من المصطلحات في اللّغات الأوروبية الحديثة مثل الفرنسية والإنجليزية يعود أصلها إلى اللاتينية أو الإغريقية وعلى هذا الأساس إنّ عملية صناعة المصطلح في اللّغة العربية عند المترجمين العرب تفرض عليهم ضرورة متابعة المسّارات اللّغوية والتّاريخية والدّلالية لهذه المصطلحات بداية من أوّل ظهورها في اللّغة الأمّ أي الإغريقية أو اللّاتينية إلى أن وصلت إلى هذه اللّغات الأوروبية الحديثة التي تعامل معها المترجمون العرب ، هذا من النّاحية اللّغوية العلمية لصناعة المصطلح المترجم ولكن المتابعة التّاريخية لهذه المصطلحات ليست دائما سهلة وبسيطة ، فالمترجم لا تتوفّر لديه المعطيات اللّغوية والتّاريخية للرّجوع بالمصطلح المترجم إلى أصوله اللّغوية الأولى، وفي هذا الصّدّد يقف المترجم العربي عند حدود السّياق الدّلالي العام والشّامل للمصطلح في النّص ويجتهد من أجل بناء وصياغة مصطلح محمّل بدلالات قد تكون معادلة للمصطلح المترجم في أحيان كثيرة تكون هذه العملية استنتاج المترجم وفهمه الصّحيح للمصطلح داخل السّياق العام ونشير إلى أنّ أغلب التّرجمات خضعت للعملية الثّانية وهذا ما يفسّر تعدّد التّرجمات للمصطلح الواحد.

5-التّعريب:

لا يمكننا الولوج إلى دراسة التّعريب دون التّطرق لمعناه خاصّة وأنّه من الألفاظ التي أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط اللّغوية لأنّه لفظة متعدّدة المعاني ولأنّه ظاهرة ذات حدّين أي أنّ من اللّغويين من انتقدها على أنّها إيراد وإضافة للّغة العربية ومنهم من رفضها واعتبرها تغريباً للّغة العربية.

ومن هذا المنطلق تعدّدت التعاريف المعجمية لهذه اللفظة فقد عرفها قاموس المحيط للفيروز أباذي بأنّها « من العرب بالضمّ وبالتحرّيك خِلافُ العَجَمِ التَّعْريبُ: هُوَ تَهْذِيبُ الْمَنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ وَقَطْعُ سَعْفِ النَّحْلِ وَأَنْ تَبْزُغَ الْقُرْحَةُ عَلَى أَشَاعِرِ الدَّابَّةِ ثُمَّ تَكُونُهَا وَتَقْبِيحُ قَوْلِ الْقَائِلِ وَالرَّدُّ عَلَيْهِ وَالتَّكْلُمُ وَالْقَوْلُ وَالْإِكْثَارُ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ الصَّافِي وَاتِّخَاذُ قَوْسٍ عَرَبِيٍّ¹ »

¹ - قاموس المحيط تأليف، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أباذي، مراجعة وإشراف: الدكتور محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1429، 2008، ص 1125 مادة عرب.

لقد أعطى الفيروز أبادي للتعريب معاني متعددة ومختلفة لكن لم يوردها كما جاء معناها عند «ابن منظور صاحب "لسان العرب" أنّ التعريب عملية صرفية قياسية تعتمد لفظة أصلها غير عربي تضمّ إلى اللغة العربية بشرط وزنها على أحد الأوزان العربية وقد أيّده الزبيدي صاحب تاج العروس في رأيه هذا¹»

لقد جاءت هذه التعاريف مشابهة لتلك التي نجدها في القواميس الجديدة والحديثة التي ترى «أنّ التعريب مصدر عرب بالتضعيف وفي المعجمات: عرب فلان منطقة من اللحن أي خلصه وعرب الاسم الأعجمي: تفوه به على منهاج العرب وعرب عن صاحبه تكلم عنه واحتج له وقالوا أعرب الأعجمي وتعرب واستعرب إذا فهم كلامه بالعربية²» ويعرف قاموس لغوي آخر التعريب على أنه: «مصدر عرب: تشذيب سعف النخل وغيره التعريب: تهذيب الكلام من اللحن والتعريب في علم اللغة: نقل الكلمة الأعجمية الأجنبية وإجراؤها على منهاج العربية وأبنيته. كلمة Television مثلاً التي عربت وصارت تلفزيون وهي بعد تعريبها تقبل الرفع والنصب والجر³»

من كلّ التعاريف السابقة نستخلص أنّ التعريب ضدّ التعجيم وأصله من العربية وهذا ما نوّده من خلال التعريف الذي ورد في قاموس آخر «عرب، يُعرب، عربّ تعريباً، الرّجلُ بحجته أفصح عنها وعربّ صاحبه احتج له وتكلم عنه وعرب الرجل، أخذ فرساً عربياً وعرب المشتري: أعطى العربون - وعرب المنطق، هذبه من اللحن وعرب الكتاب ونحوه نقله من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية. عرب الاسم الأعجمي: صيره عربياً وعرب قول غيره ردّه عليه وقبحه⁴» نلاحظ أنّ كل التعاريف ترتبط بالعربية والعروبة كلها وتتفق على أنها عكس الجمّة والعجمية والجديد في هذا التعريف هو أنه أضاف لمعنى التعريب معنى الترجمة أي النقل من لغة أجنبية إلى اللغة العربية .

وآخر تعريف نختم به هذا العنصر هو التعريف الذي جاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة الذي أورد الفعل «عرب : هذب من اللحن: عرب المنطق وجعل توافق

¹ - فصول في الترجمة والتعريب، محمد يطل :ص 96.

² - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري: ص 157.

³ - :معجم نور الدين الوسيط: عربي عربي : مادة عرب.

⁴ - القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي، ألباني: مادة عرب

الصوت عربياً : عرب اسمًا وأضفى طابعاً عربياً : عرب التعليم : نقل من لغة أجنبية إلى اللغة العربية: عرب كتاباً: عرب عن: عبر عن (عرب عن رغبته) عرب عن لسانه أبان وأفصح: تعريب مصدر إضفاء الطابع العربي اجتماعياً وثقافياً نلاحظ إذن من كل التعاريف السابقة أن التعريب هو ظاهرة لغوية مرتبطة باستعمال¹ «لفظة أجنبية في حلة عربية ناهيك عن المعاني المرتبطة بالعروبة والفرس العربية لأن ما يهمنا ويمس حقل دراستنا من قريب هو التعريب بوصفه: «جهد لغوي وثقافي يترك أثراً ظاهرة ونافعة على جميع الأصعدة الوطنية والقومية والاجتماعية»² أي أن اللغوية مرتبطة بالمحيط الخارجي أي المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به من ناحية العروبة والانتماء والنزعة القومية.

تعدّ ظاهرة التعريب من الظواهر التي غزت وبقوة الوسيط اللغوي العربي خاصة مع تلك التطورات الهائلة التي تشهدها مختلف العلوم والتخصصات أصبح أمراً صعباً على اللغة العربية إيجاد مصطلحات مكافئة لكل تلك المستجدات الطارئة في مجال المعرفة لذلك لجأت إلى التعريب بصفته « من الوسائل التي تثري اللغات فتستطيع بذلك مواكبة المستجدات أولاً بأول بوثيرة أسرع³ » .

أي أنّ التعريب أصبح حاجة ملحة لمواكبة المستجدات خاصة أنّ "تعريب العلم وتعريب التعليم ليس خياراً من خيارات عدّة، بل هو الخيار الوحيد أمام أمتنا"⁴ العربية التي تعاني نقصاً في المصطلحات شأنها شأن سائر اللغات التي لم تبلغ مستوى الاختراع والتطور العلمي.

فأصبح بذلك التعريب سبيلها خاصة أنّ « تعريب العلم هو تعريب للفكر »⁵ أي بواسطة التعريب تستطيع الأمة العربية أن تنمي فكر أفرادها لأنّ «تعريب العلم يقع في سياق حركة الإنسان العربي للتخلص من الجهل والتخلف الذين أورثته إياهما عهود الغربة التي نأت به عن حقيقته وموقعه، عهود القهر والتسلط والاستعمار وسعيه لاستعادة

¹ - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق ، بيروت، لبنان، طبعة 2، 2001

² - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري: ص 170.

³ - فصول في الترجمة والتعريب: د. محمد بطل: ، ص106.

⁴ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ص47.

⁵ - نفسه: ص 47.

دوره في مسار الحضارة الإنسانية واجتهاده لاكتساب الجديد وإدراك الحداثة مع حفاظه على الأصالة المتمثلة في تراثه الحضاري الغائب في أعماق التاريخ¹ .

هنا تبرز تلك الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية التي ارتبطت بالتعريب كعملية اتفق الباحثون على أنها « نقل كلمة بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية بحيث تتوافق في هيئتها مع قواعد الصّرف في مهجرها الجديد»².

فالتعريب هو عبارات أخرى إضافة ألفاظ جديدة أجنبية إلى اللغة العربية وهذه الإضافة لابد وأن تحترم قواعد اللغة العربية وتخضع لقوانينها كما «اكتسب التعريب معنى آخر استهدف العمل الاصطلاحي المتمثل في إيجاد مقابلات عربية للكلمات الأجنبية لتعميم استخدام اللغة العربية في شتى الميادين كالتعليم والإعلام والإدارة³» ليصبح بهذا التعريف التعريب ضرباً من ضروب الترجمة إلى اللغة العربية «يعني أن تكون العربية أداة التفكير والتعبير في كل علم وفن وفي كل منشط ذهني أو عملي»⁴

نلاحظ أنّ التعريب لم يقتصر معناه على الألفاظ بل تعدّاها إلى النصوص ليصبح ترجمة إذن « التعريب نوعان أولهما النقل إلى العربية وعكسه التعجيم وثانيهما إضفاء الطابع العربي على المصطلح الأجنبي ودمجه وتكييفه⁵» ليشمل التعريب أولاً الألفاظ وثانياً الألفاظ الأجنبية ليلبسها حلّة عربية والنصوص ليترجمها وينقلها إلى اللغة العربية هذين هما المعنيين الأساسيين والرئيسيين للتعريب .

في حين أنّ هناك دراسات أخرى قسمته على ثلاث معاني أولهما : « يقصد بالتعريب استخدام العرب ألفاظاً أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق أي أنهم عند وضع الكلمات المعربة يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع الروح العربية وموسيقاها فلا يستقلها اللسان العربي»⁶ .

¹ - نفسه :ص 48.

² -فصول في الترجمة والتعريب: د. محمد بطل: ص96.

³ - نفسه ص97.

⁴ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري ص171.

⁵ - علم الترجمة بين النظرية والتطبيق: د. محمد ديداوي: ، ص45.

⁶ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ، ص158.

أما ثاني هذه المعاني هو أنه « يقصد بالتعريب نقل النصوص من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، أي أن معنى التعريب ينصرف هنا إلى الترجمة، ترجمة العلوم والفنون وسائر أصناف المعرفة مثل الترجمة القانونية والاقتصادية والإدارية والسياسية والإعلامية والتجارية والمعرفية¹ » .

وثالث هذه المعاني أنه يقصد بالتعريب جعل اللغة العربية لغة الإنسانية السياسية والحياتية أي أن تكون له لغة العلم والعمل، لغة الفكر والشعور والحراك الاجتماعي يعبر بها عن مكونات نفسه ومضات فكره وخلجات فؤاده كما يعبر بها عن حاجاته المختلفة² فالتعريب ومنه المعرب وهو اللفظ الأعجمي الذي دخل اللغة العربية فأصبح خاضعا لقواعد ، فالقد أصبحت عملية التعريب ظاهرة مستفحلة في اللغة العربية وبقوة حيث «لم ينهج الناس في النصف الأخير من القرن الماضي بمسألة لغوية مثلما نهجوا بالتعريب فأجازهم قوم وحرّمهم قوم آخرون مع أنّ عرب الجاهلية أدخلوا في لغتهم شيئا من الكلمات الأعجمية³ » .

إذن فالتعريب لم يقتصر على عملية صنع المصطلحات بل صار ضرورة ملحة لا مجال للتخلي عنها في إثراء اللغة ومواكبتها للصرح الحضاري والعلمي المتطور كما أجازهم مجمع اللغة العربية بالقاهرة وسمح « بأن يستعمل الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم⁴ » لأنّ اللغة العربية ولأسباب عدّة لم تعد لغة العلوم ولم يعد في مقدورها مواكبة المصطلحات العلمية الأجنبية وبما أنه « هناك ألفاظ علمية أعجمية نستطيع أن نجد لها ألفاظا عربية سائغة وأنّ هناك ألفاظا أعجمية أخرى لا يمكن بل لا يجوز إلّا تعريبها⁵ » خاصة وأنّ المصطلحات العلمية تتوالد وتتكاثر يوما بعد يوم ونحن في حاجة إلى تعريفها وإدماجها في لغتنا لكي يكون التواصل ويتحقق العلم والمعرفة على أوسع مجال ممكن.

¹ - نفسه ، ص 158.

² - نفسه : ص 158.

³ - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان ، ص 181

⁴ - مجتمع ثلاثين عاما ماضية وحاضره ، 3 اجزاء ، مذكور إبراهيم ، المطابع الاميرية : القاهرة ، 1964 ، ص 44.45

⁵ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية : الشهابي مصطفى ، ص 81-82.

و ختاماً نترجم المصطلحات الآتية:

المصطلح باللغة العربية	ترجمته إلى اللغة الفرنسية
الاشتقاق	La dérivation
النحت	La sculpture
المجاز	La métaphore
التعريب	L'arabisation
اليات وضع المصطلح	Les technique de terminologie

المحاضرة الرابعة :

شروط نقل المصطلح وترجمته

آليات وضع المصطلح بين الرفض والقبول

آليات وضع المصطلح بين الرفض والقبول:

إن الحاجة المصطلحية التي عانت منها اللغة العربية لمدة طويلة أدت باللغو بين العرب إلى البحث عن سبل وطرائق مختلفة تؤدي إلى سد الحاجة وذلك من خلال إيجاد آليات وطرائق جديدة لصناعة المصطلح حيث جاهدوا في سبيل القضية المصطلحية فعملوا وسعوا إلى تسهيل هذه العملية يقول بعض المختصين في هذا المجال "ولنا في ذلك خمس وجهات تولى وجهنا شطرها واحدة بعد الأخرى أو نحوها جميعا بحسب الضرورة فلا نلجأ إلى أشدها خطأ إلا بعد أن تكون قد بذلنا الجهود واستوعبنا الفكر في استتقاذ كل وسيلة قبلها. فإذا عجزنا فالضرورات تبيح المحظورات وهذه الوجهات أو الوسائل المؤدية للغرض هي بحسب الترتيب المبني على درج التسامح أو الخطر: الترجمة، فالاشتقاق، فالمجاز فإذا حصل العجز ينحت، فإذا حصل العجز يعرب اللفظ"¹ إن هذا المصطلح وآليات توليده لم يخفف من حدة الوضع المصطلحي العربي حيث أنه بالرغم مما تملكه اللغة العربية من هذه الآليات ما زالت قضية صناعة وتوليد المصطلح محل جدل ونزاع بين أنبائها الغيورين عليها فمنهم من قبل بعضهم ورفض بعضها ومنهم من رفضها كلها ومنهم من قبلها كلها بحجة أن الغاية تبرر الوسيلة، ولكل فريق من أبناء اللغة العربية حجته وبرهانه للرفض أو القبول.

1- الترجمة:

فإذا تناولنا بالدراسات موضوع الترجمة التي تعد أولى آليات التوليد المصطلحي في هرم الصناعة المصطلحية العربية نجد أن لها دور لا يستهان به في إثراء وإنماء اللغة العربية وزيادة عدد مصطلحاتها، وتمكينها من مواكبة العصر من تطور وتجديد علمي لأن المبدأ الأساسي في عملية الترجمة هي البحث عن مقابل المصطلح ونقله من لغته المصدر أي اللغة التي وجد فيها أصلاً إلى اللغة الهدف وموضوع دراستنا اللغة الهدف اللغة العربية، والترجمة كآلية للتوليد المصطلحي تخضع لعدد من الإجراءات اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية. فالترجمة في الأساس هي فهم من أجل الإفهام، أي على المترجم أن يفهم المصطلح في لغته الأصلية ويدركه إدراكاً تاماً متابعاً إياه متابعة اشتقاقية ودلالية وتاريخية حتى يتمكن من نقله إلى اللغة العربية ويتمركز دور المترجم هنا على

¹-التهذيب في اصول التعريب :احمد عيسى بك :مطبعة مصر : الطبعة الأولى : القاهرة :1923:ص 113

عملية إيجاد المصطلح الموجود في اللغة الهدف والذي يراه قادرا على التكفل بالحمولة المعرفية والدلالية للمصطلح في اللغة المصدر وكغيرها من الآليات صناعة المصطلح العربي تحتكم الترجمة لعدد من القواعد والضوابط يلخصها الدارسون على شكل تقنيات للترجمة المصطلح وتنقسم إلى قسمين أساسيين.

✓ "الترجمة المباشرة:

-النسخ: نوع من الاستعارة الخاصة تستوجب فيها الترجمة إدخال استعمال جديد يبدو غريبا.

-الاستعارة: التعريب.

-التضخيم: استعمال عدد من الكلمات أكبر من الأصل.

-التحشية: شبيهة بالتضخيم مع زيادة الألفاظ.

✓ الترجمة غير مباشرة:

-التكافؤ: التعبير عن مصطلح في الأصل مع استعمال تعبير مختلف.

-المؤالفة: اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى.

-التحوير: استعمال تعابير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة.

ويشترط في المترجم أن يكون قادرا على التكثيف باستعمال كلمات أقل عددا وتحري الاقتصاد في الكلمات وهو عكس التكثيف والحذف¹ أن يحسن المترجم حذف ما لا يرى له أهمية في تأدية المعنى دون أن يخل به.

إن المتطلع على معاجم الترجمة للمصطلحات أن هناك تقنيتين على الساحة الترجمية المصطلحية ألا وهما التكافؤ والمؤالفة ذلك أن المترجم يعمل دائما على إيجاد مقابل لكل مصطلح وذلك بالتعبير عنه بلغة الهدف بعد إخضاعه للمعايير المعنوية والدلالية والصرفية الخاصة لكل لغة.

إن الترجمة كأساس للصناعة المصطلحية هي بمثابة الأم التي تضم بطريقة ضمنية نوعين آخرين من طرائق صناعة المصطلح وهما التعريب أو الاقتراض الذي نرسم له بتقنية الاستعارة وتضم أيضا التحوير الذي هو جزء من المجاز فكثيرا ما نجد في المجاز رجوع مصطلحات قديمة استعملت للدلالة على مفاهيم جديدة.

¹ -الترجمة والتواصل: محمد الديداوي: ص 52

إن استعمال الترجمة كآلية لصناعة المصطلح لم يثر جدلاً كبيراً فيما يخص استعماله بقدر الجدل القائم بين اللغويين العرب حول نوعية وجودة الترجمة، فهناك فريق قبلها وأحبها كما هي دون شروط بينما قبلها فريق آخر بتحفظ واشترط فيها حسن الأداء الترجمي وجودة الترجمة لأن أي خطأ يخلق لبساً وغموضاً. اللغة العربية في غنا عنه وذلك حتى لا تخل الترجمة باللغة العربية بالدرجة الأولى وبفهم مستعملي اللغة العربية بالدرجة ذلك أننا شهدنا في عديد المرات تأثير هفوات الترجمة على مصير الأمم وشعوبها.

2- الاشتقاق:

إنّ ما يميّز اللغة العربية عن نظيراتها من اللّغات وبشهادة كبار اللّغويين العرب والمستشرقين، أنّها لغة اشتقاقية وبامتياز وهذا ما يزيد من ثرائها وغزارة مفرداتها لذلك فإنّنا نلاحظ أنّ للاشتقاق دور لا يستهان به في مجال التوليد المصطلحي فهو "أقدم طرائق إنماء المعجم وأهمها وأكثرها توليدية.

ويعدّ عملية قياسية يتمّ بموجبها توليد لفظ من آخر أو من مجموعة صوامت تمثل الأصل Racine مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب، فيدلّ المشتق على معنى المشتق منه بزيادة سمات دلالية محدّدة أو نقصانها لأجلها اختلافاً في عدد الصوامت أو البنية، وتعدّ اللّغة العربية لغة اشتقاقية بالأساس لاعتمادها في إنماء رصيدها المعجمي على الزيادة والتضعيف والتنوّع المصوتي¹، لا مجال للإنكار أن الاشتقاق هو أكثر السبل توليدية في اللّغة العربية ذلك أنّ المصطلحي يعمل على إنتاج جديد من مادّة خام موجودة أصلاً في اللّغة العربية فلا يحتاج إلى جلب المواد من لغات مجاورة فينتج ما لا يعدّ ولا يحصى من مخزون لغته فيقلّب تارة ويبدّل تارة أخرى يضيف ويحذف حتى يتمكّن من إخراج لفظة جديدة في أحسن حلّة تفي بالغرض المرجوّ فيشتقّ من الفعل ومن الإسم كلّ حسب الأصل وحسب المصدر وهذا ما يخلق تنوّعاً في الاشتقاق فنجد الاشتقاق المغيّر بأنواعه والكبير بأنواعه لكن المتفق عليه أنّ الاشتقاق هو "أن تنزع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ وفي المعنى فمن المصدر إسم المعنى يؤخذ

¹ -اليات توليد المصطلح وبناء المعاجم الثنائية والمتعددة اللغات : خالد اليعبودي : منشورات دار ما بعد الحداثة - فاس

الفعل المجرد ثم الأفعال المزيدة فيقال: من شرب - شارب (اسم الفاعل) ومشروب اسم المفعول ومن علم علم عليم صفة مشبهة وأعلم إسم تفضيل وعلامة وزن المبالغة... وتتضمن المشتقات الحروف الأصلية عددًا وترتيبًا وهذا هو الاشتقاق الصغير: وإذا كان بين الكلمة الأصلية والمشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الحروف فهو الاشتقاق الكبير أو القلب مثل: جذب وجذب وطفا وطاف، وإذا انتزع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج واختلاف في بعض الأحرف كان الاشتقاق الأكبر أو الإبدال مثل: عنوان وعلوان¹

كلّ هذه الأنواع للاشتقاق لم تزد اللغة العربية إلّا نماءً أو ثراءً بل ويسرّت سبيل الباحث العربي فوجد كلّ الألفاظ والمصطلحات التي تقي بأغراضه الشّتى وذلك بمفرده واحدة نستطيع أن نشقّ كمّا هائلاً من المفردات فمثلاً أجمع اللّغويون أنّنا نستطيع الاشتقاق من مصدر واحد ما يزيد عن مئتي لفظة وهذا خير دليل على أنّ اللغة العربية لغة حيّة تنمو وتزدهر يوماً بعد يوم. وحيوية اللغة العربية تدفع محركات معاجمها التي ما فتئت تنمو وتكبر بنموّ اللغة العربية وبثراء مفرداتها بفضل آليات توليد المصطلح والتي نجد في صدارتها الاشتقاق، والذي رغم مزاياه إلّا أنّه كأيّة ظاهرة لغوية أثار جدلاً واسعاً وسط اللغويين فمنهم من دعى إليه ومنهم من أنكره ومنهم من رفض بعضه وقبل ببعضه الآخر وهذا حسب تقسيم ابن السراج في مقدّمة كتابه، رسالة الاشتقاق: "هذا الكتاب نوضّح فيه الاشتقاق الواقع في كلام العرب، كما يعرض من الحيرة والاضطراب لكثير من الناس فيه فمنهم من يقول: لا اشتقاق في اللغة البتّة وهم الأوّل ومنهم من قال: بل كلّ لفظتين متّفقتين فأحدهما مشتّقة من الأخرى ومنهم من يقول: بعض ذلك مشتقّ وبعضه غير مشتقّ، هؤلاء هم جمهور أهل اللغة على أنّهم ربّما خلّطوا بعض التخطيط² إنّ لكلّ فريق من هذه الفرق ما يبرّر رأيه فمن قبل بالاشتقاق آمن إيماناً قاطعاً أنّه يساعد على تنمية اللغة وله دور فعّال في سدّ حاجاتها وأنّه إثراء وإضافة للغة العربية التي مازالت أرضاً خصبة تنتج المحاصيل الجديدة والفريق الثاني رفض بعض أنواعه واعتبرها غير مجدية

¹ -رساات في الترجمة والمصطلح والتعريب-شهادة الخوري- ص 42

ابن سراج ابو بكر محمد - تحقيق محمد علي درويش ومصطفى الحدي - دار مجلة الثقافة - دمشق 1973- ص

19-رسالة الاشتقاق²

في إثراء اللغة بل على العكس تخلق الغموض في اللغة العربية ومن أمثلة ذلك من رفض القلب في الاشتقاق أو الاشتقاق التقليبي أو قلب الحروف مثل جذب وجذب وبكل وليك فاعتبروا "أنّ في هذا كلّ مغناة كما صارت ترتفع به أصوات بعضهم من المناداة بتقليب حروف الكلم العربي، لاستحداث ألفاظ جديدة كأن نصوغ من ضمن ألفاظاً مثل: (منض، ومضن وضنم) كأنّ معجماتنا خلت وخوت من آلاف الألفاظ المهجورة فأصبحنا بأمس الحاجة إلى مثل هذه المستحدثات العربية"¹ ولا يمكن أن نعتبر هذا الرفض وهذا التّكرّ جهل وشذوذ بل سنعتبره غيرة على اللغة العربية والسعي للمحافظة عليها دون تشويهها وتغييرها، لكن الضرورة تبيح المحضورات والغاية تبرّر الوسيلة فنحن أشدّ ما نحن في حاجة إليه هو المحافظة على اللغة العربية وتطويرها وتنميتها بشتى السبل لأنّ الاشتقاق توليد "وما ولد من صلب اللغة حروفها وأصواتها وأبنيئها صار إبناً شرعياً لها تسري عليه أنظمتها اللغوية"² ويتزعرع في بيئتها حتى يألفه السمع وتتداوله الألسن فيصبح فرداً فيها وجزءاً لا يتجزأ منها.

3- المجاز:

رافق التطور والتقدّم الكبيرين اللذان تشهدهما البشرية ازدهاراً كبيراً في مجال العلوم التي ما لبث أصحابها ينتجون ويبدعون ويخلقون ويسمون المسميات وهذا ما تطلب من أبناء اللغة العربية العمل جاهدين على مواكبة هذا الرّكب الحضاري والتقدّم السريع، لقد لجأ اللغويون إلى طرق عديدة لتوليد المصطلحات وذلك حتى يتمكنوا من تسمية المسميات أولاً بأول، فلجئوا إلى الترجمة حيناً وإلى الاشتقاق حيناً وإلى المجاز حيناً آخر ومساعاهم في ذلك التصدي لموقف عجز اللغة عن مواكبة الرّكب الحضاري.

للمجاز دور مهمّ وكبير في إنماء اللغة العربية وتطويرها وزيادة رصيدها من الألفاظ لدرجة اعتبروه عنصراً رئيسياً قائلين "شأن المجاز مع اللغة كشأن الدّم الحيوي في الكائن"³ أي أنه لا مجال لاستمرارية وحياة اللغة بدوّه فهو وظيفة حيوية للغة، والمجاز في

¹ لتعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي- دراسة تطبيقية حول اشكالية صناعة المصطلح -طروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه- من اعداد الطالب صادق خشاب- اشراف : عمار الساسي: جامعة البليدة :2009-2010:ص

1128 -

²-نفسه ص 128-

³-قاموس اللسانيات- عبد السلام المسدي- الدار العربية للكتاب -1984-ص128

أبسط تعريف له "هو لفظ يستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعني الأصلي، أسد إذ فصر دبه الرجل الشجاع...ومن هذا الباب وضعت في هذا العصر مصطلحات مجازية كثيرة هي في الأصل ذات مدلول مختلف قطار وقاطرة وسيارة وشاحنة ودراجة وغواصة وبخرة ومدمرة..."¹ والمقصود أنّ الألفاظ موجودة أصلاً في اللغة العربية لكنّها أخذت من بيئتها الأصلية إلى بيئة أخرى لتلبية حاجة بيئة جديدة وهنا تصبح اللفظة معنى أصلي الذي وضعت فيه وفي سياقها الأول ومعناها المجازي في موطنها الجديد الذي انتقلت إليه وهو سياق آخر جديد عنها وعن مستعملها "وكثيراً ما نقرأ مستحدثات في هذا الباب توضع بدافع الحاجة إلى أسماء مسميات ويصاحب بعضها الصواب فتبقى ويخفق بعضها فيهمل"² وذلك حسب الاستعمال والتداول فإذا أصاب مستعمل اللفظ في اختيار سياقها واستطاع إيصالها وإيصال معناها الجديد كتب لها الاستمرار والبقاء وإذا أخفق وانحرف عن مراده غاب الاستعمال الجديد وكتب الخلود للاستعمال الأصلي" فالمجاز يتفاعل مع الاستعمال على مرّ الزمن فيؤول إلى تواتر بحيث إذا اقترن المجاز مع عامل الزمن اضمحلت الصيغة المجازية منه وحلت محلّها الصيغة المصطلحية" ذلك إذا كان استعمال المجاز في حقل علمي متخصص أصبح المصطلح المجازي هو أصل هذا التخصص الجديد فيلبسه حلّة جديدة وبمرور الزمن يصبح هو الأصل ويلصق به فيصبح جزءاً من حقله الدلالي والمعرفي.

إنّ للمجاز مزايا وفوائد في اللغة العربي، لا يمكن إغفالها أو التّكرار لها ومع ذلك من اللغويين من رفضه بحجة أن المجاز لا يخضع لقواعد وقوانين وفيه عدم امتثال واحترام لقواعد اللغة العربية ولا تحكمه أنظمة سياقية فهو يتقوّل حسب السياق وحسب الجانب النفسي ففيه من الذاتية ما يتنافى مع الاستعمال الاصطلاحي "فالمجاز طريقة مرنة لا تقيدها القواعد والشروط لأنّ تسنى لنا أحياناً أن نورّخ أول استعمال مجازي لصورة من الصور التعبيرية فإنّه يتعذّر علينا أن نورّخ تحول ذلك المجاز إلى نقل أي إلى حقيقة جديدة لأنّ ذلك رهن الإحساس النفسي اللغوي الذي يصحب استعمال اللفظ في اللغة" هذا

¹- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب- شحادة الخوري- ص 42

²- نفسه - ص 42

³- قاموس اللسانيات- عبد السلام المسدي- ص 49

من جهة ومن جهة أخرى رُفِضَ المجاز بحجة أن فيه تحميل للفظ أكثر من طاقاتها أي أن الحموله اللغوية والدلالية والاصطلاحية التي نَحْمِلُهَا للفظه الموجودة أصلاً في اللغة العربية بإضافة معاني مجازية يتجاوز قدراتها فهذا يؤثر سلباً عليها وعلى استعمالاتها إما ينمحي الأصلي والأصيل ويحل محله الاستعمال الجديد وإما أن يصمد الاستعمال الأصلي ولا يتنازل عن مكانه ولا يترك للاستعمال الجديد مجالاً للحلول بجانبه أو مكانه فوجود استعمالان تتأرجح بينهما اللفظة ذهاباً وإياباً قد يبلغان حدّاً من التواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد فيقطع عليه طريق الرجوع¹ وبذلك يغيب الاستعمال الجديد بطريقة ضمنية الاستعمال الأصلي فلا يكون رجوعاً للأصل "والملاحظ أن المجامع اللغوية لم تعتمد كثيراً في صوغ مصطلحاتها على المجاز كونه يمثل انزياحاً وانجرافاً عن معيار اللغة ويتجلى ذلك في أن المجاز يرتبط بإسناد صفات غير معهودة للكلمات ترتبط أساساً بالسياق والمقام"² ورغم ذلك إن لكل فريق حججه وبراهينه لكن الأساس الذي يقوم عليه توليد المصطلح هو الكمّ والعدد مهما كانت الطريقة المبدأ المهم والأهم هو أن لا تشكو اللغة العربية نقصاً ولا تعاني من عجز وقصور في مفرداتها ومصطلحاتها.

4- النحت:

لقد نتج عن حركة الترجمة والتأليف التي رافقت عصر النهضة ازدهاراً كبيراً في مجال المصطلحات والمفاهيم الجديدة الواردة إلى اللغة العربية فاستدعت هذه الظاهرة القيام بجهود جبارة من أجل مواكبة هذا التطور الهائل بإنتاج أكبر عدد من المصطلحات من بين الطرق المنتهجة في هذا نجد النحت والذي تقصد به في اللغة العربية: "القشر البري - الترقيق - والتسوية، ولا يكون إلا في الأجسام الصلبة كالخشب والحجارة ونحوها"³ وبعد البري والتسوية تلتصق الأجسام تخرج جسماً جديداً ومن ذلك جاء النحت كظاهرة لغوية ويعمل على استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر لتلبية حاجة مصطلحية وهذا ما يدخل في إطار الاقتصاد اللغوي يعني عوض نقل مصطلح بجملة مطوّلة من ثلاث كلمات أو أكثر نجعلها في كلمة واحدة مثل: لا حول لا قوّة إلا بالله

¹ - نفسه - ص 48

² - نفسه - ص 45

³ - الاشتقاق : عبد الله امين - الشركة الوطنية للطباعة - مكتبة الخانجي للنشر - القاهرة - 2000 - ص 24

تجمع في كلمة واحدة: حوقلة.. وغيرها من الأمثلة الواردة في اللغة العربية وقد "استعمل النحت قديماً بحدود قليل البسمة والحوقة والحمدلة.. واستعمل حديثاً قليل برمائي وأفرو آسيوي ولا سلكي ولا مائي..¹ يعتبر النحت وسيلة فعالة في إثراء اللغة العربية وإنمائها وتحديث مصطلحاتها فيجنبها التراكم المطولة مقتصدًا في ألفاظها مختزلاً جملها مجنبًا إيّاها طول العبارات.

لكن النحت كسائر الظواهر اللغوية سلاح ذو حدين له إيجابياته كما له سلبياته له أنصار وله رافضين ولكل فريق حججه وبراهينه فكما اعتبره مؤيدوه أمثال: ساطع الحضري وعبد الله أمين وسيلة فعالة في تنمية اللغة للرافضين أيضاً دليلهم أمثال مصطفى السحابي الذين رأوا أنّ الإكثار من النحت "يبعد المعنى ويذهب الفائدة، لأنّ العرب لا تتحت إلاّ الكلمات التي تتكرّر على ألسنتهم"² لأنّ ورود الكلمات جنباً إلى جنب تؤدي معنى واضح وسهل لكن إذا حُذفت أجزاءها واختزلت أبهم معناها وأصبحت غير واضحة ولا يفهمها إلاّ واضعها أي من قام بنحتها كما أننا نجد مبالغة ومغالات في وضع المصطلحات المنحوتة مثلاً "منهرير من شحم الخنزير وخلمة من كل إمأة وهذه المغالاة تعقيد وإغراب إذ يسعى الواضع لتجنب كلمتين فيقع في كلمة اعسر منهما كالهارب من الدّب فيقع في الحب، ولذا وجب الاحتياط في وضعه وألاً يلجأ إليه إلاّ عند الضرورة"³.

والرأي السديد هو الاعتدال وعدم الإكثار لأنّ النحت مفيد للغة ويجنبنا مطبة التخبّط بحثاً عن المصطلحات فنحن " نعتبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة فإذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة فيمكننا أن نستمر في استعمالها على حالها، أمّا إذا كانت طويلة صعبة فمن مصلحة العلم واللغة أن ننحتها لأجل تسهيل استعمالها وانتشارها"⁴ بعيداً عن المبالغة فيها لأنّ الغرض من النحت هو تيسير وتسهيل

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب : شحادة الخوري : ص 43

² - توشيوكي ماكيدا : البحث في اللغة العربية بين الاصالّة والحداثة : دراسات العلم الاسلامي : مارس 2011 - ص 15

³ - دراسات في المصطلح والترجمة والتعريب: شحادة الخوري: ص 43

⁴ - في اللغة والأدب وعلاقتها بالقومية : ساطع الحصري : مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - لبنان - 1985 -

التواصل بين أبناء اللغة الواحة وأبناء التخصص الواحد وليس الإبهام والغموض لدرجة يصبح فيها المصطلح عقبة وأوحجرة تعثر للغة بصفة خاصة والبحث العلمي بصفة عامة فمثلاً في الترجمة "يصح النحت إذا كان المصطلح الأجنبي مركباً من كلمتين مثل: كهروطيسي بدلاً من كهربائي مغناطيسي وكهرو حراري عوض كهربائي حراري والحكم في ذلك هو الذوق السليم"¹.

لكي يبلغ النحت غاياته السامية والمتمثلة في اقتصاد اللغة العربية وتنميتها والسير بها قدماً نحو العلم والتطور التكنولوجي الذي أكثر ما يتطلبه هو الكم الهائل من المصطلحات التي تمكن اللغة من مواكبة الركب العلمي والحضاري الراهن.

5- التعريب:

تعد ظاهرة التعريب من الظواهر التي غزت وبقوة الوسط اللغوي العربي خاصة مع تلك التطورات الهائلة التي تشهدها مختلف العلوم والتخصصات والتي نتجت عنها الحاجة إلى مواكبة هذه التطورات التي جاءت بمستجدات ومسميات هذه المستجدات. ولسرعة هذه التطورات لم يتمكن اللغويون العرب من تسمية المسميات باللغة العربية فلجأوا إلى التعريب، وذريعتهم في ذلك هو عدم توفر الوقت الكافي للجوء إلى الآليات الأخرى لصناعة المصطلح العربي فبدأ التعريب هو "أن يكون الاسم أعجمياً فتعربه العرب فيصير عربياً"² مثلاً أسماء العلوم والتخصصات "كاستخدام العرب ألفاظاً أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق أي أنهم عند وضع الكلمات المعربة، يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان ، حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها فلا يستقلها اللسان العربي أو ينوء بها"³ وتعتبر هذه الطريقة من أسهل السبل وأسرعها وأمثلتها كثيرة: فونيم، موينم، أيقون، تلفزيون.... وغيرها من الأمثلة التي دخلت إلى اللغة العربية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها وتجدر الإشارة إلى أن التعريب "كنشاط ليس بحديث العهد فقد عرفته العرب منذ جاهليتها حيث أخذت عن الفارسية

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: ضحادة الخوري: ص 43

² - المعرب من الكلام والاعجمي علي حروف المعجم : شهاب الدين - احمد الخواليقي - تحقيق : احمد محمد شاكر

ط: 3: مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - 1415هـ-1995م - ص 11

³ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب : ضحادة الخوري : ص 158

وألفاظاً كالإبريق والسندس والديباج والنرجس ومن الهندية الفلفل والفرنفل والكافور ومن اليونانية الفردوس والقسطام والقنطار وغيرها من الألفاظ¹ إنَّ هذا التاريخ الحافل للتعريب في اللغة العربية خير دليل على أهميته في إثراء اللغة وإضافة المفردات لها وتوسيع حقولها، لكن الآن وبعد هذا العمر المديد للغة العربية، أصبح يتمّ عند عجز داخل اللغة "فقد دعا العديد من العلماء العرب لعدم اللجوء إليه إلاّ إذا دعت الحاجة إلى ذلك، أي إذا لم يتمّ التمكن من وضع المصطلح بالوسائل الأخرى المعروفة وذلك من باب الحفاظ على نقاوة اللغة العربية وسليختها لأنّ العديد من الألفاظ المعربة باتت تهدّد اليوم مرادفاتها العربية بالزوال"² لأنّ اللجوء إلى التعريب ليس الحلّ الوحيد بل هو واحد من بين عدد من الحلول التي أقرتها المجامع اللغوية والهيئات المختصة ولجوء المصطلحين العرب له ليس باب عجز اللغة العربية وضعفها ولكنّه من باب التقصير في حقّها وعدم إيلائها وقتها اللازم والمستحق لرعايتها والاهتمام بها والحفاظ عليها من الدّخيل.

لقد أصبح التعريب ظاهرة مستفحلة في المجتمع اللغوي العربي لدرجة أصبح فيها أمراً عادياً ومألوفاً "لم ينهج الناس في النّصف الأخير من القرن الماضي بمسألة لغوية مثلما نهجوا بالتعريب، فأجازهم قوم وحرّمهم قوم آخر"³ كمن أجازهم فله حجة الضرورة وعدم توفّر الوقت اللازم ومن حرّمهم فدافع في ذلك هو الحب والغيرة على اللغة العربية والخوف عليها من التشويه والتغيير، لأنّ باقي وسائل وآليات الوضع من اشتقاق ونحت ومجاز كفيّلة وقادرة على سد هذه الحاجيات.

خاتمة:

إنّ الحديث عن المصطلحية العربية قد يطول وقد يقصر، لكن الغرض الرئيسي والأساسي لهذه الدّراسة ليس سرد وإعادة التعريف بالمصطلح وعل م المصطلح وآليات وضعه لكن الحديث عن قضية جادّة وهي النهوض بالمصطلحية بغرض حماية وصياغة اللغة العربية وتنميتها لأنّ الحفاظ على اللغة العربية يقوم أساساً على مبدأ الإيمان القاطع

¹ - اشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة - مصطلحات التسويق - نموذجاً - شرنان سهيلة -

دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع : الطبعة الأولى : 2013 الجزائر - ص 53

² - نفسه - ص 54

³ - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث : محمد علي الزركان : مطبعة اتحاد الكتاب العرب : دمشق - 1998

أنها مازالت أرضاً خصبة قادرة على إنتاج المحاصيل ومهيئة لخدمة العلم والتطور وعدم وصفها بالعقم والعجز والاكتفاء بالاقتراض من اللغات الأخرى التي أصبحت تنمو وتزدهر وتتطور على حساب اللغة العربية.

و هذه ترجمة لاهم المصطلحات الواردة في المحاضرة إلى اللغة الفرنسية:

اللغة الأصل	اللغة الهدف
الترجمة المباشرة	La traduction directe
الترجمة غير المباشرة	La traduction indirecte
المصطلحية	La terminologie
النسخ	Le calque
التكافؤ	L'équivalence
الاستعارة	La métaphore
الاقتراض	L'emprunt
معاجم الترجمة	Les dictionnaire de traduction
الرفض	Le refus
التقبل	L'acceptation

المحاضرة الخامسة :

أنواع الترجمة

إجراءاتها المنهجية وتقنياتها

أنواع الترجمة:

تحدثنا في محاضراتنا السابقة حول معاني الترجمة وتعريفها فوجدنا التفسير والتبنيات والتوضيح ووجدنا أيضا النقل أي النقل من عنصر إلى آخر وعلى هذا الأساس تم تصنيف ثلاثة أنواع للتلاجمة من حيث كونها اجراء للنقل:

-**الترجمة ضمن اللغة الواحدة:** (intralingual) وهي نوع من التفسير أو الشرح في نفس اللغة ولكن المستوى مختلف مثلا كان نترجم نصا من اللغة العربية الفصحى إلى اللهجة أو الدارجة ، أو كان نستعمل جملا بسيطة لشرح نص علمي مختص (طبي).

-**الترجمة من علامة إلى أخرى:** (intersemiotique) مثلا الانتقال من لغة إلى علامات أو رموز كشرح نص مكتوب أو منطوق لذوي الاحتياجات الخاصة الصم والبكم أو كاستعمال الرايات في الحروب (البیضاء والسوداء) أو ترجمة رواية على منصة المسرح بأوبرا أو رقصة.

-**الترجمة من لغة إلى أخرى:** (interlingual) هذا النوع هو الذي يهمننا في هذا السياق وهو الذي يرتبط بموضوع دراستنا وهو النقل والانتقال من لغة إلى أخرى وعندما نقول لغة نقصد اللغة بكل ما تحمله اللغة من حمولة لسانية وعناصر لغوية أي بكل مكوناتها ومكوناتها، وقد تم تقسيم هذا النوع إلى قسمين رئيسيين:

الترجمة التحريرية - الترجمة الشفوية

أ-**الترجمة التحريرية:** تعنى من أهم أنواع الترجمة وأكثرها شيوعا وتداولها لدقتها وسهولتها لما يتمتع به المترجم من مدة زمنية لانجاز وإتمام عمله بدقة وأمانة، إذ " يتحتم على المترجم أن يوقع النص في سياقه الثقافي ومقامه الاجتماعي، وأن يصوغه بأسلوب يتناسب مع أسلوب الكاتب الأصلي. وإذا فشل المترجم في واحد من هذه الميادين الثلاثة فإنه يخل بأمانة النقل التي تعد عماد الترجمة الناجحة" ¹

¹ علي القاسمي، الترجمة وأدواتها دراسات في النظرية والتطبيق، ط1، بيروت: 2009، مكتبة لبنان ناشرون،

فمقياس نسبة نجاح الترجمة وتوفق المترجم فيها يقوم على اسس ثلاث اولها وضع النص الأصلي في سياقه الثقافي وثانيها احترام الجانب الاجتماعي، والتركيز على الحفاظ على أسلوب النص الأصلي.

و تنقسم الترجمة التحريرية بدورها إلى انواع:

-الترجمة الحرفية: يعتبر هذا النوع من الترجمة سلاح ذو حدين فبقدر ما تتماشى مع نوع معين من النصوص فهي تتنافى مع انواع اخرى مثلا تستعمل هذه الترجمة في ترجمة النصوص الطبية والتقنية والعلمية ولا تؤثر على المعنى لكنها غير محببة في النصوص الأدبية والقانونية اين لا يخدم النقل الحرفي للمعنى عمليتا الفهم والافهام لذلك فان "الترجمة الحرفية تظل ناقصة وقد تكون سببا في تخريب اللغة وفسادها"¹ لذلك فان المترجم المحترف قلما يلجا اليها الا في ظروف وحالات خاصة.

-الترجمة بالتصرف: يتمتع المترجم في هذا النوع من الترجمة بحرية كبيرة على مستوى الشكل وليس المضمون أي له حرية التقديم والتأخير في الجمل والعبارات وحتى تغيير الصياغة ، يكثر ، استعمال هذا النوع من الترجمة الكتب والدوريات والمجلات وغيرها. الغرض منها حسن الصياغة وجمالها

-الترجمة التلخيصية: يصيغ المترجم في هذا النوع من الترجمة الأفكار الرئيسية " حيث يختصر المترجم الموضوع الذي يترجمه ويقدمه بأسلوبه هو."² اي يلخص معنى النص الأصلي له الحق في حذف الافكار الفرعية أو الثانوية بشرط ان لا يؤثر هذا الحذف المعنى العام للنص الأصلي مستعملا في ذلك أسلوبه الشخصي في إعادة بناء النص الهدف في اللغة المترجم اليها.

-الترجمة التفسيرية: لقد اوردنا في تعاريف سابقة ان من معاني الترجمة التفسير لذلك فانه في هذا النوع من الترجمة " يتدخل المترجم بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التي ترد في النص الأصلي، ويفضل أن يكون ذلك في الهوامش"³

¹ محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة ، تونس، 1992 ، ص175

²-أكرم مؤمن ،فن الترجمة للطلاب والمبتدئين ، دار الطلائع ، القاهرة 2004، ص9.

³-أكرم مؤمن ،فن الترجمة للطلاب والمبتدئين ، دار الطلائع ، القاهرة 2004، ص9

ويمكن ان يكون الشرح والتفسير في المتن كما ان هناك امكانية استعمال لقة ثانية في ذلك لتسهيل عملية النقل.

- **الترجمة الآلية:** كما يبدو من تسميتها فانها تعتمد على الآلة في نقل النصوص المكتوبة وتقوم على " ترجمة النصوص باستخدام الآلة كالحاسوب من برامج حاسوبية معدة لهذا ، ومتاحة لمستخدميها من خلال أقراص مرنة ، أو مواقع على مواقع الشبكة العالمية (الأنترنت) أو من خلال أجهزة خاصة ، والترجمة الآلية فرع من مجال الذكاء الاصطناعي الذي يبحث في جعل الحاسوب قادرا على الترجمة من لغة إلى أخرى¹. هي اقرب إلى الترجمة الحرفية لان الآلة تتعامل مع الكلمات والافاظ مستقلة، ولا يتم الاعتماد عليها الا في حالات نادرة لانها اقرب إلى الخطأ منه إلى الصواب

ب- **الترجمة الشفوية:** تتم شفاهة اهم عنصر فيها هو عامل الوقت فهي تركز على عملية اتصالية شفوية، مرتبطة بالمدة الزمنية القصيرة التي نتمتع بالحرية فيها في الترجمة التحريرية، تركز في هذا النوع على مهارات المترجم كلغوي وكلساني وكباحث علمي من خلال التطلع على مواضيع الترجمة التي سوف تكون محور النقل والاختلاف يكمن في التفاعل الموجود بين عناصر العملية الترجمية جمهور النص الأصلي والمترجم وجمهور النص الهدف ،و للترجمة الشفوية أنواع ، وتنقسم إلى أربعة أقسام:

1- **الترجمة المنظورة:** (la traduction visuelle) يكون في هذا النوع من الترجمة النص مكتوبا يقوم المترجم بنقله بسرعة من لغة المصدر إلى لغة الهدف شفاهة انطلاقا من حاسة النظر إلى النص، ويلقيه على الحضور أي المستمعين

2- **الترجمة المتتالية:** (la traduction consécutive) هي نقل الخطاب المسموع باللغة المصدر إلى الهدف شفاهة بعد سماعه ويكون من المتاح للمترجم أن يعقب الخطيب أو يتبعه في ترجمة كل جملة أو فقرة لذلك سميت بالمتتالية وتتم أن يجلس المترجم بالقرب من الخطيب ويدون الأفكار الأساسية والملاحظات الضرورية ليستند إليها فيما بعد في

¹ د.محمد فرج مذكور ، الترجمة الآلية (مفهومها ،مناهجها نماذج تطبيقية في اللغة العربية ،مستلة من مجلة كلية دار العلوم ،العدد 26 ،ديسمبر 2011م ،ص894.

ترجمة الرسالة¹. هكذا في الترجمة التتابعية تتوالى العمليات الالتقاء ، الاستماع ثم الترجمة يتوقف المتحدث عن القاء الخطاب الشفهي ليتيح للمترجم فرصة نقل كلامه للغة المترجم لها ينجد هذا النوع من الترجمة في المقابلات بين رؤساء الدول وكبار المسؤولين او في مجالس المحاكم

3- الترجمة الفورية: (la traduction simultanée) وتعتبر من أبرز وأهم أنواع الترجمة الشفهية، يعتمد فيها المترجم على نقل الكلام في نفس الوقت أي يستمع إلى خطاب المتحدث وينقله مباشرة عبر الميكروفون أو آلات تكنولوجية أخرى من داخل غرفة أو خانة شفافة يطلق عليها اسم كشك الترجمة تتم العملية في ان واحد وتسمى أيضا بالترجمة الانية لأنه لا يكتفي فيها الترجمان بنقل المفردات والجمل فحسب ولكن حتى المشاعر والأحاسيس والملاحم وردود الفعل وحتى نبرات الصوت الصادرة عن المتحدث الأصلي أي الخطيب.

4- الترجمة الهمسية: (le chuchotage) تكون جلساتها عبارة عن حلقات شخص واحد او مجموعة من الافراد يقوم فيها الترجمان بهمس ترجمته في أذن المستمع أو بصوت منخفض وليس مطالبا بالنقل الحرفي وانما يكتفي بنقل الأفكار.

أنواع الترجمة حسب المجالات التخصصية والعلمية:

في معرض حديثنا عن الترجمة وتاريخها ذكرنا وركزنا على اقترانها بالتطور العلمي والبحث المتخصص فقلنا ان كل علم حمل إلى اللغة العربية ومنها عددا من المصطلحات واصبح نتحدث عن ترجمات متخصصة ، لا يمكن ان نحصي عدد التخصصات فهي كثيرة ومتعددة لذلك نجد :

الترجمة العلمية: "يقصدها ترجمة العلوم الأساسية أو البحتة" كتب الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة (البيولوجيا) وعلم الأرض (الجيولوجيا) وعلم النبات وعلم الحيوان ، وكتب العلوم التطبيقية □ الطب والصيدلة والهندسات على أنواعها المختلفة وكتب التكنولوجيا والتقنيات² و تضم عدة تخصصات منها :

¹ موراد دموكي ، الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب الترجمة التتابعية نموذجا ، طالب باحث بمركز دراسات الدكتوراه الإنسان-المجتمع-التربية ، جامعة محمد الخامس ، السوسي ، المغرب ، ص 08.

² -شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، ط 1 ، دار طلاس ، دمشق ، 1989 ، ص 70

- الترجمة الطبية : والتي تعنى بترجمة النصوص الطبية كالتقارير والابحاث
الاكاديمية مثلا

- الترجمة الاقتصادية:و التي تعنى بترجمة النصوص الاقتصادية والمعاملات
والفواتير ...

- الترجمة التقنية: ترجمة النصوص التي يغلب عليها الطابع التقني والتكنولوجي
كالهندسة، الصيغ معادلات ، رياضيات، الكيمياء

- الترجمة الصحفية:تترجم المقالات الصحفية والاعبار الصادرة وتقارير
وكالات الانباء الدولية

- الترجمة القانونية : تهتم بترجمة الاحكام القضائية والقوانين الدولية والعالمية
- الترجمة الانثروبولوجية :ترجمة الاعمال الانثروبولوجية و الدراسات
الاكاديمية في مجال علم الإنسان

- الترجمة الأدبية: هي من أصعب الترجمات تتم فيها ترجمة الروايات
والمسرحيات والاعمال ذات الطابع الجمالي.

- الترجمة الدينية: تترجم فيها النصوص الدينية والكتب المقدسة من قران كريم
والانجيل والزبور والتوراة .

ان الترجمات المتخصصة والعلمية كثيرة ومتعددة ولا يمكن ان نحصيها دفعة
واحدة لان العلم يتطور ويتحرك دائما و في تجدد مستمر.

تقنيات الترجمة

لقد تحدثنا سابقا عن ماهية الترجمة وآلياتها وأنواعها وشروطها
إن ترجمة المصطلح ليست عملية تقنية تقوم على إبدال كلمة بكلمة أخرى كما
جرت العادة في بعض الترجمات العامة والعادية.إن مشكلة ترجمة المصطلح تعد"من
المشاكل الخطيرة التي تعترض سبيل المترجم،لأنه يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية
النص الأصلي وتحيط به وكأنها هالة شفافة لطيفة لا ترى أحيانا...فعلى المترجم حينئذ أن
يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السيميولوجي، بل أيضا يترجم مكان هذا
العنصر في المجتمع كله، ولذلك فان البناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع يؤثر على

جميع العناصر التي تشكل بنيته...و باعتبار أن العنصر أو المفهوم واحد حيث انه فكرة عن شيء ما، بيد أن المصطلح يختلف من شعب لأخر.¹

تختلف المقاربات الترجمانية من ترجمة إلى أخرى، وذلك باختلاف الأطر المعرفية والثقافية.قد يترجم مترجم كتاب أدبي على سبيل المثال.إن طبيعة هذه الترجمة مهما ما كانت المسؤولية العلمية والأدبية واللغوية والأخلاقية كبيرة وملتزمة ، فإنها قد تتسامح بعض الشيء مع المترجم من اجل توظيف بعض من ثقافته الأدبية واللغوية في مجال الإبداع والخيال والمجاز والبلاغة مع الاحتفاظ على هوية النص الأصلي.

في حين أن ترجمة المصطلح والتي على خطورتها فان المترجم لا بد وان يكون على " وعي بالأسس العلمية التي ينبغي أن يلم بها في إطار علمي المصطلح والترجمة، ومعرفة مدى التزام المترجمين بهذه الأسس عند نقلهم للمصطلح ضمن ترجماتهم."² وقد أمدت نظريات الترجمة المترجم بعض الإجراءات المعرفية والتقنية والأسلوبية للقيام بمهمته في ظروف معرفية وترجمانية مقبولة وحسنة قد تحميه وتحمي الترجمة والمصطلح نفسه من الانحراف ومن الخطاء والتشويش

وقد ذكر هذه الإجراءات الأستاذ" نيومارك بيتر Newmark Petter" في كتابيه الشهيرين "الجامع في الترجمة" و"اتجاهات الترجمة-جوانب من نظرية الترجمة" حيث تحدث عن ستة إجراءات والتي لخصها عامر الزناتي الجابري كما يلي:

1_التحويل:"و هو عبارة عن عملية تحويل كلمة في لغة المصدر إلى نص اللغة الهدف مع الانتباه للتطبيع الذي يعني تحويل الحروف الهجائية للغات الأخرى".
2_التطبيع:"يتبع هذا الإجراء التحويل ،إذ تكيف كلمة لغة المصدر أولاً مع اللفظ السليم، ومن ثم مع علم الصرف في اللغة الهدف."

3_المقابل الثقافي:"وهذا الإجراء ترجمة تقريبية حيث تترجم كلمة لغة المصدر الثقافية بكلمة ثقافية في اللغة الهدف، لذا ترجمت كلمة" بكالوريا"إلى "مستوى أ" في الفرنسية."

¹د.عامر الزناتي الجابري:إشكالية ترجمة المصطلح.مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجا.-مجلة البحوث والدراسات القرآنية-العدد التاسع-السنة الخامسة والسادسة-ص.354.

²المرجع السابق:ص.335

4_المقابل الوظيفي: "يتطلب هذا الإجراء الشائع الذي يتم تطبيقه على الكلمات الثقافية، يتطلب استعمال كلمة حرة من الثقافة مع مصطلح خاص جديد أحيانا. لذا فهو يحدد أو يعمم الكلمة الواردة في المصدر وأحيانا يضيف عنصرا تخصيصيا مثل "بكالوريا"، امتحان المدرسة الثانوية في فرنسا. ويعد هذا الإجراء هو تحليل تكويني ثقافي أكثر طرق الترجمة دقة حيث تفرغ الكلمة الثقافية من مركبها الثقافي."

5_المقابل الوصفي: "يجب موازنة الوصف مع الوظيفة في الترجمة أحيانا، فمثلا" Samurai كلمة توصف بأنها (الارستقراطية اليابانية من القرن الحادي عشر إلى القرن التاسع عشر) وكانت وظيفتها (توفير الضباط والإداريين).

6_ثنائيات الترجمة: "المراد بهذا الإجراء هو استخدام أكثر من إجراء (اثنين أو ثلاثة أو أربعة) من الإجراءات المذكورة أنفا للتعامل مع مشكلة واحدة. وكأن يتكون الإجراء من (الكتابة الصوتية) والتحويل للمصطلح متبوعا بترجمة له (و قد تكون الترجمة حرفية أو مقابلا ثقافيا أو وظيفيا... الخ... وتكتب بين قوسين.¹ _المرجع

لقد شكلت عملية ترجمة المصطلح هاجسا معرفيا ولغويا وأسلوبيا وتقنيا كبيرا حيث اجتهد المترجمون المعجميون من أجل إيجاد الطرق والوسائل العلمية والوظيفية الحسنة والواضحة والمؤسسة من أجل الحفاظ على سلامة نقل المصطلح من لغة إلى لغة أخرى. وفي نفس الإطار حاول أيضا الأستاذ الديداوي نقلا عن الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي تقديم عددا من الإجراءات المعرفية واللغوية والأسلوبية والتقنية قد تفيد المترجم المعجمي وقد تصون له مهمته الترجمانية المعجمية. ولم يختلف الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي كثيرا عما ذكره واقتراحه الأستاذ نيومارك بيتر.

وقد قسم الأستاذ الديداوي الترجمة إلى قسمين: الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة.

أما الترجمة المباشرة فقد تتميز بأربعة إجراءات وهي:

1_النسخ: "وهو نوع من الاستعارة الخاصة تستوجب فيها الترجمة إدخال استعمال جديد يبدو غريبا."

¹السابق: ص. 345-346

2_ الاستعارة: (التعريب)

3_ التضخيم: "استعمال عدد من الكلمات أكبر من الأصل."

4_ التحشية: "شبيهة بالتضخيم مع زيادة ألفاظ."

أما الترجمة غير المباشرة فهي قد تتميز بثلاثة إجراءات وهي:

1_ التكافؤ: "التعبير عن مصطلح في الأصل مع استعمال تعبير مختلف."

2_ المؤلفة: "اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى."

3_ التحوير: "استعمال معايير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة."¹

ومهما يكن من أمر طبيعة الإجراءات المعرفية والمنهجية والتقنية المعتمدة في عملية ترجمة المصطلح أو صناعة المقابل الدلالي والوظيفي في اللغة المنقول إليها، فإن مشاكل ترجمة المصطلح متعددة ومختلفة يعيها المترجمون باستمرار ويعملون على تجاوزها. من هذه المشاكل ارتباط المصطلح الأصل بثقافة مغايرة لها جذورها وطقوسها المعلومة، مما يقتضي حتما ممارسة التأويل الذي يجر النص إلى متاهات تبعده عن حقيقته وكنهه... إضافة إلى ارتباط المصطلح بفلسفة معينة، وانغراسه داخل تخصص من الدقة بمكان لدرجة يصعب معها إيجاد مقابل له داخل اللغات الأخرى، إما لانعدام التخصص أو لعدم ذبوعه وانتشاره، أو عدم وجود توافقه مع طبيعة الثقافة والقيم ونوعية التفكير السائد.² ورغم هذه العوائق والمطبات التي تعترض سبيل المترجم إلا أنه مطالب بالسعي والعمل على النقل والترجمة مهما كان الثمن.

¹ محمد الديداوي: الترجمة والتواصل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط، 2000، ص. 344

² عبد الحميد العبدوني: مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث، ضمن أشغال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء الثاني، تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولى إسماعيل، مكناس، المغرب، أيام 9-10-11 مارس 2000 ص. 7

مسرد مصطلحي لاهم المصطلحات:

المصطلح باللغة العربية	ترجمة المصطلح إلى اللغة الفرنسية
الترجمة التحريرية	La traduction
الترجمة الشفوية	La traduction orale (interprétation)
الترجمة الحرفية	La traduction littérale
الترجمة بتصرف	La traduction libre
الترجمة الآلية	La traduction automatique
الترجمة التفسيرية	La traduction explicative
الترجمة المنظورة	La traduction visuelle
الترجمة المتتابعة	La traduction consécutive
الترجمة الفورية	La traduction simultanée
الترجمة بالهمس	La traduction du chuchotage
الترجمة العلمية	La traduction scientifique
الترجمة الأدبية	La traduction littéraire
الترجمة الدينية	La traduction religieuse
الترجمة القانونية	La traduction juridique

المحاضرة السادسة :

تعليمية الترجمة

واقع تدريس الترجمة في الوطن العربي والجامعة المغاربية

الجزائر كنموذج

لقد عرفت الترجمة في جميع الأقطار العربية قفزة كمية ونوعية وخاصة النقل من الثقافة الفرنسية إلى الثقافة العربية ونشير هنا إلى أن في هذه الدول بالذات تكاملت عملية الترجمة مع عملية التعريب بل طغى مصطلح التعريب على مصطلح الترجمة وكان المنطلق في هذه العملية من اعتبار « اللغة العربية لغة البلاد بنصّ الدستور وبالتالي لغة التعليم غير أن الافتقار إلى الجهاز التعليمي القادر على التدريس بالعربية جعل خطوات التعريب وئيدة فعرّب التعليم الابتدائي ووسّعت رقعة التعريب في المدارس الثانوية والتعليم الجامعي ولاسيما في كليات الآداب والعلوم الإنسانية ولا بد أن يتابع السير في طريق التعريب عند توافر الوسائل¹ » .

إنّ الأمر نفسه حصل في البلدان المغاربية التي بعد حصولها على الاستقلال والتفطن للفراغ العلمي الذي عاشته أيام الاحتلال حيث اتجه عدد من مثقفيها إلى الثقافات الأجنبية ونقلوا منها ما يمكن أن يسدّ هذا الفراغ

ونشير في هذا الصدد إلى أنّ الثقافة المصرية عرفت إضافات غزيرة في شتى العلوم بفضل الترجمة وخاصة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية سواء تلك التي قام بها المصريون أنفسهم حيث نقلوا وترجموا بعضاً من التراث الفرنسي إلى اللغة العربية أو تلك التي قام بها الفرنسيون سواء منهم المفرنسون أو المتعربون والذين أشرفوا على عملية الترجمة في الاتجاهين المختلفين أي النقل من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية أو النقل من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية .

وفي هذا السياق بعض الذين تركوا بصماتهم في المشهد الترجماني المصري منهم الأستاذ « علي البقلي وكان من أشهر الجراحين ومحمد الشافعي وعلي رياض ومحمد الذري ورفعت الطهطاوي في الطب ومحمد ندى في النبات والحيوان ومحمد الفلكي ومحمد البيومي في الفلك والهندسة والرياضيات وثمة جماعة من الأساتذة جمّعوا بين التأليف والترجمة والتصحيح ومراجعة المصطلحات وتدقيقها منهم محمد عمر التونسي وإبراهيم الدسوقي ومن المترجمين في ذلك العهد يحيى عنحوري ويوسف فرعون والأمر نفسه عرفته بلاد الشام في أواخر القرن المنصرم خدمت الكلية الأمريكية في بيروت اللغة العربية مدّة من الزمن إذ جعل التعليم فيها بالعربية عند إنشائها ووجد فيها

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري: ص 32.

ثلاثة أساتذة أعلام أتقنوا العربية ونقلوا إليها كُتُبَ التدريس وألفوا بالعربية وهم فاندريك وبوست وروتبات¹ .

ونشير أنّ مصطلح التعريب كان مرادفاً أساسياً لمصطلح الترجمة في العرف التعليمي والبحثي والإداري، أمّا من حيث المنظومات التربوية في الأقطار المغاربية عامة والجزائر خاصة فإنّها قد أدرجت تخصص الترجمة جدّ متأخرة وكان علينا انتظار نهاية السنوات التسعين من القرن الماضي لنجد تدريس الترجمة كتخصص مستقل ضمن المنظومة التعليمية الجامعية شأنها شأن التخصصات الإنسانية الأخرى ولعل ما يمكن ملاحظته على البدايات الأولى لعملية تدريس الترجمة أنّها ظلّت تُعاني من غياب الإطار التعليمي الكفاء والمختصّ حيث أنّ عدد الأساتذة المختصّين في الترجمة يكاد يكون غائباً ولقد أوكلت هذه المهمة بالذات إلى أساتذة من الآداب واللغة العربية وآخرين من اللغات الأجنبية حيث كانت البداية تكاملية تعاون من أجل تحقيقها المختصّون في اللغة العربية والمختصّون في اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

إنّ هذا الواقع لم يؤثر سلبيّاً في مسيرة عملية تدريس الترجمة بل كانت له آثار إيجابية وهو أمر امتاز بالتحدي الإداري والمؤسّساتي من أجل تكوين جيل جديد من الشباب المترجمين الذين استفادت من خدماتهم الهيئات التعليمية والإدارية وفي هذا الصدد لا بدّ من الإشارة إلى مجهودات عدد من الأساتذة الذين تفضّلوا بترجمة العديد من الدّراسات في شتى أنواع المعرفة من اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية واللغة الإسبانية واللغة الألمانية واللغة الروسية... وإلى اللغة العربية. فلقد أثروا المكتبة الجزائرية بعدد من التّرجمات وخاصة في مجال الآداب والنقد واللسانيات والتاريخ وهي مجالات كانت أكثر حضوراً في التّرجمات الجزائرية مقارنة مع المجالات الأخرى كالطبّ والرياضيات والفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا والتي لازالت المنظومة التعليمية الجزائرية تُعاني من غيابها وما أحدثته من فراغ كبير ومعاناة كبيرة عند الطلبة الجامعيين الذين قضوا تعليمهم الأول الابتدائي والمتوسط والثانوي باللغة العربية ولمّا جاؤوا إلى الجامعة اصطدموا بتعليم في المجالات العلمية والتكنولوجية والطّبية باللغة الفرنسية وقد تمثّلت هذه المعاناة في غياب الأستاذ المعرّب وفي غياب الكتب المترجمة في هذه التخصصات.

¹ - نفسه : ص 30.

ومن هذا المنطلق أحدثت الدولة الجزائرية أقسام على مستوى عدد من الجامعات من أجل تكوين مترجمين هذا من جهة ومن جهة أخرى عملت على تدعيم وتشجيع البحث في الترجمة ضمن البرنامج الوطني للبحث في اللغة والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية وأخيراً نقول أنّ الترجمة سواءً في الثقافة العربية القديمة أو الثقافة الجديدة قد « قَدِّمَتْ خدمةً جَلَى للثقافة العربية. إذ إن ما ترجم وقراءة العرب ودرسوه فوعون فأفادوا منه وصار جزءاً من ثقافتهم واختصت لغتنا الفكر الإنساني وقدمت الترجمة للعقل العربي مادةً تمثلها وأفسحت به أفق الإبداع فجار مرحلة النقل والاقتباس إلى مرحلة الكشف والإبداع وانعقدت له الزيادة في العالم بالمعارف والعلوم¹».

لا يمكن اعتبار أنّ الترجمة عملية مرتبطة أصلاً بضعف الإبداع الفكري في الثقافة المترجم إليها ، فالترجمة تراث إنساني مشترك بين أبناء البشرية جمعاء أينما كانوا وأينما حلوا فهي عملية فكرية ووسيطاً علمياً بين الثقافات واللغات والشعوب حيث تستفيد من خدماتها كل الثقافات سواءً أكانت ثقافة متقدمة ومتطورة ومزدهرة أو كانت ثقافة متخلّفة وضعيفة وفي هذا الصدد نشير إلى أنّ شأن العرب قديماً وحديثاً في اتصالهم وتواصلهم بالترجمة شأن الغربيين الذين بالرغم من تقدمهم العلمي والمعرفي وبالرغم من ازدهار تاريخهم الفكري والريادة في كلّ مجالات المعرفة إلا أنّهم «آندفعوا يغرفون من الثقافة العربية التي تسربت إليهم من سوريا ومصر إبان الحروب الصليبية ثم من صقليليا ونور مندياً وجنوبي إيطاليا في عهد الأغالبة، ومن الأندلس بشكل خاص واعتمد هؤلاء على الترجمة في اقتباس علوم العرب فكان ما نقلوه إلى لغاتهم الأساس في نهضتهم الحديثة التي بدأت منذ بضعة قرون وما تزال مستمرة حتى اليوم وعن طريق هذه الترجمة دخلت اللغات الأوروبية مئات من الألفاظ العربية التي ما تزال مستخدمة اليوم²» ومهما يكن من أمر فالترجمة تبقى النافذة الأساسية وبامتياز لكلّ الثقافات تتنفس عبرها نسيم الثقافات الأخرى هذا من جهة ومن جهة أخرى تتغذى بفضلها مما تزخر به الثقافات الأخرى من أطباق معرفية مهمّة ومفيدة فالترجمة إرث ثقافي وفكري إنساني لهذا نجد أنّ التعريب قد تجاوز القاعدة التقليدية التي تعني استيراد الكلمات ونطقها نطقاً عربياً

¹ - نفسه: ص 28.

² - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري: ص 29.

بل أصبح أيضا ترجمة إلى اللغة العربية واعتماد هذه اللغة في كل مجالات ومسارات الحياة، لقد تجاوز التعريب تلك الحلقة الضيقة التي تصفه بالتخلف بل أصبح "التعريب" انفتاح على الحضارة العالمية من موقع مميز: ولاسيما جانب الثقافة العلمية والتكنولوجيا منها وليس انغلاقا دون ما يبدعه الفكر البشري ويدون باللغات الأجنبية¹»

هنا أصبح للتعريب دور في السير قدماً باللغة والمجتمع على حد سواء، بل إلى درجة أصبح فيها « التعريب تفاعل يتيح نقل المجتمع من مجتمع مقلد مستهلك إلى مجتمع مُنتج ومبدع في الحضارة المعاصرة على أساس المشاركة لا المماثلة²».

وخلاصة للقول تجدر الإشارة إلى أنّ التعريب ليس قصورا أو ضعفاً، بل هو طريقة من طرق توليد المصطلحات الجديدة في وقت أسرع لمواكبة عصر التطور والسرعة الهائلين.

لقد أثار مصطلح التعريب في العديد من المجتمعات العربية جدلاً عنيفاً تحمّلت مسؤوليته حكومات الدول التي عاشت مدة زمنية طويلة تحت قوة الاستعمار وخاصة الدول العربية التي أستعمرتها فرنسا وبريطانيا وهما قوتان استعماريّتان كان من أهدافها الكبيرة القضاء على اللغة العربية وفرض لغتهم الاستعمارية، حيث « حاول المستعمرون الذين اقتحموا البلدان العربية غزاة ومحتلين أن يغيروا الخريطة اللغوية ويفرضوا لغاتهم على المناطق التي بسطوا عليها سيطرتهم ويجعلوا منها أدوات التعبير في الحكم والسياسة والإدارة والتجارة والصحافة والتعليم العلمي والتقني، بل في المحاكم والمصارف والشركات³»

وبعد حصول هذه الدول العربية على استقلالها أدركت بأنّ اللغة العربية فقدت مكانتها اللائقة بها كلغة أصلية وظلت الأنظمة الإدارية والتعليمية في هذه الدول مستعملة لغة الاستعمار كلغة التخاطب والعمل.

وقد أحسّت الحكومات العربية وشعوبها أنّ استقلالها ظلّ ناقصاً ما لم تسترجع اللغة العربية مكانتها في التعليم والتربية والإدارة والمعاملات الاقتصادية فقامت هذه

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ص170.

² - نفسه: ص170.

³ - نفسه: ص16.

الحكومات بوضع برامج ومشاريع كبيرة من أجل تدعيم اللغة العربية وجعل منها لغة التعليم والإدارة إيماناً منها « أن التعريب هو السبيل إلى بناء الشخصية العربية القديمة وروائع الفكر الإنساني المعاصر¹ ».

وقد ترجمت هذه المشاريع عبر العديد من المواثيق والدساتير العربية التي خصت فيها اللغة العربية بمادة قانونية وإجبارية، حيث جاء في الميثاق الوطني: « إن الخيار بين اللغة الوطنية ولغة أجنبية أمر غير وارد البتة ولا رجعة في ذلك. ولا يمكن أن يجري النقاش حول التعريب بعد الآن إلا فيما يتعلق بالمحتوى والوسائل والمناهج والمراحل² » وسميت هذه الحركة باسم التعريب إذ يعتبر « التعريب امتداداً لحركة التحرر السياسي والتخلص من النفوذ الأجنبي التي خاضها الشعب العربي في جميع أقطاره وقدم فيها التضحيات الجسام للظفر بالحرية والتعبير عن السيادة الوطنية والاستقلال في الرأي والعمل اللذين حازهما الشعب بعد نضال قاسٍ وكفاحٍ مرير³ » وقد ورد في وثيقة دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في مادة الثالثة أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية كما أن « اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الشخصية الوطنية والبناء الثقافي الحضاري للأمة⁴ ».

كل هذه المشاريع تبرز الأهمية البالغة التي أولتها الدول العربية عامة والجزائر بصفة خاصة للغة العربية وقد جاءت هذه المواثيق والدساتير بمثابة دعوة صريحة لاعتماد اللغة العربية لغة التعليم في جميع مراحلها وجميع ميادين الدراسة فيه. وذلك بوصفها رابطة قومية يجتمع عليها أبناء الأمة العربية.

وبوصفها أداة تربوية فعالة في ترسيخ قيمها ومعالم شخصيتها، ولتسهم بهذين الوصفين في تعميق وحدة الفكر الإرادة بين أبنائها وهي الأساس لوحدها الشاملة ومصيرها الواحد⁵. فإذا أخذنا على سبيل المثال النموذج الجزائري والذي منذ الاستقلال

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ، شحادة الخوري: ص161.

² - نفسه : ص33

³ - نفسه :ص160

⁴ - الدستور: دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1986، المادة 03.

⁵ - العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي :عبد العزيز بسام :اللغة العربية والوعي القومي بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ومجمع البحوث والدراسات العربية: الطبعة مركز دراسات للوحدة العربية: بيروت، ص: 39.

في 1962 عملت الدولة على تعريب منومتها التربوية في المستويات الأولى الابتدائية والمتوسطة وصولاً إلى الثانوي.

وواصلت هذه العملية في سنوات الثمانين 1980 لتقتحم بذلك المستوى الجامعي الخاص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ويتصل بهذا المجال تعريب التعليم العالي أي تدريس جميع المواد في المعاهد والكليات الجامعية باللغة العربية، «إنه مشكلة من مشكلات الثقافة العربية التي لم تجد حلاً بعد على الرغم مما قيل بشأنها وما اتخذ من قرارات وتوصيات في المؤتمرات الوزارية والاجتماعات واللقاءات العربية المختلفة¹».

لا نعتقد أن هذه العملية كانت سهلة وبسيطة فبالإضافة إلى غياب الإطار البشري الكفاء والمختص في عملية التعريب. لقد تصدى لهذه العملية فريق من المثقفين الجزائريين المفرنسين أو الفرانكفونيين الذي اعتبروا التعريب تهديداً لهم ولمصالحهم الشخصية. كما اعتبروا أن هذا التعريب قد لا يؤهل المجتمع الجزائري إلى التقدم والازدهار.

واستمر هذا الصراع منذ السنوات الأولى من الاستقلال ولازال قائماً إلى يومنا هذا فقد نفذت السهام إلى اللغة العربية في الجزائر « السهام من كل صوب... ولعله لا يحمل قوم على لغة كان لها فضل وجودهم الحضاري ومكانتهم الإنسانية على نحو ما حمل ناس منّا على لغتهم... فقد اتهموها بالصعوبة وحملوها من ذلك ما هو حق في أقل الأحيان وما هو باطل في أكثر الأحيان ورموها بالخروج عن المنطق وأنها لا تنقاد قواعدها إليه، وقذفوا خطّها وحروفها بل ودعوا إلى تبديلها وبدلوا لذلك الكثير من القول والعمل وأخرجوها من نطاق الطبيعة التي تنظم اللغات كلها حين زعموا أن اللغات الأخرى تُقرأ لتفهم بينما في العربية نفهم لنقرأ... وتحدثوا عن عجزها في متابعة التقدم الحضاري وكأنها لم تكن اللغة التي وسعت حقياً طويلة من الدهر العلوم والمعارف كلها وكأنها لم تكن

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ص 165 .

اللغة التي أنشأت حضارة وانبثت ثقافة وكتبت الآلاف من الكتب في كل ضروب الصنائع والفنون والعلوم¹ .

ونشير في هذا الصدد إلى أن عملية التعريب تتعدى المستوى التعبيري اللغوي إلى مستويات أعمق لأن اللغة العربية في الجزائر مرتبطة ارتباطاً عضوياً بهوية انتماء الشعب الجزائري عقائدياً وحضارياً وحتى إثنياً لأن «اللغة العربية ليست شيئاً طارئاً دخلياً يمكننا قبوله أو التخلي عنه، بل هي من أفراداً وجماعات فهي جزء من تكويننا النفسي ونسيجنا الاجتماعي، تحمل في ثناياها آثار طباعنا وميولنا وعلامات منازعنا وطموحاتنا²».

وإن نحن قد ركزنا على إشكالية مصطلح التعريب وما يثيره من قضايا من حيث توليد المصطلحات المعربة والتي دخلت القاموس العربي محتفظة بهيكلها البنائي الأصلي في ثوب صوتي عربي لأنه قد وجد فيها المترجمون بصفة عامة والمترجمون للدراسات الأنثروبولوجية بصفة خاصة خير وسيلة تتقدمهم من مشاكل ومتاهات البحث عن المصطلح العربي الدقيق شكلاً ومضموناً.

هذا ونشير إلى أن التعريب في بعض القضايا المعرفية ليس عيباً أو قصوراً لغوياً أو فكرياً إنما يعتبر حلاً من حلول أزمة الفكر العربي الذي أهمل ولمدة من الزمن الاشتغال على اللغة العربية واستثمار ما تثيره هذه اللغة من فرص من أجل بناء مصطلحات.

فلقد أمدّت اللغة العربية أيام ازدهارها العرب بطاقات كبيرة من أجل صناعة المصطلحات حيث في العصر العباسي «صارت اللغة العربية لغة العلم لا في نطاق الدولة العربية والعالم الإسلامي فحسب بل في نطاق العالم كله مدة قرون عدة³» بدون اللجوء إلى مثل هذه الممارسات (أي التعريب) .

¹ - تحسين وسائل خدمة اللغة العربية في الوطن العربي، شكري فيصل: اللغة العربية والوعي القومي بالاشتراك مع المجتمع العلمي العراقي ومعهد البحوث والدراسات العربية، الطبعة 1 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989، ص 395.

² - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، ص 160.

³ - نفسه، ص 160.

لكن هذه القاعدة ليست عامة وليست ثابتة فحتى أيام ازدهار الفكر العربي واللغة العربية لجأ المترجمون إلى عملية التعريب وأدخلوا كلمات غير عربية الأصل في اللغة العربية والكلمات الفارسية والهندية والسريانية التي أدخلها المترجمون العرب وأبسوها أتواً عربية كثيرة نفسه الأمر قام به المترجمون للدراسات الأنثروبولوجية حيث عجزوا عن إنجاز الغربي .

وتجدر الإشارة إلى أن الحديث عن مسألة «التعريب الجامعي» تتعلق بصورة أساسية بتعريب المصطلحات وفي بعض الأحيان وبالإضافة إلى ذلك بتوفير الأساتذة أو بخصوص المصطلحات هناك جانب المصطلحات المستخدمة في لغة التعليم الجامعي وهناك المصطلحات المتعلقة بالاختراعات العلمية والأدوات والمعدات الجديدة المستخدمة في الحياة اليومية والتي يبدو أن جهداً لا بأس به قد بدل من قبل المجامع العلمية والمؤسسات والأفراد لتعريب النوع الأول من المصطلحات إلا أن هذا الجهد ينقصه التعميم وبالتالي الاستخدام الفعلي في لغة التعليم والكتاب المدرسي... أما في النوع الثاني من المصطلحات فهناك نقص واضح، الأمر الذي فسح المجال لكلمات ومصطلحات أجنبية أن تدخل في التداول اليومي¹.

إن العناية التي أولتها الدول العربية بمؤسساتها المختلفة التعليمية والإدارية منها لعملية التعريب تتعدى المستوى الاتصالي التواصل أي تعويض اللغات الأجنبية المتداولة في المجتمعات العربية باللغة العربية وإعطائها لهذه اللغة مكانتها الأصلية والتي تليق بها كجزء لا يتجزأ من هويتها التاريخية والحضارية والدينية لأن «تعريب التعليم» فإنه يستلزم بدوره أن تنشط الترجمة لرصد الجهد الذي يبذل من أجله بتأمينها الكتاب والبحث المنقولين إلى اللغة العربية، وأن تتوافر له المصطلحات التي هي أدوات التعبير ولاسيما في ميدان العلوم والتكنولوجيا المعاصرة. مع التذكير بأن المطمح الواجب تحقيقه ليس تعريب التعليم فحسب، بل تعريب المجتمع بمختلف أنشطته الاقتصادية والمالية والاجتماعية والفكرية².

¹ - مقدمة الكتاب: اللغة العربية والوعي القومي، مجموعة من الباحثين، 1984، ص ص 10 - 11.

² - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: ص 14.

كما أن العمل الذي سعت إلي تحقيقه هذه الدول وهذه الأنظمة في مسعاها التعريبي يعد دعوة حضارية وعلمية على هذا الأساس كان التركيز أولاً وقبل كل شيء على المنظومات التعليمية، حيث يتعلم الطفل لفته الأصلية في بداية تكوينه الأول ونشأته الثقافية والمعرفية.

فالتعريب عملية محملة بأكثر من معنى ولها أكثر من وظيفة بعضها مرتبط بالفعل الهوياتي التاريخي والحضاري من حيث الانتماء باعتبار أن الشعب الجزائري شعب عربي حاول الاستعمار الفرنسي أن يطمس هويته وتاريخه حيث عمل على تعويض اللغة العربية باللغة الفرنسية وجعل اللغة الفرنسية لغة الإدارة « فقد كان من نتائج السيطرة الفرنسية على الجزائر في منتصف القرن الماضي، أخذ الفرنسيون بسياسة الإدماج والفرنسية في المغرب العربي عامة والجزائر وتونس والمغرب مع اختلاف بسيط في الوسائل والطرق المتبعة لبلوغ الهدف. وهو ما خلق جيل يكون بعيداً عن معرفة لغته وثقافته الوطنية... إنها قطيعة أراد المستعمر أن يفرضها بين حاضر الشعب وماضيه تنسيه هويته القومية وتفقدته صلته بترائه. ليتلبس غير ثقافته وينطق بلغة غير لغته¹ » هذا من جهة ومن جهة أخرى إن عملية التعريب في المجال التعليمي والعلمي تبين أن اللغة العربية قادرة أن تكون لغة التعليم والبحث العلمي كما كانت أيام ازدهار الدول العربية خاصة في العصر العباسي، حيث كانت تنقل العلوم من لغات مختلفة وتعربها بدون إثارة مشكل وبدون نقص في إبداع المصطلحات. فلقد عرف العرب عملية التعريب منذ القدم وهو ما ذكرناه سابقاً كان مرادف لعملية الترجمة. غير أن الدراسات اللسانية الحديثة والصوتيات وسّعت من مفهوم التعريب وهو صبغة الكلمات الأجنبية صبغة عربية من حيث النطق والمفوظ هو أمر قد أجازته المترجمون.

¹ - نفسه ، ص32.

الترجمة	الأصل
La recherche scientifique	البحث العلمي
Le monde arabe	الوطن العربي
La crise de la pensée arabe	أزمة الفكر العربي
L'administration	الإدارة
L'enseignement supérieur(universitaire)	التعليم العالي(الجامعي)
Les pays maghrébins	البلدان المغاربية
La colonisation	الاحتلال
La production	التأليف
La correction	التصحيح
La révision	المراجعة
L'institution	الدستور

المحاضرة السابعة :
إشكالية ترجمة المصطلحات
اللسانية

إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الى اللغة العربية

تمثل المصطلحات العمود الفقري لأي علم من العلوم فيها يقوم العلم وعليها يستند وبها يتميز عما سواه ، فلا نشهد في التاريخ لعلم لم يجلب معه مصطلحاته فبفعل الاستعمال والتداول تصبح هذه المصطلحات بصمته التي تميزه عن سائر العلوم ، فعلى هذا الأساس نجد لعلم الطب مصطلحاته ولعلم الاقتصاد مصطلحاته ولعلم اللغة مصطلحاته خاصة وانه للمصطلح " دور كبير في حياة الناس فهو ناظم للتواصل بينهم في شتى ميادين النظر والعمل لان المفاهيم انما تنتقل للادهان بالكلمات التي اتفق عليها لتكون دالة عليها والتي ندعوها بالمصطلحات"¹

علم اللغة أو اللسانيات علم من العلوم التي رافق ظهورها ظهور عدد من المصطلحات والسبب في ذلك ان "المصطلحات الجديدة انما يضعها القائمون بالكشف والاختراع باللغة التي يستخدمونها ويسعى اهل اللغات الاخرى بعد ذلك لايجاد مقابلات لها في لغاتهم حسبما يصطلح عليها اهل الاختصاص منهم أو يقترضون هذه المصطلحات من اللغة التي وضعت بها في الأصل"²

فكما هو معروف في علم المصطلح وإيديولوجيته المعرفية « فإنّ قضيته مثّلت وتمثّل في الفكر العربي هاجساً ثابتاً من الهواجس التي تدفع بالفكر دفعا للبحث والابتكار والمغامرة في الفضاءات الصّعبة والغامضة، فالمصطلح ابن وفيّ لبيئته ولمناخه ولحضارته يختزل الفكر والعصر والزّمن، ويعطي التّواصل الإنساني دلالة واضحة محدّدة ومنظّمة »³ و لهذا فان مسألة المصطلح وتعددته تعود في الغالب إلى امور خارجة عن المصطلح من حيث هو مصطلح ، انما مرتبطة بطبيعة البحث العلمي العربي ، باعتباره يقوم بصفة عامة على مجهودات فردية لا على فرق عمل ومجموعات بحث من شأنها ان تتداول مصطلحات معينة وتنشرها بكيفية جماعية مشتركة كل باحث يريد ان يروج لمصطلحات يضعها حسب معرفته وفهمه الخاص لهذا المصطلح ومن وجهة نظره هو ، و ليس المصطلح في شموليته أو مراعاة استعمالاته المتعددة هذه الانانية

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري :ص 173

² - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري :ص 173

³ - الخطاب العربي - الحدود والتناقضات، المنصف وناس: الدار التونسية للنشر 1982. ص 13.

المعرفية لا تحل المشكل بقدر ما تعقده فبعدما اعتبرنا ان المصطلح هو مفتاح لأبواب المعرفة يصبح غلقا بأقفال من حديد للعلم والمعرفة لا وبل سبب نفور من العلم في حد ذاته فبعدما كان المصطلح "نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام"¹ يصبح هو الظلام بعينه فيعسر التواصل بل ويستحيل ، ولا يمكن أن نوجه أصابع الاتهام لفقر اللغات لانه اصبح جدل عقيم ان نتحدث من هذا المنبر وبعد ان قطعنا كل هذا الطريق في مجال العلم ان نتحدث عن غياب المصطلح ، ما نشكوه في الحقيقة ليس الغياب لان المصطلح موجود وحاضر بقوة ، ما نعانيه هو التعدد المصطلحي وخاصة وانه من " ابرز العقبات التي تعترض طريق المصطلح المستجد : الترادف ، الاشتراك اللفظي ، التوحيد والتقبل "² هذه العقبات تعترض طريق المصطلح المستجد وتؤثر سلبا على ترجمته وتمس بهيئته المعرفية.

إن التشتت المصطلحي راجع أساسا إلى غياب توحيد المصطلح والجهود لان توحيد الجهود يفضي بنا إلى لا محالة إلى توحيد المصطلح وتوحيد المصطلح محرك يدفع بعجلة العلم في حد ذاته وترجمته .

رغم مساعي وجهود مجامع اللغة ووضع المعاجم العلمية المتخصصة إلا أن المصطلح مازال يعاني أثناء ترجمته ونقله التشويه والتغيير فابسط مثال على نذكره في هذا المقام هو المصطلح في علم اللسانيات " حيث لم تختلف السبل بين الاصطلاحات العربية اختلافها في هذا العلم : القديم – الجديد ، الاصيل – الدخيل ، المتولد – الغازي ،نعني اللسانيات والسبب في ذلك ان هذا العلم قد حمل على كاهله كل اسباب التشتت الاصطلاحي بين العرب"³ ذلك أن هذا العلم هو علم أجنبي استوردناه إلى اللغة العربية واستوردنا معه مصطلحاته التي مازالت إلى حد الان تتأرجح ولم تثبت فاصدق مثال ان الدارسين قد احصوا في تسمية العلم أي اللسانيات في حد ذاته ما يزيد عن 22 مقابلا عربيا نذكر منها : اللسانيات ، علم اللغة ، اللسانية ، اللسانية ، فقه اللغة ، علم اللغة الحديث ... ولا نظن ان هذا التعدد في التسميات قد يسر على الباحث والمترجم العربي

¹- عزت محمد جاد : نظرية المصطلح النقدي : الهيئة المصرية العامة للكتاب : 2002 ص 35

² - الترجمة والتواصل : محمد الديدواي : ص 55

³ - نفسه ص 55

مهمته بقدر ما صعبها " ان سلبيات استعمال مصطلحات عدة للمفهوم الواحد بادية بجلاء في مداولات اهل الاختصاص بمحافل الندوات والمؤتمرات العلمية ، كما تتضح أيضا في الخلط الذي يحصل في اذهان الطلاب عند محاولة استيعابهم لدلالات هته المصطلحات وربطها بالمفاهيم موضوعات التسميات "1 .

لقد كشفت الترجمات العربية للدراسات اللسانية في مادة المصطلح أمرين اثنين:

1- فوضى اصطلاحية وغياب أرضية معرفية ولغوية أصلية تحمي المصطلح وتصوره من الفوضى والغموض وتتكفل به تكفلاً علمياً يضمن له السلامة اللغوية والدلالية والوظيفية وقد نتج عن هذه الفوضى وعن سوء التسيير المصطلحاتي وغياب الاستثمار المعرفي وذلك لا شيء إلا لأن المصطلح ظلّ صعباً وغامضاً ومن ثمّ فإنّ فهمه والتكفل به وترجمته ترجمة صحيحة يساعد على فهم اللسانيات وفضاءاتها المعرفية لأنّ « مفاتيح العلوم مصطلحاتها ، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عن سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطلق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكانها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليس مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدرته من يقين المعارف وحقيق الأقوال»².

2- تبني المترجمين بصورة تكاد تكون مطلقة وشاملة لتقنية التعريب ونقل المصطلح العربي واستنساخه صوتياً بالحروف العربية .و مثالنا على ذلك مصطلح السميولوجيا والسميائية

3- وجد المترجمون في تقنية التعريب وسيلة لغوية تحميهم من مغامرة الترجمة وهي الحوار الصّعب والمعقّد بين اللّغات لقد اختصروا الطريق واعتمدوا تقنية التعريب وتفنّنوا فيها أيّما التّفنّن فجعلوا « الكلمة الأجنبية المنقولة إلى لسان العرب بلفظها على صيغة مأنوسة عند أهل هذا اللّسان، مع إبدال شيء من حروفها

¹ - نفسه : ص 55

² - قاموس اللسانيات عربي فرنسي، فرنسي عربي مع مقدمة في علم المصطلح ، د.عبد السلام المسدي: - الدار العربية للكتاب- 1984 ص 11.

أحياناً، والزيادة فيها أو النقصان منها على ما يلائم ذوق العرب¹ « مثل الفونيم والاجتهاد الذي طاله وصولاً إلى صوتهم
لقد حرّرت تقنية التعريب المترجمين العرب وأمدتهم بطاقات لغوية وصوتية
جاهزة للاستعمال وللاستهلاك، وكفينا قراءة بعض المصطلحات لمعرفة ما قدمه التعريب
المصطلحات من خدمات للبحث اللساني العربي:

Morpheme	مورفيم - مورفيمية
Phoneme	فونيم
Semiologie	سيمولوجية - سيميائيات - السمياء
Synchronique	السنكروني - السنكرونية
Diachronique	الدايكروني - الدايكرونية

ولعلّ ما يميّز هذا الاتجاه هو عدم استقرار أصحابه على الصيغة الواحدة للمصطلح
الواحد في الدراسة الواحدة حيث نقرأ للمصطلح الواحد معادلات لغوية ودلالية عربية
متعددة ومختلفة بدون مبرر لغوي ومعرفي فالترجم اللساني العربي يمنح لنفسه حرية
التجريب والاختيار والتنوع كما يحلو له ويطيب الأمر الذي خلق توتراً وقلقاً معرفياً
للقارئ العربي وخير دليل على هذا ما ورد في قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي
والمقابلات التي وجدها في اللغة العربية لمصطلح linguistique التي تراوحت بين الحرفية
والتصرف

وأمام هذا التعدد الرهيب لترجمات المصطلح الواحد يبقى المترجم العربي ومعه
بطبيعة الحال القارئ العربي في حيرة لغوية ومعرفية يتنقلان من كلمة إلى أخرى باحثين
عن المصطلح الأجدر والأقوى والأقرب إلى المعنى المقصود وقد تظهر هذه الحيرة وهذا
القلق في كثير من المتون التي لم يترى أصحابها في إعادة كتابة المصطلح نفسه باللغة
اللاتينية وفي أغلب الحالات باللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية مقابل المصطلح المترجم
أو المعرب.

وكأن المترجم العربي قد أحسّ مسبقاً بصعوبة الترجمة أو أنّ ترجمته ينقصها
بعض الشيء من حيث الطرح اللغوي والدلالي الأمر الذي قد يؤثر سلباً على سلامة

¹- إدوار مرقص: فن التعريب: مطبعة كوميون - الإذقية. ص 9.

المعنى... وتبقى الحيرة والقلق شرعيين وخاصة إذا كان مادة خصبة ودعما لمواصلة البحث عن البديل اللغوي الصحيح والسليم « لأنّ الوزن المعرفي في كلّ علم رهين مصطلحاته لذلك نسميها أدواته الفعّالة لأنها تولّده عضوياً وتنشئ صرحه ثم تصبح خلاياه الجينية التي تكفل التكاثر والنماء»¹

لقد تفتّن المترجمون اللسانيين العرب لصعوبة نقل وترجمة المصطلح بدقة وأمانة معرفية، كما تفتّنوا مسبقاً للصعوبة التي تواجه القارئ العربي، فاكشفوا في تقنية الملاحق وسيلة إيجابية وفعّالة استعانوا بها لشرح هذه المصطلحات وتقريبها للقارئ سهلة وبسيطة، فاجتهدوا وعملوا على إلحاق متونهم ونصوصهم بملاحق خاصة بالمصطلحات المستعملة في المتن المترجم وما يقابلها شرحاً وتفسيراً في اللغة العربية سواءً بتبني نظام الشرح والتفسير أو بوضع كلمة تقريبية من حيث الطرح الدلالي.

وقد تفتّن المترجمون في صناعة الملاحق الخاصة فتعدّدت واختلّفت وحملت أسماءً وعناوين مختلفة مثل: الهوامش، الإحالات، فهرس المفاهيم، فهرس المصطلحات، كشف المصطلحات، كشف المصطلحي، معجم المصطلحات، ثبت المفاهيم...

جاءت الملاحق متعدّدة ومختلفة من حيث الطرح المعرفي والمنهجي فمن المترجمين من وقف عند حدود الكلمة ووجد لها كلمة شبيهة لها دلاليًا ومنهم من تحاور مع الكلمة الأجنبية مفتتاً إيّاها إلى وحدات لغوية صغرى مع الشرح والتفسير ومنهم من اختار تقنية التعريب مباشرة.

كما تبني المترجمون تقنية التصنيف والترتيب المعجمية حيث رتبوا المصطلحات المترجمة ترتيباً معجمياً قاموسياً أبجدياً.

وفي هذا السياق يقول الدكتور كمال أبو ذيب عن ترجمته لكتاب: « الاستشراق المعرفة- السلطة- الانشاء » للمفكر العربي إدوارد سعيد حيث يقول: « يبدو لي أنّ هذه الممارسة- إلحاق كل نص عربي مترجم بكشاف يدلّ على اختيارات المترجم العربي- قد تؤدي إلى إحداث تفاعل قائم على استخدام الفعلي في نص حيّ للمصطلح المترجم بين المترجمين أولاً، وبين لغة الترجمة ولغة الكتابة ثانياً، ذلك أنّ القوائم الكثيرة التي تقوم بإعدادها جهات عربية متعدّدة (المجامع اللغوية- مكتب تنسيق التعريب إلخ...) على نبل

¹ - قاموس اللسانيات عربي فرنسي، فرنسي عربي مع مقدمة في علم المصطلح : د. عبد السلام المسدي. ص 20

الجهود التي تقف وراءها وأهميتها، لن تؤدي في النهاية في تصوّر، إلا إلى النذر اليسير من الفائدة لأنها تتم خارج سياق لغوي فعلي خارج الاستخدام الحيّ الذي يقدم حلولاً للإشكالات النابعة من مواقع الكلمة الدلالية والتركيبية والشكلية: وما نحن بحاجة إليه بعد كلّ الجهود القيّمة التي تمتّ هو دراسات مدقّقة ذات طبيعة إحصائية تتضوي تحت علم النفس اللغوي تحاول أن تجيب على السؤال التّالي: ما هي العوامل التي تؤدي إلى انتشار المصطلح اللّغوي العربي المترجم لمصطلح أجنبي والعوامل التي تمنع المصطلح العربي من الانتشار والشيوع بل حتى من الاستعمال إلّا في قوائم المجامع ومكتب تنسيق التعريب؟¹

ومن هذا المنطلق نقول أنّه إذا أردنا للمصطلح العربي الشيوع والانتشار لابد لنا من الاستعمال والتداول وإيجاد حلّ نهائي لمشكلة المصطلح في اللّغة العربية وعدم الاكتفاء بالترجمة الحرفية التي قد تؤدي بالباحث العربي أحياناً إلى الانحراف عن المعنى الصّحيح والحقيقي للمصطلح نفسه.

وخاتمة للقول نشير أنّ مشكلة غياب المصطلح اللساني العربي ليست مشكلة عربية محضة لأنّه كلّ اللّغات تعاني نقصاً في المصطلحات وكلّ التخصصات تعاني نفس المشكل من علم اجتماع وعلم نفس وغيرها من العلوم. وهذه بعض المصطلحات اللسانية الفرنسية وكيف تمت ترجمتها إلى اللغة العربية.

- الاستشراق: المعرفة- السلطة- الانشاء- إدوارد سعيد: ترجمة كمال أبوزيب مؤسسة الابحاث العربية ص ص 15-

Le terme en français	La traduction vers l'arabe
Morphème	صيغ - صرفيم - مورفيم - عنصر دال - وحدة صرفية - مجردة صرفية - مورفيم
Pragmatique	التداولية - الذرائعية - النفعية - البرغماتية
Phonème	صوت - صوتيم - صوتية - حرف صوتي - وحدة صوتية
Semiologie	سيمولوجيا - سمائيات - السيمياء - علم الدلالة - علم الرموز
Connecteur	رابط
Contexte	السياق - التركيب - التقابل - مقام - مساق
Signification	دلالة - مدلول - مدلولات ملائمة - الدلالة الشديدة
Sens	معنى - شكل - مدلول
Polysemie	تعدد دلالي - الاشتراك اللفظي - تعدد المعاني
Parole	كلام
Structure	تركيب - نظم - بناء - بنية
Arbitraire	اعتباطي - كيفي - اعتباطية -
Synchronie	تزامني - تعاصري - تزامنية
Stylistique	علم الاساليب - الأسلوبية - اسلوبيات
Diachronie	تعاقب - تعاقبية - تطور تاريخي - زمانية
Coherence	الترايط - التماسك - الانسجام - التماسك
Structuralisme	بنوي
Polysemie	تعدد المعاني
Lexicology	معجمية

المحاضرة الثامنة :
إشكالية ترجمة المصطلحات
النقدية

نعرض في هذه المقاربة قضية جوهرية تتعلق باللغة العربية وعلاقتها بالمصطلحات النقدية. إذ لا يخفى علينا مواجهة الباحث والناقد والعالم والأديب والمترجم من مشاكل لغوية عندما تعجز اللغة العربية عن التعبير عن المراد، والمقصود هنا بعجز اللغة أن الفكرة يسيرة لكن الصياغة عسيرة، وتصبح الصياغة عسيرة عندما تخوننا الكلمات ولا نزن أن مستوى العالم أو الباحث أو الناقد يقف عند حدود الكلمات فهو يتعامل مع مجالات النقد متخصصة لذلك نتحدث عن المصطلحات.

إذن تتمحور الإشكالية حول المصطلح الكفاء والقادر على سد حاجات هؤلاء الباحثين العرب.

- ترى لماذا أصبح يشكل المصطلح عقبة في وجه الناقد العربي؟

كسائر العلوم للنقد الأدبي مصطلحاته إذ أنه "من المعروف أن لكل علم مصطلحاته وأن المصطلح هو العمود الفقري لأي علم يتميز به عن سواه ويستطيع المشتغلون فيه أن يتفاهموا أو يتبادلوا الأفكار"¹، وإذا انطلقت من فرضية أن المصطلحات مفاتيح العلوم.

- ترى هل نجد في اللغة العربية المصطلحات النقدية اللازمة للحديث عن نقد عربي الشكل المضمون؟ علما أن هذا العلم مستورد لم يبتكره أهلها ولا ولدت على أرضهم. فنحن في هذه الأيام لا نصنع العلم، بل نستورده ونستورد معه مصطلحاته - كذلك يمكن القول أننا لا نصنع النقد الأدبي بل نستورده ونستورد معه مصطلحاته"²

نحن لا نشكك في قدرات لغتنا لكن "القضية ليست القضايا العارضة أو الهامشية التي يمكن إغفالها أو تجاهلها أو تركها للزمن الذي قد يجد لها علاجاً وحلاً بل هي من القضايا الخطيرة المتصلة بوجودنا ذاته ومسيرنا نفسه"³ الحقيقة أن مكن المشكل ليس في اللغة العربية في حد ذاتها بل المشكل هو في العلم أصلاً... لذلك فإننا نسمع في مجال العلوم الطبيعية مثلاً. أن تعليم العلوم الجديدة باللغة العربية غير ممكن لأن اللغة العربية تخلوا من المصطلحات العلمية والنتيجة أن المشتغلين في مجال هذه العلوم حلوا مشكلاتهم

¹ - إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: يوسف وغليسي: ص 56

² - المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم: خليفة ميساوي: ص 11

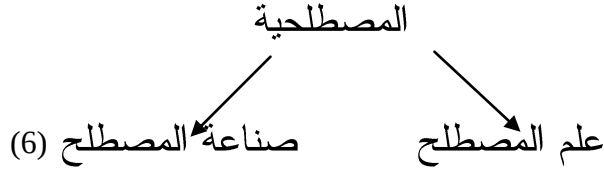
³ - إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: يوسف وغليسي: ص 56

بأن تخلوا عن اللغة العربية في التعليم والبحث العلمي¹ إن التوجه القائل بعدم قدرة اللغة العربية على مواكبة العلم توجه تقليدي وقديم ولم يعد يؤتي بنفعه لأن ما تعانيه اللغة العربية من نقص وعجز وتهميش هو نتيجة لتخلي أبنائها العاقين عنها وتقصيرهم في واجباتهم تجاهها متهمين إياها بالقصور والعجز بالرغم من أنها لغة توليدية واشتقاقية بامتياز "ولعل فعل القدامى في توليد المصطلحات باستغلال الاشتقاق الصغير وحده يعطينا بان اللغة العربية قادرة على العطاء المصطلحي حيث الأصل الواحد يولد عدة فروع لغوية"² دون أن ننسى المجاز والنحت والاقتراض والتعريب... وغيرها من الآليات التي برهنت وما زالت تبرهن على مطواعة اللغة العربية وقابليتها للتجديد والتجدد "وقد شهد العالم بأسره على ما تتميز به العربية من الحيوية والفن والمرونة والقدرة على تقبل الجديد وتوليد اللفظ وقدر ما تحمل من إرث علمي إنساني كبير وما تتصف به من القدرة على الوفاء بسائر الأغراض فاعترفت منظمة الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة والمنظمات والوكالات الدولية الأخرى بأن اللغة العربية لغة عالمية حية واعتمدتها لغة رسمية إلى جانب اللغات الخمس الأخرى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والهندية"³ هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الجدل القائم حول فقر اللغة العربية وعجزها أصبح جدلاً عقيماً أكل عليه الدهر وشرب، وحان الوقت لنتحدث عن قضية أكثر جدية وصرامة وهي قضية الإدارة للنهوض بالمصطلح من أجل تنمية اللغة العربية وتحقيق اقتصاد لغوي عربي والبدائية تكون بتشديد المصطلحية وترميم أعمدها من خلال الاهتمام بعلم المصطلح وصناعة المصطلح إذ تمثل المصطلحية الأم التي يترعرع وينمو في أحضانها علم المصطلح وصناعة المصطلح.

¹ - فيلاديلفيا الثقافية : العدد الثاني عشر 2015 : ترجمة المصطلح النقدي : محمد عصفور : ص 51

² المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم : خليفة ميساوي : ص 11

³ اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد : يوسف وغليسي : ص 56



إن أولى خطوات النهوض بالمصطلحية العربية هو الإدراك التام لمفهوم علم المصطلح والوعي بأهدافه وغاياته فإذا أدرك المصطلحي ما عليه القيام به من جمع وتوثيق وترتيب ثم وضع اللبنة الأولى لترميم المصطلحية العربية. خاصة وأن المصطلحي العربي أمام مهمة تتمثل في إعادة الهئية للغة العربية من جهة وإثبات ذاته وعروبته من جهة أخرى. إيماننا منه بأن اللغة العربية لغة العلم والتكنولوجيا والتقدم والازدهار فهو في مهمته هذه "كالبناء الماهر يبتدع المواد مما تهبه له الأرض أو يستعيرها من أرض مجاورة إذ لا بد له أن يرسى الأسس ويرفع العمران ويكمل البنيان... فيبحث بلا كلل عن الألفاظ يستولدها من لغته أو يأخذها من لغة أخرى. كما يسمي المسميات ويعتبر عن المعاني فيحقق الغاية التي إليها يصبو ويبلغ القصد الذي إليه يتطلع"¹.

نلاحظ أن المصطلحي مطالب بالعمل والسهر على تطعيم اللغة بأكبر قدر من الكلمات والمفردات مهما كان الثمن منتها في ذلك مختلف المناهج وكل الآليات والسبل لتوليد المصطلح الذي لا يأتي إلا إذا أدرك جيداً علم المصطلح وأأسسه وأهدافه وبالتالي تزيد قدراته وكفاءاته لصناعة المصطلح. ومهما يكن من أمر لقد ظل المترجمون العرب يعانون خوفاً من سوء ترجمة المصطلح أو خوفاً من سوء فهم القارئ له كما يقول في هذا الصدد الأستاذ ابراهيم الخطيب عن ترجمته لكتاب مورفولوجية الخرافة للباحث الروسي فلا يميزبروب Vladimir Propp : « لقد أنجزت الترجمة الحالية عن الفرنسية (1970) غير أنني على سبيل الاستئناس راجعت الترجمتين الانجليزية والاسبانية، الأمر الذي كان بالغ الفائدة في استيعاب محتوى بعض المصطلحات من خلال المقارنة، وإعطاء بعضها الآخر مرادفاً مناسباً ، وهكذا وضعت في نهاية الكتاب ، معجماً قسّمته إلى فئتين: مصطلحات المنهج...التي اعتمدها بروب في تحليلها وتضمّ الفئة الثانية الوّظائف...وما يقابلها في

¹ - المصطلح العلمي ووحدة الفكر في اللغة والوعي القومي، جميل الملائكة - طبعة مركز دراسات الوحدة العربية-

اللغة الفرنسية، إنه من الناقل التذكير بأن الترجمة وجهة نظر، بعبارة أخرى: إنها أقرب درجات القراءة إلى حرفية النص ولكنها في كل الأحوال قراءة والمترجم من الناحية النظرية يتحمل نفس مسؤولية الناقد ونتيجة لذلك اعتبرت بأن من حقي أن اختار للمصطلح الأساسي...المقابل الذي أراه مناسباً بيد أنني لم أكن مطلق الحرية في ذلك¹»

إن التطرق لموضوع المصطلحية العربية موضوع شائك ومتشعب ذلك أن علم المصطلح لا يتعامل مع طائفة معينة من المختصين ولا مستوى واحد من الدارسين فهو يمس كل العلوم وكل القطاعات وكل الفئات" فهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها. لكن الاستفادة من البحث الذي يصطلح به علماء المصطلح يتطلب توثيق المصطلحات وتوثيق المعلومات عن المؤسسات المصطلحية ويتم التوثيق بإتباع أربع خطوات. تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وتسجيلها ومعالجتها ونشرها² على شكل مسارد مصطلحية متخصصة أو معاجم عامة ومتخصصة وأحيانا معاجم للترجمة ثنائية أو ثلاثية أو متعددة اللغات كل حسب التخصص وحسب الحاجة إن كل هذا يتم على أن عمل المصطلحي عمل جاد والمصطلح هو ثمرة مراحل من البحث والسعي الجاد وهذا ما يزيد من مصداقية وضع المصطلح وصياغته.

فعلم المصطلح قبل أن يكون علما هو "الدراسة الأكاديمية لمصطلحات العلوم والفنون والتقنيات المصوغة بالعربية وكيفية بنائها أفرادا في هيئة تسميات عربية فصيحة تراعي مبادئ سلامة التكوين التي تقتضيها الأنساق الصوتية والصرفية والتركيبية للغة العربية وجمعها فيشكل مدونات ومعاجم وقواميس وموسوعات وبنوك مصطلحية مقيسة لسد القصور الملاحظ في هذا المجال"³.

¹ - مورفولوجية الخرافة - فلا ديميربروب: ترجمة ابراهيم الخطيب، اتحاد الناشرين المتحدين - دار البيضاء - المغرب ص 11.

² - المصطلح العلمي ووحدة الفكر في اللغة والوعي القومي، جميل الملائكة - طبعة مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - الطبعة 1 - أبريل 1984. ص 230

³ - المصطلح العلمي ووحدة الفكر في اللغة والوعي القومي، جميل الملائكة - طبعة مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - الطبعة 1 - أبريل 1984. ص 230

لعلم المصطلح غايات وأهداف سامية لو عمل الباحثون والمختصون على تجسيدها أرض الواقع لما واجهنا مشكلات المصطلح في اللغة العربية، فهو يركز على أهمية بناء وإنشاء أكبر قدر من المسارد والمعاجم والبنوك المصطلحية، لكن الجدير بالذكر أننا لا نشكو غيابها وانعدامها في اللغة العربية لأن أكثر ما نعانيه هو تعددها وتعدد مناهجها ومنازلها فالجهود العربية في مجال المصطلح العربي موجودة ولا يستهان بها لكن التوحيد غائب ومنعدم حيث أننا مازلنا نجد للمصطلح عدة مفاهيم أو للمفهوم عدة مصطلحات للدلالة عليه رغم أن جهود علماء المصطلح تركز على "تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد بحيث لا يعتبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد وهذا يتطلب التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات"¹ لأن هذا يولد خلطاً وارتباكاً لدى الباحث والعالم العربي الذي أكثر ما يربكه هو لهذا التعدد الرهيب في الاشتراك اللفظي وكثرة المفارقات خاصة مع الثراء الذي تزخر به اللغة العربية من حيث مرادفاتها لذلك وجب التركيز على بناء مسارد ومعاجم وقواميس متخصصة والدعوة إلى إنشاء بنوك المصطلحات الرقمية التي تختصر الزمن والمسافات بين أبناء التخصص الواحد حتى ولو كانوا متفرقين في ربوع المعمورة وتطوّر هذه المعاجم إلى معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات في شكلها الرقمي فتصبح بذلك جسراً يربط المختصين مهما تعددت لغاتهم واختلفت بل وأكثر سيتم التبادل والاستفادة وسيعم النفع بين أبناء التخصص الواحد.

إن الاهتمام بالمصطلحية العربية والعمل على توحيد المصطلح وصناعته لن يعود بالنفع على اللغة العربية فحسب بل سيمثل نقطة انطلاق لجميع العلوم والتخصصات العربية وستخلق فرصاً عربية للإبداع وللاختراع وتسمية المسميات بالعربية فنسمع عن تعجيم المصطلحات بدل تعريبها.

تشكّل الدراسات النقدية المترجمة إلى اللغة العربية ومقارنتها بالنصوص الأجنبية الأصلية موضوعاً خصباً لدراسات لغوية مقارنة... لكننا سوف نقفّر على مناقشة إشكالية المصطلح النقدي بين النصّ الأصلي والنصّ المترجم وانطلقنا من التساؤل التالي:

هل هناك إمكانية لتأسيس مصطلح نقدي عربي شكلاً ومضموناً؟

شكل المصطلح النقدي في الثقافة العربية المعاصرة هاجساً كبيراً واجهه المبدعون العرب في مادة العلوم باللغة العربية وكذا المترجمون في شتى أنواع المعرفة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ولعلّ من المعاناة الكبيرة التي يعاني منها المترجمون بصفة عامة هي القدرة على إيجاد المصطلح النقدي الدقيق في اللغة المترجم إليها في المقابل للمصطلح نفسه في لغته الأصلية «وبالنسبة للمترجم قد تظلّ بعد المصطلحات العلمية لغزاً لا يحلّ إلاّ مع الزمن»¹ وأنّ العناية الكبيرة التي أولاها المترجمون للمصطلح نابعة أصلاً من الأهمية التي أولاها لها النقاد الأصليون وهذه الأهمية لها ما يبررها على المستوى المعرفي والوظيفي والاتصالي والتواصلي

إذن للمصطلح أهمية كبيرة في مجال العلوم كذلك الأمر بالنسبة للثقافة العربية حيث اكتسب المصطلح مكانة مرموقة سواء عند المبدعين أو عند المترجمين وما اكتشفوه من صعوبات في نقل المعنى العلمي وغياب المصطلح العلمي الدقيق حيث اهتم اللغويون بالدرجة الأولى بعلم يحدّد الإمكانيات المعرفية واللغوية السليمة والتي قد تضمن سلامة إنتاج المصطلح وتسير شؤونه المعرفية في شتى أنواع العلوم ويسمى هذا العلم بعلم المصطلح أو المصطلحية، والمصطلحية: «هي علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبّر عنها وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة لأنّه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدّة أبرزها علوم اللغة والمنطق والإعلامية وعلم الوجود وعلم المعرفة وحقوق التخصص العلمي المختلفة ويستفيد من ثمار هذا العلم المتخصصون والمترجمون والمعجميون والمسؤولون عن التخطيط اللغوي القومي والعالمي»².

إنّ اهتمامنا بالمصطلح النقدي هو أصلاً منبثق «من ملاحظة جوهرية تتمثّل في تعدّد المصطلح في اللغة العربية أثناء الترجمة مقابل المصطلح الواحد في اللغة المترجم منها وهذا إن دلّ عن شيء فإنما يدلّ على غياب الأرضية المعرفية لدى المترجمين العلميين للمصطلحية وما يدور في فلكها من شروط وتقنيات لغوية ومعرفية وقد تبيّن لنا في أكثر من مرّة أنّ غياب المصطلح الواحد الخاضع للأسس العلمية ومغامرة المترجمين

¹ - علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ، محمد ديداوي : سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة (3) ، دار المعارف للطباعة والنشر سوسة ، تونس، مارس 1992 ، ص 407.

² - مقدمة في علم المصطلح، ع. القاسمي: مطبعة مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، 1987، ص 6.

في إنتاج كم هائل من المصطلحات غير الثابتة قد أساء إلى النص العلمي وهو ينتقل من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية .

و من نافلة القول أن توحيد المصطلح سيبقى في الأخير في جميع الأحوال رهناً لاستعماله وتداوله فالاستعمال وحده هو الذي ينقل ويُغزل ومن ثمّ يستبقى المصطلح الموحد الذي يكتب له البقاء¹ .

إذن يطرح المصطلح النقدي عدداً من المشاكل اللغوية والمعرفية وبالتالي لم تعد صناعته وقفا على الناقد فقط فلا بد وأن تتطافر جهود اللغوي العالم بلغات مختلفة والعالم المختصّ ومن هذا المنطلق يبقى « أهم مبدأ يجب الأخذ به عند وضع مقابل عربي للمصطلح الأجنبي هو أن ينظر إلى المدلول الاصطلاحي للأجنبي قبل معناه اللغوي ومن ثمّ يُختار اللفظ المناسب لذلك المدلول ذلك أن كثيراً من المصطلحات الحضارية والعلمية قد لا يؤدي معناها اللغوي إلا جزءاً ضئيلاً من مدلولها الاصطلاحي أو لا يربط هذين فيها إلا علاقة ضعيفة ولكنّ واضعي المصطلح يتواضعون على إضفاء مدلول معيّن على لفظه عندما لا يجدون اللفظ أو الألفاظ القليلة التي تؤدي ذلك المدلول وتستوعبه أو لأي سبب آخر نجهله»²

وقد تصادف الباحث العربي إشكالية ترجمة المصطلح فيلجأ إلى حلين أولهما التعريب لبلوغ الأهداف المرجوة من هذا الحلّ وعدم خلق مشكل آخر وهو الأخطاء في صنع المصطلحات النقدية أي وضع مصطلحات لا تتماشى وقواعد اللغة .

أما الحلّ الثاني الذي لجأ إليه أحياناً المترجمون هو الترجمة الحرفية للمصطلح النقدي وهي عملية وإن كانت تحمل بين طياتها شيئاً من الإبداع إلا أنها ترجمت عجزاً من حيث خلق أو صناعة مصطلح عربي أصيل ومن كل هذا « يتبيّن أن وضع مصطلحات جديدة في أي لغة لتقابل ألفاظاً اختصاصية مستحدثة في لغة أخرى من الأعمال المتخصصة التي يلزم لمن يقوم بها أن يكون متمكناً في كلتا اللغتين، فضلاً عن وجوب المعرفة الدقيقة بالمدلولات العلمية أو الحضارية لتلك الألفاظ ولما كان كثيرون من

¹-: المصطلح العلمي ووحدة الفكر في اللغة والوعي القومي، جميل الملائكة - طبعة مركز دراسات الوحدة العربية-

بيروت- الطبعة 1- أبريل 1984. ص230

2-نفسه ، ص230

المتخصصين في العلوم ولاسيما بعض الذين حصّلوا على تخصّصهم في بلاد أجنبية تعوزهم المعرفة الكافية باللّغة العربية ووسائلها في الاشتقاق ونحوه فلا بدّ لهم في هذه الحالة من الاستعانة بأهل اللّغة عند وضع المصطلح العربي واختياره. ولمثل هذه الأسباب لا يكفي واضع المصطلح أن يكون عارفاً باللّغتين متمكناً فيهما لقيامه بهذه المهمة لأنّ ذلك لا يمكن أن يغنيه عن العالم المتخصّص في مادة المصطلح العارف بدقائق مدلولاته العلمية التي كثيراً ما تقتصر الدّلالة اللّغوية عن إظهارها¹»

إنّ تعدّد الترجمات وغياب العمل المشترك في مادة علم المصطلحات فتح المجال واسعاً لتهاطل المصطلحات واختلافها إلى درجة أنّنا قد نجد للمصطلح الأجنبي الواحد عدداً كبيراً من المصطلحات العربية المقابلة له وهنا يجد القارئ نفسه في حيرة معرفية وتساؤل جوهري عن المصطلح الصّحيح والصّالح وقد تقودنا هذه الحالة إلى فوضى المصطلحات وإنحرافها وهو أمر يسيء إلى التّرجمة بصفة عامة لأنّنا في المسيرة المعرفية للمصطلح لا يمكننا الحديث عن التّرادف فكلّ مصطلح علمي معنى واحد ودقيق وأنّ التّرادف قد يؤدي إلى معاني مختلفة حتى وإن كانت متقاربة فإنّ المنطق العلمي يرفضها. إن الأمثلة في هذا السياق كثيرة لكن سنكتفي بذكر واحد

وقف المترجمون العرب من كلمة Structuralisme مواقف متباينة حيث نقرأ لهم كلمات مختلفة من حيث البنية الصّوتية والدّلالية فمنهم من ترجم كلمة Structuralisme بالبنوية ومنهم من اختار لها مصطلح البّنائية ومنهم من استعمل مصطلح التّفكيكية ومنهم من اختار مصطلح التّركيبية فإن كان المصطلحين البّنوية والبّنائية متقاربين ففي اعتقادنا أنّ مصطلحي التّفكيكية والتّركيبية قد يبدوان بعيدين عن الأداء الدّلالي والوظيفي لمصطلح Structuralisme

غير أنّ الذي أثار انتباهنا هو الحضور القوي والمكثّف لمصطلحي البّنائية والبّنوية حيث أنّ بعض الباحثين يستخدم بنوية نسبة إلى البنية وهو اشتقاق صائبٌ لولا أنّه يجرّح النّسيج الصّوتي للكلمة بوقوع الواو بين ضرثيها بما يترتّب على ذلك تشدّق حنكي عند النّطق وهذا ما جعلنا نعدل عن هذه التّسمية ونفضّل عليها البّنائية لسلاستها

1- المصطلح العلمي ووحدة الفكر في اللغة والوعي القومي ، جميل الملائكة، ص230

وَقُرْبَ مأخذها راجين أن تكون هذه السيولة اللفظية ذريعة لسيولة أخرى وأعلى وهي السيولة الفكرية والدلالية¹.

ومهما يكن من أمر فلقد استعمل المترجمون العرب مصطلح البنائية والبنوية بمعنى واحد غير أن العناوين تعددت واختلفت وفي اعتقادنا وبالعودة إلى أصل الكلمة في اللغة الفرنسية فإنّ الترجمتين كان بإمكانهما الاتحاد في مصطلح لغوي واحد

Structuralisme

فالبنوية بصفة عامة تعني «طريقة جديدة للنظر إلى الأنشطة الفكرية والسلوكية للمجتمع والفرد وربط بعضها ببعض قديمها وحديثها وأن يكون كلّ نشاط في حدّ ذاته نظاماً متكاملًا بقصد الاهتداء إلى النظام الكوني الأصيل والبناء الكلي للعقل البشري، نستطيع بذلك أن نصل إلى الحقيقة الكبرى التي تكشف القناع عن كثير من الأمور المعقدة على المستوى الاجتماعي والفردى وعلى المستوى العلمي الطبيعي والإنتاج الفكري... فالبنوية تبحث إذن عن المستوى العميق كالذي تركز عليه الحضارة الإنسانية وذلك من خلال تجاوز الظاهر إلى الباطن»².

ومهما يكن من أمر فإنّ المترجمين للغة العربية بطريقة شعورية أو لاشعورية تفنّنوا في التعامل مع المصطلح البنوي ونوعوا في الاستخدامات إلّا متناهية للمصطلح البنوية والبنائية وقد فضل الأستاذ مصباح الصمد في ترجمته وإشرافه على معجم الإنثولوجيا والأنثروبولوجيا مصطلح بنيوية .

كما نشير في هذا الصدد إلى ترجمة الدكتور سليم حداد في المعجم النقدي لعلم الاجتماع حيث قابل مصطلح Structuralisme بالمصطلح العربي البنوية والتي يقول عنها: «تشير هذه الكلمة إلى حركة من الأفكار الغامضة والمعقدة التي تطوّرت في نطاق علوم اجتماعية آخر³»

وخلاصة القول لقد تفنّن المترجمون العرب في استعمال المصطلحين الاثنين البنوية والبنائية كمقابل دلالي ووظيفي لمصطلح Stuctiralisme وفي اعتقادنا كان بالإمكان

¹ - النظرية البنائية في النقد الأدبي، الدكتور صالح فضل: مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، 1987 ص 22.

² في مجلة الأقاليم: -نبيلة ابراهيم: البنائية بين العلم والفلسفة، العدد 4، السنة 1978: بغداد ص 7-12.

³ - Dictionnaire critique de la sociologie : Baymond Boudon et François Bourricoud :

ترجمة سليم حداد : ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر - ط1، 1986، ص 102.

تفادي هذه الإزدواجية وهذا التلاعب اللفظي والصوتي الذي قد يُحرجُ القارئ معتقداً أنّ كلّ مصطلح قد يخفي أشياء خاصة وأنّ المصطلح الآخر قد يعجزُ عن التعبير عن أشياء أخرى.

المصطلح باللغة الفرنسية	الترجمة إلى اللغة العربية
Structuralisme	التفكيكية التركيبية البنوية البنائية

وعلى هذا الأساس إنّ المطالبة بتوحيد المصطلح أمر ضروري وإنشاء المعاجم اللغوية العلمية المتخصصة يساعد الباحثين والمترجمين في التكفل بهذه الظاهرة اللغوية والتي أولاها علماء الاصطلاح عناية كبيرة باعتبار أنّ المصطلحات مفاتيح العلوم وعلى هذا الأساس « ليس من الصواب قبول مبدأ الترادف في المصطلحات العلمية بل لابدّ العكس من التنبيه على وجوب الامتناع من استعمال عدّة ألفاظ لمدلول علمي واحد فذلك مخالف لمبدأ توحيد المصطلح وهو من تمّ مدعاة للبس وسبب لصعوبة إشاعة المصطلحات الموحدة المثلى ، ولئن جازَ للأديب أو الشاعر أن يستعمل مترادفاً ليُضفي على نتاجه طلاوة ورونقا على مترجم كتاب علمي أو مؤلفه أو كاتب بحثٍ إلاّ أن يلتزم لكلّ مدلول علمي مصطلحا واحداً لا يغيره في كتابه أو بحثه لما قد يُسببه ذلك لقارئه من إرباك وعدم وضوح»¹.

ورغم صعوبة الموقف العلمي الذي يجبر فيه المترجم على إيجاد أفضل السبل إلاّ أنّ المصطلح ينتقل من لغة لأخرى إمّا عن طريق الترجمة أو التعريب دون وجود حل ثالث و« القضية التي تشغل بال المهتمين بعلم المصطلح هي المفاضلة بين الترجمة والتعريب وهي مفاضلة لا أساس لها لأنهما وجهان لعملة واحدة أمّا أن نعطي من شأن هذا أو ذاك لأسباب غير علمية فتكلم هي الذاتية بعينها»²

1-- نفسه، ص ص 236-237.

2-- فصول في الترجمة والتعريب.. محمد البطل: ص 97.

إذن لا مجال للمفارقة بين الترجمة والتعريب فكلاهما يؤدي إلى هدف إيجاد المصطلح الذي يؤدي المعنى المناسب والمراد تبليغه « فمسألة التعريب والترجمة ليست من الأمور الأكاديمية الصرفة التي تتفرد بها صفحات الدوريات العلمية أو قاعات الدرس والبحث بل من الأمور الحياتية التي نعيش معها يوميًا ونتعامل مع مفرداتها عن وعي أو دون وعي»¹ لهذا لا داعي لاستهانة بالتعريب أو بالترجمة لأنها تبقى دائمًا ثمار جهود علماء وباحثين ومترجمين حتى ولو أخفقوا لكنهم حاولوا إيجاد مصطلح علمي مناسب.

« وخلاصة القول إن هؤلاء العلماء الأفذاذ وغيرهم بذلوا قصارى جهدهم لنقل المفاهيم العلمية عن طريق المصطلح، فحاولوا أولاً العثور على المقابل العربي المناسب ولمّا لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً ترجموا وكأخّر حلّ عربّوا ولم يتحرّجوا في فعل ذلك² »

وهنا تجدر الإشارة أنّه في كلتا الحالتين بالتعريب أو بالترجمة لا غنى للغة أيّا كانت عن المصطلح لأنّ له دورٌ كبير في حياة الناس « فهو ناظمٌ للتواصل بينهم في شتى ميادين النظر والعمل، لأنّ المفاهيم إنّما تنتقل إلى الأذهان بالكلمات التي اتّفق عليها لتكون دالة عليها، والتي ندعوها بالمصطلحات ولكن ثمة وهماً ينبغي دفعه وهو قول القائلين بأنّ النصّ العلمي هو مجموعة مصطلحات ويتّخذون من هذا ذريعة لعرقلة تعريب العلوم، والواقع أنّ النصّ العلمي يشتمل على مصطلحات فنية تتكرّر فيه، ولكنها ليست هي النصّ بكامله، بل إنّ أكثر النصّ يكون شرحاً وأيضاحاً وتفسيراً بألفاظ عادية ميسورة، ولذا فإنّ الإدعاء الذي أشرت إليه إنّما ينطوي على تهويل مقصود ولغاية معروفة³ »

ولا عيب في تعريب العلوم أو ترجمتها لأنّ اللغة العربية ليست اللغة الوحيدة التي تفتقر للمصطلحات العلمية و« إنّه لجدير بالذكر أنّنا لسنا نحن العرب وحدنا من يحتاج إلى المصطلح العلمي بلغته، بل إنّ الكثرة الكاثرة من لغات العالم تفتقر إلى ما تفتقر إليه اللغة العربية من ألفاظ فنية تدلّ على المعاني والأعيان المستحدثة⁴ »

¹ - نفسه: ص 98.

² - الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د. محمد الديداوي: ص 74.

³ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري: - ص 172.

⁴ نفسه: ص 173.

فإذا كانت اللغة العربية قد لجأت إلى تعريب المصطلحات العلمية فاللغة الفرنسية قد لجأت إلى فرنستها وهكذا مع سائر اللغات وما نستخلصه من كل هذا أن إشكالية المصطلح ليس مشكلة عربية بل هي مشكلة عالمية في ظل الثورة الهائلة التي تشهدها حقول العلم والمعرفة والتغيرات والتجديدات التي لا حدود لها ولا مجال للتحكم بعض المصطلحات النقدية وترجمتها إلى اللغة الفرنسية :

La critique littéraire	النقد الأدبي
Le discours critique	الخطاب النقدي
Stylistique	الأسلوبية
Critique génétique	النقد التكويني
Poétique	الشعرية
Formalistes	الشكلانيون
Esthétique	علم الجمال
Rhétorique	فن الخطابة

المحاضرة التاسعة :

إشكالية ترجمة المصطلحات الأدبية

إشكالية ترجمة المصطلحات الخاصة

بفن المسرح إلى اللغة العربية

شكلت الترجمة جسرا للتواصل مع الآخر والتعرف عليه ووسيلتها في ذلك المصطلحات التي يعتبرها الدارسون مفاتيح العلوم والفنون وخلاصتها ورحيقها المختوم ، اذ انه لكل فن مصطلحات خاصة به، وهي التي تمثل حصيلة الاشتغال فيه ، فتصبح أبجدية التواصل بين أبنائه ،تماما كما حصل فيما يتعلق بفن المسرح الذي هو الآخر استطاع رواه بناء مسرد مصطلحي خاص بهم ميزوا فيه بين المأساة والتراجيديا والمونولوج... لكن الإشكال المطروح في هذا السياق لا يتعلق بعدد المصطلحات لكن بطريقة ترجمتها ونقلها إلى اللغة العربية والتساؤل الذي يضغط علينا في هذا السياق: كيف تمت ترجمة المصطلحات الخاصة بفن المسرح إلى اللغة العربية؟ ما هي الآليات والتقنيات المعتمدة في ذلك؟ وما مدى استثمار تقنية التعريب في عملية النقل إلى اللغة العربية؟

لقد مست الترجمة كل العلوم والمعارف وفي كل الحضارات وعند كل الشعوب وفي فترات تاريخية مختلفة من عمر الإنسانية جمعاء ،حيث فتحت المجال واسعا لكل الشعوب من اجل الاستفادة من بعضها البعض في مجال المعرفة والتي أصبحت بفضل الترجمة إرثا إنسانيا مشتركا بينها.لقد تفضل المترجمون ونقلوا علوما مختلفة وفنون لا تعد ولا تحصى.وقد شكل المسرح منذ الإغريق والرومان الفضاء الأول وبامتياز في مجال الترجمة، ولا يمكن الادعاء القدرة والمعرفة من اجل ملاحقة كل ما تمت ترجمته من نصوص مسرحية من الثقافات المختلفة قديمها وحديثها.لقد سمحت لنا الترجمة بقراءة المسرح الإغريقي والروماني والهندي والفارسي والانكليزي والفرنسي والروسي والصيني والياباني وغير هذا مما أبدعه كتاب المسرح ومثله من روائع...غير أن السؤال الذي ظل يطرح نفسه هو من حيث المقارنة والموازنة بين مصطلحات هذه النصوص المسرحية في لغتها وفي إطارها التمثيلي الأصلي، أي بينها وبين المصطلحات المختارة لها ضمن الإطار المنقول إليه من حيث الآليات اللغوية والفنية والجمالية، أي هل وفق المترجمون والممثلون في الحفاظ على الإطار الدلالي والوظيفي الأصلي والأصيل لهذه المصطلحات المسرحية؟،وهل تفاعل معها المتلقي العربي وفق نفس الآليات اللغوية والفنية والنفسية كما تفاعل معها أهلها الذي صممت أصلا لهم ووفق ثقافتهم ولغتهم وإطارهم النفسي والثقافي والاجتماعي؟

إن البحث عن الإجابة لهذا التساؤل يمر حتما عبر محطة القراءة المقارنة والنقدية لهذه المصطلحات التمثيلية في إطارها الأول ،وبينها وبين المصطلحات في الإطار المترجم له، وهذا ما سوف نسعى إلى عمله في هذه المداخلة من خلال اختيار نماذج مصطلحاتية من الثقافات المختلفة ومقارنتها وفق الترجمة الاصطلاحية النقدية المقارنة. قبل الحديث عن المصطلحات الخاصة بفن المسرح ، واقعها ومشاكلها واليات وضعها:

نريد ان نفرق بين الترجمة المسرحية وترجمة المصطلحات المسرحية فالترجمة المسرحية : هي ترجمة للعمل المسرحي أي للمضمون المسرحي للنص المسرحي بكل حمولته الفكرية والبيئية والسياقية "في الواقع إن النص المسرحي مكتوب خصوصا ليعرض في إطار هذه السياقات ، لأنه كتب دائما لخدمة جمهور ما، الذي يلخص نفسه في هذه السياقات ويعرف الأوضاع التي نجدها غير مباشرة : وهي السياق الأدبي (هو كل التقليد المسرحي للبلد حيث تكون المسرحية مكتوبة) والسياق الاجتماعي والسياق النفسي والسياق الثقافي بالمعنى الواسع والسياق الجغرافي والسياق التاريخي و سياق كل حضارة تقدم كل نقطة من النص على المشهد وفي القاعة"¹، يعني أن مسؤولية مترجم النص المسرحي أو المسرحية هي نفس مسؤولية كاتب المسرحية الأصلية يترجم المنطوق والمكتوب،يقرا ما بين السطور ، ينقل الصوت والصمت ، الحركة والسكون ، وتكون له نفس مسؤولية مخرج هذه المسرحية ، فينقل المشهد نقلا حيا يجعل تأثيره وبصمته في الجمهور المتلقي الهدف نفسه في الجمهور المتلقي الأصل لذلك " فان ترجمة العمل المسرحي الأجنبي كانت وستكون أيضا التغلب كل التغلب على كل المقاومات الصماء غير المعترف بها بدلا من ثقافة تقدم لنفوذها بأخرى، عندما لا يتعلق الأمر بأشكال عقلية للتبليغ، إنها نتيجة ثقيلة لهذا الكفاح الذي تمثله الترجمة المسرحية ، وهي معركة تكون النتيجة فيها مرة واحدة ... كل هذا يبرر الواقع أن الترجمة المسرحية عندما تكتب لا للطبع المدرسي أو الجامعي أو النقدي ولكنها تكتب فقط من اجل القراءة ولكن عندما تكتب لتعرض ينبغي لها أن تعالج النص الأصلي بطريقة ما والتي نجدها دائما

¹ - اللسانيات والترجمة : جورج موانان : ترجمة حسين بن زروق: ديوان المطبوعات الجامعية:الطبعة الثانية:2011

مقتبسة بقدر ما نجد لها مترجمة ، وقبل أن تكون أمينة للمفردات والقواعد والتراكيب وكذلك أسلوب كل جملة للنص مهما كانت فيبغي أن تكون أولا أمينة لمن جعل نجاحها المسرحي في بلدها الأصلي فيجب ترجمة القيمة المسرحية الكاملة قبل الاهتمام بإرجاع القيمة الأدبية أو الشعرية (إذا كان هناك خلاف في ترجمة هاتين القيمتين فنختار الأولى لا الثانية) وكما قال ميريمي لا ينبغي ترجمة الكتاب (المكتوب) بل ترجمة المسرحية (المعروضة) فهذا ما يفسر لنا لماذا يلجا مترجم العمل المسرحي وهذا ما نسميه غالبا بالمكيف تقريبا دائما إلى طرق الترجمة القليلة أمانة نصيا وإلى ما يسميه فيناي بالتبديل والتغيير وخاصة المعادلة والتكيف فهذا لأنه لا ينبغي له ترجمة النصوص فقط بل ترجمة السياقات والأوضاع بطريقة يجب فهمها حالا إلى درجة الضحك أو البكاء" ¹

على مترجم العمل المسرحي أن يكون فنانا وعالما بالترجمة ، هنا نتحدث عن فن الترجمة وعلم الترجمة ، فنان مترجم إذا أبدع في رسم لوحة مسرحية تضاهي الأصلية حسنا أو رداءة ، وعالم مترجم إذا أُنقن اختيار التقنيات الملائمة للنقل والترجمة من تكيف وإبدال وتعديل وبحث عن المكافئات الأنسب لنص مسرحيته من أجل إخراج عمله في أحسن حلة .

" في التأكيد ان ترجمة اكبر عمل مسرحي ينبغي ان يعاد كل خمسين سنة ، لا من أجل الاستفادة فقط من كل الاكتشافات ومن تحسينات الطباعات المنتقدة ولكن للتوفيق بين انتاج أدبي من جهة وفكرو احساس ومجتمع ولغة من جهة ثانية والتي تغيرت وتطورت عبر الازمنة" ² ، فبقدر ما نتحدث عن حيوية اللغة وحيوية المجتمع نتحدث عن حيوية الترجمة، فالترجمة متغيرة متبدلة حسب العصر والزمن والمكان ، فاذا قلنا ان الترجمة هي نقل من لغة إلى لغة اخرى وقلنا ان اللغة تحيا وتموت ، كذلك الترجمة تحيا وتموت لذلك ترجمة الامس ليست ترجمة اليوم ولن تكون نفس ترجمة الغد ، لذلك فالمترجم المسرحي عليه ان يواكب مستجدات الساحة اللغوية والترجمية وتيرة بوتيرة اخذا بعين الاعتبار السياقات السالفة الذكر وكذا خصائص الجماهير المتلقية .

¹ - اللسانيات والترجمة : جورج مونان:ص 144

² - اللسانيات والترجمة : جورج مونان:ص 149

اما الجزء الثاني والذي هو موضوع دراستنا هو ترجمة المصطلحات الخاصة بالمرح ، سيقول قائل هل توجد مصطلحات مسرحية متداولة على خشبة المسرح ؟ لا نقصد بالمصطلحات المسرحية أو الخاصة بالمرح مصطلحات متداولة على خشبة المسرح ، بل نقصد بها تلك التي يتواصل بها المختصون في المسرح يعني الدارسين والنقاد لهذا الفن أو النوع الأدبي

" لا شك ان العقد الاخير من القرن العشرين عرف نشاطا ملحوظا في مجال التأليف والترجمة ، بفضل مبادرات خاصة لباحثين ، أو لجامعات ، أو لمجموعات البحث، فخلال هذه الفترة بالخصوص ظهرت دراسات نقدية ونصوص مسرحية وترجمات متصلة بالمرح كان لها تاثيرها القوي في المشهد النقدي المسرحي"¹ ، فشان المسرح شان العديد من الفنون والعلوم والآداب التي واكب ظهورها ظهور العديد من المصطلحات المرافقة له والتي تمثل ابجدية للتواصل بين رواده والمختصين فيه.

كسائر اللغات وردت إلى اللغة العربية العديد من هذه المصطلحات اذ تجدر الإشارة إلى أن المسرح كفن أو جنس أدبي ليس عربي النشأة ، اذ هو دخیل على الثقافة العربية والمعروف عن اللغة العربية على انها لغة رحبة الصدر استقبلت هذه المصطلحات وجعلتها جزءا منها ، وان اختلفت وتضاربت طريقة تعامل ابناء العروبة مع هذه المصطلحات ان لم نقل انها عقبة سنقول انها شكلت في عديد الاحيان حجرة تعثر للباحثين والمترجمين والنقاد . كيف ولماذا؟

"لقد صغرت الارض وانكشيت دروبها ، و صارت المدارس الأدبية تشرق وتغرب لا نعرف لها قرارا ولا استقرارا ولقد شرقت اصطلاحات وتعابير أدبية وفدت من الغرب شأنها شان سيل من الاصطلاحات العلمية والاجتماعية والفلسفية والاقتصادية"² وفرة المصطلحات والاصطلاحات شوش على اللغويين العرب الذي تعاملوا معه بايجاد عدة مقابلات للمصطلح الواحد أي عدم الاتفاق على تسمية المسمى باسم واحد أو العكس المسميات متعددة والتسمية واحدة . ان هذا الوضع ازم وضع اللغة العربية في الدراسات النقدية المسرحية ، بل وادی إلى اضطراب الدارس والباحث المختص الذي

¹ - مجلة مصطلحيات : العدد السابع : ديسمبر 2014 : فاس المغرب :ص207

² - المصطلح في الأدب الغربي :ناصر الجاني : منشورات المكتبة المصرية -صيدا-بيروت:1968 ص 8

بقي يتأرجح بين المصطلحات والمفاهيم ، اما مفهوم لعدة مصطلحات واما مصطلح لعدة مفاهيم.

" ان الحديث عن المصطلح حديث يطول لتشعب دروبه وسعة افاقه ، وتقضي الامانة بان نؤكد ان حالنا اليوم افضل بكثير مما كانت عليه في القرن الماضي أو في النصف الاول من هذا القرن ، اذ صار لدينا معاجم عامة وان لم تكن كافية ومعاجم متخصصة في كثير من الفروع العلمية وقد تعددت الجهات التي تعنى بالمصطلح من معاجم وجامعات ولجان وتكاثفت الجهود واتصلت في هذا الميدان"¹.

نحن لا نشك في قدرات لغتنا العربية على الاستيعاب وتقبل الجديد الوافد ، ولا نشك أيضا في جهود ومساعي المصطلحيين العرب لكن"مازلنا نرى ان أدبنا تعوزه المراجع العامة التي تضم طائفة كبيرة من الاصطلاحات وتشرحها شرحا سليما بعيدا عن الاسهاب الذي يحمله الكتاب المنفرد أو المقالة الطويلة وليس هذا في الأدب وحده بل في النواحي الفكرية والعلمية كلها"²

ان حديثنا هذا هو حصيلة عدة ملاحظات طالت المصطلح اللساني والمصطلح النقدي والمصطلح الانثروبولوجي...وصولاً إلى مصطلحات النقد المسرحي ، لقد لاحظنا طيلة هذه المسيرة ان رغم وجود اليات وطرق للوضع والصناعة المصطلحية العربية ، الا ان المصطلحيين اكتفوا بالينين الا وهما الترجمة والتعريب متناسين الاليات الاخرى من اشتقاق بحكم ان اللغة العربية لغة اشتقاقية بامتياز ، ومجاز ونحت وما يقدمانه للغة العربية من خدمات في اثراء المعجم اللغوي العربي.

" الثقافة صرح يبني والبناء الماهر يبتدع المواد مما تهبه له ارضه أو يستعيرها من ارض مجاورة اذ لا بد له من ان يرسى الاسس ويرفع العمدان ويكمل البنيان ، والمترجم البارع بناء يشيد صرح الثقافة ، فيبحث بلا كلل عن الالفاظ يستولدها من لغته

¹- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب : شحادة الخوري : دار طلاس للنشر والتوزيع :ص 135

²-المصطلح في الأدب الغربي: ناصر الجاني : ص 10

أو يأخذها من لغة أخرى كما يسمي المسميات ويعبر عن المعاني فيحقق الغاية التي إليها يصبو ويبلغ القصد الذي إليه يتطلع"¹

"و إذا كان أدبنا يخلو من دليل للقراء أو ما يشبهه فانه يخلو أيضا من اصطلاحات عربية معروفة تقابل هذه الاصطلاحات الأدبية الأجنبية ، وهذه المشكلة مازالت قائمة لا في عالم الأدب فحسب ، بل في المعارف كلها التي اقبلت علينا من اوربا وحسبنا ان نتذكر اصطلاحات العلوم الطبيعية والرياضية"²

" اذا وضعنا مقارنة بيت المصطلحات المترجمة والمصطلحات المقترضة فاننا نجد الأولى غزيرة ووافرة ... والثانية محدودة لكنها مكملة للأولى وهما معا تشكلان العمود الفقري ، فلولاهما ما كان عندنا نقد مسرحي يواكب ما يستجد في الغرب"³

" المسرح تعني هذه الكلمة اولا المكان الذي يتواجد فيه الممثلون للتمثيل يقال أيضا المسرح وتعني الكلمة بعد هذا المبنى أو الموقع الذي يقع فيه هذا المكان ، ويعني اخيرا التمثيليات التي تعرض وبهذا المعنى الاخير ، يعني مؤلفات غالبا ما تكون نصوصا وعروضات في ان معا ، وبالتالي فهو يشكل فنا ، كما يشكل مجالا - أكثر مما يشكل نوعا - أدبيا-"⁴

" ظهر المسرح في عالم اليونان القديمة ، من الصعب تحديد التاريخ الدقيق لظهوره ولكنه وفق كل احتمال منبثق عن الاحتفالات الدينية حيث تطوف المواكب تمجيدا للخالق مصحوبة بالرقص والغناء"⁵

ان المصطلحات الأدبية الغربية التي طرحت اشكالا في ترجمتها إلى اللغة العربية كثيرة ومتعددة نذكر منها مثلا: المسرح الذي هو theatre أو باللغة الانجليزية drama لكن المتصفح لمعاجم مصطلحات المسرح يلاحظ انه كلما اقترنت كلمة مسرح بكلمة أخرى أو

¹ - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري: ص 21

² - المصطلح في الأدب الغربي: ناصر الجاني : ص 12

³ - مجلة مصطلحيات : العدد السابع : ديسمبر 2014 : فاس المغرب : ص 210

⁴ - معجم المصطلحات الأدبية: بول ارون - دينيس سان جاك - الان قبالا : ترجمة الدكتور محمد حمود : مجد

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع : الطبعة الأولى : 2012: بيروت- لبنان : ص 1037

⁵ - نفسه : ص 1037

تغير وزنها تتغير ترجمتها التي اتفق الجميع على انها ترجمة للمصطلح الأجنبي drama
فمثلا عندما نضيف كلمة فن للمسرح عوض ان نترجم فن ب art والمسرح ب theatre
نجد المقابل الأجنبي art dramatique أي يتغير المسرح إلى صفة الدرامية أو نجد
dramaturgie

تري لماذا هذا الابدال من حيث الاسم بالصفة من ناحية ؟ ولماذا ننسب لهذا الفن
صفة الدرامية مع العلم ان المسرحية تحمل الفكاهة وتحمل الماساة وتحمل الدراما ، فأصل
لفظة مسرحية " أصل يوناني يعني الحركة ، وهي الفن المعروف الذي يرمي إلى تفسير
أو عرض شأن من شؤون الحياة لجمهور النظار، بوساطة ممثلين يتقمصون شخوص
الذين يمثلونها ويلقون احاديثهم واقوالهم ويقومون بالادوار الاخرى التي تضمها
المسرحية"¹.

" مع العلم ان الدراما في اليونانية تعني العمل"²

هل المسرح هو العمل الوحيد ؟

" منذ البدايات الأولى للدراما ارتبطت الممارسات المسرحية مع النظرية بشكل وثيق ،
ولدت في صدام مع الموروث تقولبت الدراما وفق مفهوم جديد للاخراج والاداء الممثل بهدف
الوصول إلى خداع مسرحي اكبر واثارة مشاعر التعاطف مع الشخصيات والاحداث
المعروضة ... على كل يتجاوب تاريخ الدراما كما المرأة مع جمهور المسرح الذي بتذوقه
وتوقعاته اعاد باستمرار تحديد تنظيم العمل المسرحي ، تحديد البطل وحتى الشخصيات"³

نفس الشيء اذا قلنا مسرح théâtre هو لكن مسرحة théâtralisation هي وفن المسرح

l'art dramatique وفن المسرحة dramaturgie

و الغريب انه اذا ما اضفنا كلمات اخرى لكلمة مسرح بقيت ولم تتغير إلى مثلا نقول

: المسرح الجديد nouveau théâtre

المسرح الشعبي le théâtre populaire المسرح الغنائي théâtre lyrique المسرح الشعبي

théâtre populaire

¹ - المصطلح في الأدب الغربي: ناصر الجاني : ص 135

² - معجم المصطلحات الأدبية: بول ارون - دينيس سان جاك - الان قبالا : ترجمة الدكتور محمد حمود:ص499

³ معجم المصطلحات الأدبية: بول ارون - دينيس سان جاك - الان قبالا : ترجمة الدكتور محمد حمود:ص501

و لدينا في هذا السياق مصطلحات تحيلنا إلى المسرح من حيث هو الفن ولكن في سياقات مختلفة تبحر بالباحث العربي في عدة ترجمات مثلا:

التمثيلية الهزلية والانتقادية = revue théâtrale

المسرحية الهزلية الخفيفة = القودقيل = vaudeville

ممسرحيات = didascalie

التراجيديا = الماساة = tragédie

التراجيكوميديا = الماساة الكوميدية = tragicomédie

ان الحديث عن ترجمة المصطلحات الأدبية بحقولها وفنونها المختلفة من شعر ونثر ومسرح... حديث يطول لأهميته لذلك مازال الدارسون باختلاف مشاربهم يسعون ويعملون جاهدين على انشاء واعداد وترجمة المعاجم الخاصة بالمصطلحات الأدبية رغبة منهم في تسهيل المأمورية على الدارس العربي مجنبين اياه مطبة التخبط في فوضى المصطلحات أو انعدامها في اللغة العربية.

ونورد في المسرد التالي بعض المصطلحات وكيف تمت ترجمتها في معاجم الأدبية

الترجمة	اللغة العربية
La littérature	الآداب
Les genres littéraires	الأنواع الأدبية
Le champ littéraire	الحقل الأدبي
Le champ sémantique	الحقل السميائي
Le discours	الخطاب
Le roman	الرواية
La narration	السرد

المحاضرة العاشرة:
إشكالية ترجمة المصطلحات
العلمية

سنحاول من خلال هذه الدراسة معالجة قضية تتعلق بالمصطلح العلمي ودوره في بناء اللغة المتخصصة، فالمصطلحات مفاتيح العلوم، ولا يشهد التاريخ لعلم لم يجلب معه مصطلحاته التي تشكّل وتمثّل لغته التخصصية التي تميّزه عمّا سواه من العلوم والمعارف وتصبح لغة يتحدثها أبناء هذا العلم بعدما يكونوا قد اتفقوا على إرساء قواعدها وبنائها بناء صحيحا. "فالمصطلحات خلاصات العلوم، رحاق المعارف ورحيقها المختوم وهي أبجدية التواصل المعرفي ومفاتيحه الأولى"¹ التي لا غنى له عنها.

كما أسلفنا الذكر فإنّ المصطلحات العلمية المتخصصة التي تشكل لبنة اللغة المتخصصة لوضعها شروط وأول هذه الشروط الاتفاق بين العلماء والمختصين، والعلوم هي عابرة للقارات تنتقل من هذه إلى تلك لكي يستفيد الشرق من الغرب والشمال من الجنوب ويعمّ النفع ويتمّ التبادل المعرفي، وأهمّ وسيلة في هذا العبور والتبادل هي الترجمة التي لا مجال للاستغناء عنها في مجال العلوم والتخصصات المختلفة، إذ تعتبر المحرك الأساسي للعلوم. وبقدر ما تشكّل المصطلحات اللبنة الأولى للغة التخصصية تعتبر أيضا الركيزة الأساسية للترجمة المتخصصة ودعامتها ذلك أنه بقدر ما يحتاج العالم المتخصص للمصطلحات يحتاج المترجم المتخصص للمصطلحات، الاختلاف يكمن في أنّ العالم المتخصص قد أوجد المصطلح في لغة الأصل فكانت أرضا خصبة لزرع هذه المصطلحات، في حين أنّ المترجم المتخصص لم يجد هذه المصطلحات في لغته المترجم إليها بل عليه أن يبحث لها عن أرضية خصبة إمّا أن يكون المصطلحي قد اجتهد فيها وإمّا أن يجد نفسه يؤدي دورا مزدوجا دور المترجم الناقل ودور المصطلحي الواضع، فإمّا أن يولّها من لغته فيشتقّها أو يقترضها فيعربها...

هذا الواقع الحساس الذي يعيشه المترجم أمام هذه الوضعية قد يخلق تعدّدا اصطلاحيا يؤدي لا محالة إلى خلط وإرباك وغموض لدى المترجم نفسه ولدى الدارس والباحث المتخصص أيضا.

حيث أنّ العالم بذاته « محتاج إلى المصطلح لتجسيد علمه وينقسم المصطلح العلمي إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

- المستعار: يؤخذ من متن اللغة للدلالة على مفهوم جديد.

¹ -اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: يوسف وغليسي: ص 11

- المستورد: يستمد من لغة أخرى ويستعمل على حاله.

- المستجد: هو الذي لا وجود له في اللغة ويبتكر فيها¹

ومن هذا المنطلق سنحاول أن نجيب على عدد من التساؤلات المتعلقة

بالمصطلح المتخصص وتعدد ترجماته والتي مفادها:

• ما دور المصطلح العلمي في الترجمة المتخصصة؟

• ما هي أسباب تعدد المصطلح العلمي أثناء الترجمة وما تأثيراته على اللغة

المتخصصة؟

• ما هي أهمّ الحلول المقترحة لتجنب التعدد المصطلح العلمي أثناء الترجمة؟

تمثل المصطلحات العمود الفقري لأيّ علم من العلوم، فبها يقوم العلم وعليها يستند وبها يتميز عما سواه، وبفعل الاستعمال والتداول تصبح هذه المصطلحات بصمته التي تميزه عن سائر العلوم، فعلى هذا الأساس نجد لعلم الطب مصطلحاته ولعلم الاقتصاد مصطلحاته ولعلم اللغة مصطلحاته... والحديث عن المصطلحات العلمية المتخصصة يقودنا حتماً إلى الحديث عن اللغة المتخصصة، إذن "للمصطلح دور كبير في حياة الناس فهو ناظم للتواصل بينهم في شتى ميادين النظر والعمل لأنّ المفاهيم إنّما تنتقل إلى الأذهان بالكلمات التي اتفق عليها لتكون دالة عليها والتي ندعوها بالمصطلحات"². إضافة إلى دور المصطلحات الفعال والفاعل في تنظيم التواصل والتفاهم العلمي بين أبناء التخصص الواحد فإنّها تساهم وبقدر كبير في تنمية اللغة وزيادة عدد مفرداتها وإثراء رصيدها فكلّ علم جديد إلّا وله نصيب وافر من المصطلحات التي تنضوي تحت لوائه، فهي بالنسبة للعلم بمثابة "الجهاز العصبي من الكائن الحي عليه يقوم وجوده وبه يتيسر بقاؤه، إذ أنّ المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحده نظريات العلم وأطروحاته"³. ومنم أسباب بقاء العلم ذيوعه وشيوعه والذبيوع والشيوخ لا يتحققان إلّا من خلال الترجمة وترجمة العلم هي ترجمة للغة المتخصصة ولغته المتخصصة هي مصطلحاته. إذن على المترجم

¹ - نفسه ، ص 407.

² - شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار الطليعة الجديدة، دمشق، 2001، ص 20.

³ - سهيلة شرنان، ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة - التسويق نموذجاً، مطبعة دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 89.

أن يحمل العلم بكل هذه الحمولة من لغة ومصطلحات، هذا العلم هو علم جديد على لغة الترجمة، فهو ليس بعلم ولد على أرضها ولا ترعرع في أحضانها وطبيعة الجدة المتجددة التي تكسو المعرفة العلمية تعكس بشكل واضح الجودة المتجددة التي تكسو المصطلح العلمي الذي بشكل في عديد من الحالات عقبة في وجه المترجم. فإذا أخذنا على سبيل المثال حال المترجم العربي، كيف لنا أن نعتبر المصطلح عقبة يصعب على المترجم تجاوزها بعدما قلنا أنه مفتاح يتيّسر به ولوج العلم من أبوابه الواسعة؟

إنّ المصطلح أداة نازمة للتواصل ميسرة للتلاقح المعرفي في لغته الأصل، لكن إذا ما سافر من لغته الأصل إلى لغة أخرى يتعرض لعدة عوامل ليرسو في ميناء غير مينائه الأصلي، ويعيش في وسط غير وسطه الأصلي، والسبب في ذلك "أنّ المصطلحات الجديدة إنّما يضعها القائمون بالكشف أو الاختراع باللغة التي يستخدمونها ويسعى أهل اللغات الأخرى - أثناء الترجمة - بعد ذلك لإيجاد المقابلات لها في لغاتهم حسبما يصطلح عليها أهل الاختصاص منهم أو يقترضون هذه المصطلحات من اللغة التي وضعت بها في الأصل"4. أي أنّ المصطلحات الجديدة في اللغة المترجم إليها تستقبل بجهود عديدة ومساعي مختلفة لإيجاد مقابلات لها في اللغة الهدف، فمن القائمين على المصطلح من يلجأ إلى التعريب أو الاقتراض من لغة المصطلح الأصلية ومنهم من يترجمه ومنهم من ينحته ومنهم من يستعمل لفظة موجودة في اللغة للدلالة عنه مجازاً. فاختلاف الينابيع التي ينهل منها المصطلحيون هو الذي يؤدي إلى تعدّد مصطلحي المفهوم الواحد أو بعبارات أخرى نقول المسمى واحد والمسميات متعدّدة، فكل واضع لمصطلح يقتنع ويحاول أن يقنع الآخرين أنّ مقابله هو الأنسب والأكفأ والأقدر على ترجمة المصطلح الأصلي.

و مثال حي على تشتت المصطلح العلمي هو الانثروبولوجيا هذا العلم الذي لا ننكر أيضاً انه علم دخيل على الثقافة العربية ولكن هو أيضاً عكس جليا في تسمياته كل مظاهر التعدد المصطلحي والتشتت المعرفي والذي نجد له.

Anthropologie = أنثروبولوجيا

Ethnologie = إنثولوجيا

Ethnologue = إنثوغرافيا

Génétique = جنيتيك

Synchronique = سانكرونيك

Fantais = فنتاريا

Eypologie = تيبولوجيا

Topologie = طوبولوجيا

Topographie = طوبوغرافيا

Paradigmatique = براديكماتيك

Mythogie = ميثلوجيا

Archéologie = أركيولوجيا

إن الأمثلة كثيرة عن أهمية ترجمة المصطلح في حياة الأمم العلمي والمعرفي لدرجة ارتبطت فيها الترجمة بالتطور العلمي ارتباطا وثيقا وإذا "كان ثمة من يفصل بين التقدم العلمي والترجمة وبين التعلم واللغة فهو على خطأ بين لأن شجرة المعرفة لا تثمر إلا في أرض اللغة"¹. إن المتطلع والمتصفح لتاريخ التطور العلمي سيقنتع لا محالة بأنه لا مجال لفصل الترجمة عن العلم فالاهتمام بالعلم يستدعي بالضرورة الاهتمام بالترجمة فشأن الترجمة في العلم شأن الدم في الكائن الحيوي فهي التي تضمن له الذيوع والشيوع والانتشار على ربوع المعمورة طالما أن أبناء المعمورة يتحدثون لغات مختلفة لا مجال لأن يتفاهموا وأن يتواصلوا بدونها فبـ"الترجمة يكون الإطلاع على معارف الغير وفي سرعتها تعجيل للفائدة"² وتعميم لها.

. ولغة العلم هي مصطلحاته فلكل علم مصطلحاته إذ هي بمثابة مفاتيحه فأصبحنا الآن نشهد غيابا لترجمة المصطلحات العلمية وإذا كانت هناك جهود للترجمة نشهد غيابا لتوحيدها يعني المفهوم العلمي واحد والمسميات متعددة إذا لم يكتفي العاكفون على الترجمة بالتعريب "إن حركة النقل العلمي إلى العربية ما تزال بعيدة عن الكفاية من حيث

¹ - شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ص 20.

² - زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب 1981- اثر الحضارة العربية في اوروبا- منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، الطبعة الخامسة، ص: 374

الكم، وبعيدة عن الكمال من حيث الكيف على الرغم مما أنجزت حتى الآن ولم تصبح العربية لغة العلم على الوجه الأمثل المطلوب.¹

إن الترجمة العلمية لم تعد بتلك البساطة التي كانت عليها سابقا بل أصبحت سلسلة من الحلقات ولا تكتمل هذه السلسلة إلا إذا توافرت كل الحلقات: "إنّ أموراً ثلاثة ينبغي أن تتم في آن واحد وبخطوط متوازية، وضع المصطلح الترجمة وتعريب التعليم ولا ينبغي أن يعلّق أمراً على أمر كأن يقال: نترجم بعد أن ننجز وضع المصطلح أو ندرّس باللغة العربية بعد أن نضع المصطلح ونترجم، ذلك أن بين هذه الأمور الثلاثة ترابطاً وتكاملاً ولا يتحقق أحدها بمعزل عن الآخر ولا يتحقق الغاية المرجاة منها بدونها."²

لم يعد التطور العلمي مقترنا بالترجمة وحدها، بل معتمدا على اللغة العلمية ومصطلحاتها وعلى الثقة باللغة العربية وقدراتها، نحن لا ننكر أنّ الترجمة العلمية هي ترجمة صعبة تتطلب السرعة والحكمة والجودة ومواكبة قطار التطور السريع نحن نتفق أنّ "الترجمة العلمية لتكوين لغة علم عربية الحرف والنطق ليس طريقاً سهلاً مفروشا بالورد والرياحين يتطلب ذلك نصبا وجهدا للتغلب على الصعوبات التي تكمن في الترجمة وطرائقها وأساليبها وفي النشر والطبع والتوزيع وصناعته وفي تخير لغة عربية عصرية بعيدة عن الجمود والتحجر بعدها عن العامية والركاكة، ولكن المهمّ أن نريد، وإزاء الإرادة تتهاوى الصعوبات وتتلاشى المعوقات وليس الأمر أمراً يودع نجدّ فيه ونستريح بل هو جهد دائم وسعي متصل لخدمة اللغة وخدمة العلم في آن واحد، المهمّ أن نريد وأن نبدأ وخلال العمل ندلّ الصعوبات التي تعترضه"³.

إنّنا نعيش في عصر تفجّر المعرفة، عصر لا حدود جغرافية فيه، أصبح فيه العالم بمثابة قرية كبيرة، إذن بالترجمة وتوحيد المصطلح العلمي ستزول الحدود اللغوية ويتيسّر التواصل ويصل العلم ويغطي نطاق المعمورة ويستفيد الشرق مما أنتجه الغرب،

¹ - نفسه ص 120

² - الصادق خشاب، قواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي - دراسة تطبيقية حول إشكالات صناعة المصطلح، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2009-2010، ص 97..

³ شهادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص 28.

والجنوب مما أنتجه الشمال، فيواصل كل طرف فيما بدأ فيه الطرف الآخر، فيعمّ النفع وتشمل الإفادة والاستفادة "إننا لسنا في أول الطريق ولا في منتصفه ولا في نهايته، ولكننا في بعض الطريق، وإنّ حجم المعلومات العلمية في العلم حجم هائل وهو ما زال ينمو ويتزايد بتسارع كبير، ولم نبذل حتى الآن الا جزءا من الجهد الذي يجب أن نبذله للحاق بالركب وجعل لغتنا تساير العلم في تطوّره وتماشيه في اتساعه وتواكبه في تفرعاته وتشعباته"¹ لذلك علينا أن نعقد العزم ونبذل الغالي والنفيس للسير قدما بالبحث العلمي وسبيلنا في ذلك الترجمة التي ستطلعنا على كتب جيراننا وإنجازاتهم فتكون بمثابة مصادر ومراجع لنا نواصل عليها وفيها البحث العلمي، ومبدؤنا في ذلك سيكون دائما وأبدا إيماننا بقدرات الترجمة فحقها "فسيح الأرجاء متعدّد الأركان جامع الحقول المعرفة التي تنصّب فيه وتتكامل معه، ومن أهمّ روافده المصطلحات التي تحدّد المفاهيم العلمية الدقيقة"² فلا دارس اللغة ولا دارس الطب ولا دارس التكنولوجيا في غنى عن الترجمة وروافدها فبقدر ما هو بحاجة إلى العلم والبحث هو بحاجة إليها فهي وسيلته في استمرار مهمّته وضمان لاستمراريتها، بل على العكس عوض مناقشة أهميتها ومدى حاجة العلم للترجمة علينا أن نكاثف الجهود، ونركزها من أجل تطوير علم الترجمة لأنّ تطوير علم الترجمة تطوير لكافة حقول المعرفة بكافة أنواعها وجميع مستوياتها خاصة مع "الطفرة التكنولوجية الهائلة التي عرفها ميدان الحاسوب والاتصالات التي دفعت إلى التفكير في صيغ جديدة من الترجمة يستعان فيها بالوسائل والأساليب الإلكترونية وبدأت فعلا في إحداث تغيير جذري في صورة المترجم ومنظور الترجمة"³. لان الاهتمام بالمصطلح العلمي وبتطويره ضمان لازدهار وتقدم اللغة .

نورد في المسرد التالي بعض المصطلحات العلمية الاقتصادية وترجمتها إلى اللغة

الفرنسية:

¹ - سهيلة شرنان، ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة - التسويق نموذجا، ص 89.

² - محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2000، ص 137.

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الفرنسية
ميزان تجاري	Balance
شريك	Partenaire
عقد البيع	Acte de vente
شركة ذات مسؤولية محدودة	société à responsabilité limitée
راس المال	Capital
سيولة	Liquidité
خسارة	Perte
سياسة مالية	Politique monétaire
الخسائر والأرباح	Pertes et profits
سهم	Action
أزمة اقتصادية	Crise économique
بورصة	Bourse
اتفاق تجاري	Accord commercial
شروط البيع	Conditions de vente

.

المحاضرة الحادية عشرة :

ترجمة نصية أدبية

- ترجم النص الموالي متبعا مراحل وخطوات الترجمة :

كانت جدتي قصيرة القامة ، نحيفة الجسم ، سليمة العقل ، طيبة القلب ، كريمة إلى حد التدبير ، وكانت تعمل باستمرار ، ولا تشكو التعب ، ولا تعرف الراحة الا عند الاكل والنوم ، فتراها في الربيع تصنع من الطين الطواجن والجفان والقذور ، وتساعد امي في تقطير الورد وزهر البرتقال .

وفي الصيف كنت اراها في الحقل ، وبين الصخور ، تقطع أعشابا تعرفها ، لتجدل منها مكانس للبيت ، أو تجمع رزما من سيقان السنابل السمينة ، لتنسج منها إطباقا للخبز، أو تساعد امي في غربلة القمح .

وما رأيت جدتي تعود إلى المنزل، إلا وعلى كتفها أو في يدها شيء ، ولو ضمة عشب للخروف ، أو عودا من الحطب. وان لم تجد ما تفعله في البيت أو في الحقل كانت تأخذ مغزلها وتغزل الصوف لتنسج منه جوارب للشتاء ، أو تقوم بغير ذلك من الأعمال. توفيت جدتي رحمها الله وأنا متغيب عن بلادي ، بعيدا عن الأهل والخلان ، وعندما جاءني نعيها ، ارتسم وجهها الطاهر أمام عيني بأخايد العميقة في الجبهة والخدين ، فشق علي ان لا يتاح لي ان اقبلها قبل ان تنتقل إلى رحمة الله

ميخائيل نعيمة (بتصرف)

-مراحل الترجمة:

تحدثنا في محاضرات سابقة عن الترجمة وشروطها وتقنياتها، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على أنّ الترجمة هي عملية منظمة وممنهجة ، بعيدة كل البعد عن العمل العشوائي

إذن للترجمة منهجية محكمة ، إذا اعتمدها المترجم نجاح بنسبة كبيرة في عمله هذه المنهجية هي عبارة عن مراحل تمر عبرها الترجمة وكل مرحلة مقسمة إلى خطوات

نجل هذه المراحل في ثلاثة وهي:

المرحلة الأولى: التحليل وهي مرحلة مفتاحية في عملية الفهم تسعى من خلالها إلى فهم النص لإعادة إنتاجه

- الخطوة الأولى :تتم فيها القراءة السطحية هي القراءة الأولى للنص للحصول على فهم شامل (الفكرة العامة) ونعرف من خلالها نوع النص.

- الخطوة الثانية : تتم فيها القراءة العميقة للنص وهي القراءة التي نتفحص من خلالها افكار النص ومعانيها.

المرحلة الثانية:و هي مرحلة التحويل ونقصد هنا النقل من لغة إلى لغة اخرى

- الخطوة الأولى: تقسيم النص إلى وحدات معنوية ، ومن العوامل المساعدة على ذلك علامات الوقف ، كل كلمة أو جملة تؤدي معنى هي وحدة معنوية والغرض هنا هو تسهيل عملية فهم الأفكار

- الخطوة الثانية:استبدال الوحدات المعنوية بما يقابلها في اللغة الهدف وذلك بايجاد المكافئات ، في هذه المرحلة ننشأ ما يسمى بالمسرد المصطلحي ، نضع فيه الوحدات ومعناها السياقي لانه ليست كل المعاني القاموسية هي نفسها المكافئات تخدم سياق النص.

- الخطوة الثالثة:قراءة النص لاستخراج الخصائص الأسلوبية للنص ومكوناته ومعانيه الغامضة ان وجدت.

المرحلة الثالثة : إعادة البناء أو إعادة الصياغة باللغة الهدف

-الخطوة الأولى:محاولة الربط بين الوحدات المعنوية التي تم نقلها مستقلة عن بعضها البعض في المرحلة السابقة باستعمال أدوات الربط من حروف عطف وجر وكذا علامات الوقف.

- الخطوة الثانية : قراءة النص الجديد لتصحيح الأخطاء النحوية والتركيبية والصرفية وكذا التأكد من عدم نسيان أي عنصر من جمل وكلمات أو إضافات أو محذوفات.

- الخطوة الثالثة:نقرا النص في هذه الخطوة للمراجعة والتأكد والتصحيح

ملاحظة: يمكن أن تكون المراجعة من طرف ثالث غير كاتب النص الأصلي وغير مترجمه أي المراجع وهو شخص لا يتقن بالضرورة اللغة المصدر لكن يتمتع بكفاءات عالية في اللغة الهدف لكي يصحح النص الجديد (الهدف) في ذاته ولذاته أي على أساس انه هو النص الأصلي وليس ترجمة.

تقسيم النص إلى وحدات معنوية

كانت جدتي قصيرة القامة /، نحيفة الجسم /، سليمة العقل /، طيبة القلب /، كريمة إلى حد التبذير /، وكانت تعمل باستمرار /، ولا تشكو التعب /، ولا تعرف الراحة إلا عند الأكل والنوم /، فتراها في الربيع / تصنع من الطين الطواجن /و الجفان /و القدور /، وتساعد أُمي في تقطير الورد / وزهر البرتقال /.

و في الصيف / كنت أراها في الحقل ، /و بين الصخور /، تقطع أعشابا تعرفها /، لتجدل منها مكانس للبيت /، أو تجمع رزما من سيقان السنابل السمينة /، لتنسج منها إطباقا للخبز /، أو تساعد أُمي في غربلة القمح /.

و ما رأيت جدتي تعود إلى المنزل ، /الا وعلى كتفها أو في يدها شيء /، ولو ضمة عشب للخروف /، أو عودة من الحطب /. وان لم تجد ما تفعله في البيت /أو في الحقل / كانت تأخذ مغزلها /وتغزل الصوف / لتنسج منه جوارب للشتاء ، /أو تقوم بغير ذلك من الأعمال /.

توفيت جدتي رحمها الله /و انا متغيب عن بلادي /، بعيدا عن الأهل والخلان /، وعندما جاءني نعيها /، ارتسم وجهها الطاهر أمام عيني / بأخايد العميقة في الجبهة /والخدين /، فشق علي أن لا يتاح لي أن أقبّلها / قبل أن تنتقل إلى رحمة الله /.

اللغة المصدر	اللغة الهدف
الطواجن	Le tajine
المكانس	Les ballais
الخلان	Les proches – la famille
رحمة الله	La clémence d'Allah
نعيها	Son décès
شق	Avoir la peine

الترجمة النموذجية:

Ma grands mère était de petite taille, mince de corps ,avec un esprit saint ,de bon cœur , généreuse au point du gaspillage , elle travaillait sans cesse , ne plaignait jamais de la fatigue , elle ne se reposait que pour manger ou dormir.

Pendant le printemps , elle fabriquait la vaisselle en poterie (les tajines , les assiettes ,et les marmites); elle aidait ma mère dans l'extraction du parfum à partir des rose et des fleurs d'oranger.

Pendant l'été elle passait son temps dans les champs ,se déplaçait entre les rochers ,ramassait des herbes qu'elle connaissait pour fabriquer des ballait traditionnel ,ou elle ramassait des bouquets d'épies de grains pour tisser des paniers pour le pain ou à aider ma mère à tamiser le blé .

Je n'ai jamais vu ma grand mère retourner le soir à la maison sans qu'elle portait sur ses épaules ou dans sa main quelque chose , au moins un bouquet d'herbes pour le mouton ou un bâton de bois,

Lorsqu'elle ne trouvait rien à faire dans la maison ou dans le champ ,elle sort son rouet pour enrouler la laine et tisser des chaussettes pour l'hiver ,ou elle faisait autre chose pour ne point rester inapte.

Ma grand mère est décédée ,que dieu lui accorde sa clémence ,j'étais absent du pays, loin des miens et de la famille ,lorsque j'ai reçu la mauvaise nouvelle de son décès ,son visage s'set dessiné devant mes yeux avec ses rides profondes sur son front et ses joues ,j'ai eu la peine de ne pas pouvoir l'embrasser avant qu'elle nous quittait , qu'Allah lui accorde la clémence.

المحاضرة الثانية عشرة:

ترجمة نصية لسانية

Habituellement, apprendre une langue étrangère peut s'avérer amusant, mais apprendre l'arabe demande souvent qu'on relève ses manches et qu'on se concentre beaucoup, même s'il existe des conseils et des solutions pour apprendre l'arabe rapidement. Il faut bien l'avouer, c'est l'une des langues les plus complexes à apprendre : son alphabet comporte 28 lettres, la lecture s'effectue de droite à gauche, il n'existe quasiment pas de voyelles à l'écrit.

On estime qu'un Français ou un individu anglophone peut commencer à parler correctement l'arabe à partir de 2200 heures de cours d'arabe, soit environ 80 semaines de cours d'arabe en moyenne plus de 18 mois. A titre de comparaison, la langue française peut être correctement assimilée au bout de 600 heures d'apprentissage environ entre 23 et 24 semaines d'apprentissage en continu. Enfin, pour ce qui est de la structure de la phrase, la langue arabe utilise des phrases verbales et des phrases nominales et l'ordre est toujours le même, à savoir verbe-sujet-complément. Apprendre l'arabe demande beaucoup de temps, d'investissement personnel, de travail chez soi et différentes étapes.

Les étapes de la traduction:

1-l'analyse:

Première démarche:- première lecture : la lecture superficielle= connaître le type et l'idée générale du texte

Deuxième démarche:- deuxième lecture: lecture profonde= connaître le sens profond , les idées du texte

2-le transfert:

Première démarche:- la division du texte en unités de sens= chaque phrase ou mots qui ont un sens indépendant est une unité de sens

Deuxième démarche:- remplacement des unités de sens dans la langue source par leur équivalents dans la langue cible (l'utilisation du dictionnaire, et la création du glossaire)

L'utilité du glossaire est le choix du sens contextuel parce que le sens qu'on trouve dans un dictionnaire n'est pas celui qu'on trouve dans le texte (le contexte)

- relecture du texte pour détecter la caractéristique stylistique du texte:

3- la reconstruction du texte cible:

Première démarche: c'est l'étape de la liaison des unités de sens qui ont été traduites indépendamment avec des mots de liaison et les conjonctions de coordination et les prépositions en ajoutant la ponctuation pour avoir un texte cohérent

Deuxième démarche: la lecture du texte produit (la traduction) pour vérification de ne rien oublier et rien supprimer ou ajouter

Troisième démarche: la dernière lecture est pour la révision et la correction des différentes fautes

La division du texte en unité de sens:

Habituellement,/ apprendre une langue étrangère/ peut s'avérer amusant/, mais apprendre l'arabe/ demande souvent qu'on relève ses manches /et qu'on se concentre beaucoup/, même s'il existe des conseils/ et des solutions pour apprendre l'arabe rapidement/ Il faut bien l'avouer, /c'est l'une des langues les plus complexes/ à apprendre /:son alphabet comporte 28 lettres,/ la lecture s'effectue de droite à gauche,/ il n'existe quasiment pas de voyelles à l'écrit/.

On estime qu'un Français/ ou un individu anglophone /peut commencer à parler correctement l'arabe/ à partir de 2200 heures de cours d'arabe/, soit environ 80 semaines de cours d'arabe/ en moyenne plus de 18 mois/. A titre de comparaison/, la langue française peut être correctement assimilée /au bout de 600 heures d'apprentissage/ environ entre 23 et 24 semaines d'apprentissage en continu/. Enfin, pour ce qui est de la structure de la phrase,/ la langue arabe utilise des phrases verbales/ et des phrases nominales/ et l'ordre est toujours le même/, à savoir verbe-sujet-complément/. Apprendre l'arabe demande beaucoup de temps, /

d'investissement personnel, / de travail chez soi et différentes étapes./

le glossaire:

La langue source	La langue cible
L'avouer	الاعتراف
Estimer	تقدر
Assimilée	مكتسبة
D'investissement	الاستثمار
Quasiment	تقريبا
Complexes	صعبة - معقدة

La traduction modèle du texte vers l'arabe:

عادة ما يبدو تعلم لغة أجنبية أمرا مسليا ولكن تعلم اللغة العربية يفرض التثمير على السواعد والكثير من التركيز، رغم وجود بعض النصائح والحلول من اجل تعلم اللغة العربية بطريقة اسرع ، لا بد من الاعتراف أن اللغة العربية من أكثر اللغات تعقيدا من حيث التعلم : حروف أبجديتها تضم 28 حرفا ، وقراءتها تكون من اليمين إلى اليسار ، و تقريبا لا توجد صوامت في الكتابة.

نتوقع ان شخصا فرنسيا أو شخص ناطقا باللغة الانجليزية لا يمكنه الشروع في تكلم اللغة العربية بطريقة صحيحة إلا بعد 2200 ساعة متواصلة من دروس اللغة العربية، أي حوالي 80 أسبوع من الدرس أي بمعدل أكثر من 18 شهرا ومن باب المقارنة فانه من اجل الإلمام باللغة الفرنسية بطريقة تام تجب 600 ساعة من التعلم أي ما يعادل 23 و 24 أسبوع من التعلم المتواصل .

و في الأخير فيما يخص بنية الجملة، فان اللغة العربية تستعمل الجمل الفعلية والجمل الاسمية وترتيبها في الجملة نفسه في كل الحالات أي فعل ، فاعل ، مفعول به.

إن تعلم اللغة العربية يتطلب الكثير من الوقت والاستثمار الشخصي والعمل في البيت وعلى مراحل مختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلافات التعددية وتعثرات الترجمة.
- د. عبد القادر الفاسي الفهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة الطبعة الخامسة، مارس 2011.
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، د.ت.
- الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم: محمد الديداوي: مطبعة المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء: المغرب ط1: 2000.
- التفكير الاجتماعي عند العرب: نجوى قصاب حسين: مطبوعات جامعة دمشق 1988-1989.
- التنمية والتخلف في العالم العربي: طروحات تنموية للتخلف: فؤاد حيدر: دار الفكر العربي: بيروت: ط1: 1990.
- حوصلة المعارف في العلوم الاجتماعية والإنسانية 1994-2004: كتاب جماعي: منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران: الجزائر 2008.
- الخطاب العربي: الحدود والتناقضات: المنصف وناس: الدار التونسية للنشر: تونس: 1982.
- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر: دمشق: ط1: 1989.
- صناعة المعنى وتأويل النص: أعمال الندوة التي تظّمها قسم العربية من 24 إلى 27 أفريل: جامعة تونس كلية الآداب بمنوية 1992.
- علم الترجمة بين النظرية والتطبيقات: سلسلة الدراسات والبحوث المعقمة (3) دار المعارف للطباعة والنشر: سوسة: تونس، مارس 1992.
- علم الترجمة النظري: أسعد مظفر الدين حكيم: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق: 1982.
- فصول في الترجمة والتعريب: لغويات: محمد بطل: الشركة المصرية العالمية للنشر: لونجمان: الطبعة 1: 2008.
- فن التعريب: إدوارد مرقص: مطبعة كومين: الأذقية: د.ت.

- اللسانيات واللغة العربية..... منشورات عويدات بيروت: باريس: ط1: 1985.
- اللغة العربية والوعي القومي: كتاب جماعي: المجمع العلمي العراقي ومعهد البحوث والدراسات العربية: ط1: مركز دراسات الوحدة العربية بيروت: 1989.
- المستشرقون ومصطلحات التاريخ الإسلامي: تحليل ونقد: عصام السحيني: دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1428، 2008.
- المصطلح العلمي ووحدة الفكر في اللغة والوعي القومي، جميل الملائكة، طبعة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 أبريل 1984.
- المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، خالد اليعبودي، دار ما بعد الحداثة، ط1، فاس، 2004، ..
- مقدمة في علم المصطلح :ع. القاسمي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.
- المنهجية الجديدة لوضع المصطلحات العربية: أ. غزال: معهد الدراسات والبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، د.ت.
- الاستشراق: المعرفة، السلطة، افشاء، إدوارد سعيد ترجمة كمال أبو ذيب، مؤسسة الابحاث العربية.
- الترجمة من العربية إلى الانجليزية، مبادئها ومناهجها جيمز ديكنز، ساندور هارفي: ابن هنكر، ترجمة، عبد الصاحب مهدي علي، إثراء للنشر والتوزيع 2007.
- الترجمة اليوم والنموذج التأويلي، ماريان لوديرار ترجمة نادية حفيز، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2008.
- مورفولوجية الخزافة، فلاديمير بروب، ترجمة ابراهيم الخطيب، اتحاد الناشرين، دار البيضاء المغرب.
- المجلات والدوريات**
- 1- أشغال الاسبوع العلمي الرابع للجامعات 16، 21 أفريل 2005، التكوين تحدّي القرن الواحد والعشرين، طبعة جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان.
- 2- الأقلام، العدد 43 السنة 13 جانفي 1978 بغداد.
- 3- ترجمة العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي المعاصر. مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، المغرب. 2008.

4-قراءات، مجلة أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث النقدية والدبية واللغوية باللغة العربية واللغات الجنبية تصدر عن كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية وافنسانية، جامعة معسكر العدد 2 ديسمبر 2001.

-مصطلحات مجلة علمية محكمة في قصايا المصطلح عدد مزدوج والعدد الثاني والثالث، محرّم 1434 نوفمبر 2012. المغرب- مطبعة أميمة.

-المصطلح: مجلة علمية أكاديمية تعني بإشكالية المصطلح وتقريبية وترجمتن إثراء للغة العربية المعاصرة، تصدر عن مخبر، تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، العدد 2 فبراير 2003، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان.

-مصطلحات: مجلة علمية محكمة متخصصة في قضايا المصطلح العدد الأول سؤال 1432: سبتمبر 2011 المغرب.

-المنطلق: مجلة فكرية إسلامية، محور اللغة العربية وتحديات العصر، العدد الثامن والسبعون والتاسع والسبعون 1991م.

المجلات والدوريات باللغة الأجنبية

1- A cte du colloque sur les sciences sociales aujourd'hui, Mai 1984, OPU. Alger 1986.

2- Traduction des sciences sociales et humaines dans le monde arabe contemporaine: Fondation du roi ABDELAZIZ , Casa Blanca , MAROC, 2008.

المعاجم والقواميس

-القديمة:

1-لسان العرب، ابن منظور بيروت، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع ط 1. 1992.

2-المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة وإشراف الإسكندراني، دار الكتاب، بيروت، لبنان 1429- 2008.

3-مقاييس اللغة البي الحسن أحمد بن زكريا بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد عارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1979.

-الحديثة:

1-القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي، ألفبائي، السرعة التونسية للتوزيع والسرعة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- الطبعة 1 جويلية 1979.

2-قاموس اللّسانيات: عربي، فرنسي- عربي، مع مقدّمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب. 1984.

3-متقن الطلاب المزدوج، فرنسي عربي- عربي فرنسي، دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان ط₁، 2005.

4-معجم الأنثولوجيا والنثروبولوجيا، بياربونتّي وميشال إبراز وآخرون، ترجمة وإشراف مصباح الصّمد، الناشران المعهد العالي للترجمة، الجزائر، ومجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع ط₁، 2006.

5-المعجم النقدي لعلم الاجتماع، بيموندبودون وفرانسوا بوريكو، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط₁، 1986.

6-معجم نور الدين الوسيط (عربي، عربي) دار الكتب العلمية، أسسها محمد علي بيضون 1971 بيروت، لبنان ط₂، 2009.

7-معجم الوسيط ابراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد كلف الله أحمد، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

8-المنجد في اللّغة العربية المعاصرة، دار المشرف، ط₂، 2001 بيروت، لبنان.
الأطروحات والمذكرات

أ-الأطروحات

2-التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي- دراسة تطبيقية حول إشكالات صناعة المصطلح، مذكرة لنيل شهادة الكتوراه، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة سعد دحلب البلدية من إعداد الصادق خشاب السنة 2009-2010.

3-المصطلح الصوتي في المعاجم العربية، معجم العين أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في ا قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، إعداد هشام خالدي 2006-2007.

المصادر والمراجع الأجنبية

- L'Anthropologie, François laplantine . Editions SEGHERS, Paris 1987.
- Savoir faire la traduction oral et écrit. Claude Ayme, Evelyne, d'Auzac de Lamartine, Pierre Lagayette Jean , Masx Thomson Robin Waddle, Edition du temps 1998. Paris.

المعاجم والقواميس الأجنبية

- Dictionary of language and Linguistics applied science Hartmann RRH and Stock F.C, Amesterdam 1972.
- Ecyctopedie du monde actuel. L'Antropologie, Edition (Charles-Henrie Fayrod) 1977. Paris le livre de poche.
- The Cambridge Encyclopedia of langage, Crystal, Cambridge University 1987.

فهرس المحتويات:

1	مقدمة:
2	المحاضرة الأولى : الترجمة وإشكالياتها تحديد الإطار المفاهيمي للترجمة
9	المحاضرة الثانية : الترجمة وإشكالاتها الترجمة بين الماضي والمستقبل وأي موقع في الحاضر
21	المحاضرة الثالثة : شروط نقل المصطلح وترجمته المصطلح دراسة في المفهوم والماهية
37	المحاضرة الرابعة : شروط نقل المصطلح وترجمته آليات وضع المصطلح بين الرفض والقبول
49	المحاضرة الخامسة : أنواع الترجمة إجراءاتها المنهجية وتقنياتها
59	المحاضرة السادسة : تعليمية الترجمة واقع تدريس الترجمة في الوطن العربي والجامعة المغاربية الجزائر كنموذج
70	المحاضرة السابعة : إشكالية ترجمة المصطلحات اللسانية
78	المحاضرة الثامنة : إشكالية ترجمة المصطلحات النقدية
91	المحاضرة التاسعة : إشكالية ترجمة المصطلحات الأدبية إشكالية ترجمة المصطلحات الخاصة بفن المسرح إلى اللغة العربية
100	المحاضرة العاشرة : إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية
108	المحاضرة الحادية عشرة : ترجمة نصية أدبية
113	المحاضرة الثانية عشرة : ترجمة نصية لسانية
117	قائمة المصادر والمراجع
122	فهرس المحتويات